السنة الثانية — العدد ٦٩ — السبت ٢ يوليه سنة ١٩٢٧

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
خارج القطر ٤٠ شلناً

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Noubar Pacha - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

السياسة الأسبوعية

إدارة الجريدة بشارع البتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون عرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

في المرآة

٦٨ — عبد الحميد باشا سليمان



بحوث السياسة الاسبوعية

في أروقة خارجية أنقرة

حديث الدكتور توفيق رشدي بك

موقف تركيا السياسي — سياسة تركيا الخارجية — تركيا والبلقان — مؤتمر أوروبا — تركيا والشيوعية — تركيا والصين — تركيا ومصر

لمندوب السياسة الاسبوعية الخاص

توفيق بك رشدي

أنقرة في ١٤ يوليه سنة ١٩٢٧

استعادت تركيا الكمالية هيبتها السياسية في الوزان فـداة نافرها الحربي . وليس من ريب في أن هذه الهيبة السياسية قد أضحت اليوم بما بذله أولئك الرجال الذين أنقذوا تركيا من براثن العدم عاملا ذا شأن في السياسة الدولية ولا سيما في سياسات أوربا الشرقية وآسيا الوسطى وما زالت تركيا الجديدة منذ مؤتمر لوزان تجد في تصفية تركة الماضي الثقيلة ، وتحدد موقفها وعلائقها مع أعداء الامس وأصدقاء اليوم بمختلف المعاهدات والوثائق . وقد يكون موقف تركيا السياسي اليوم أوضح منه في أى وقت مضى وذلك منذ سويت مشكلة الموصل تسوية نهائية ؛ وتبددت الشكوك التي أحاطت حيناً بموقف ايطاليا نحو تركيا ، ورفعت تركيا يدها من المشاكل البلقانية الداخلية .

وليس من ريب في أن بعض الحوادث الدولية الأخيرة مثل قطع العلائق بين بريطانيا والسوفييت وتوتر العلائق بين روسيا وبولونيا ، وخلاف ألبانيا ويوجوسلافيا ؛ كان لها صدى معين في انقرة ، على أنه صدى عادي على ما يظهر لأن هذه الحوادث وإن وقعت في ميادين تمس تركيا بمجرى السياسة [illegible] الا أن أثرها لا يمس شيئاً من مصالح تركيا أو [illegible] الخارجية .

[illegible] السياسة الحالي في أنقرة يتم عن الهدوء [illegible] الاستقرار والتفاؤل . وهذا ما نراه اليوم ماثلا [illegible] دوائر أنقرة السياسية . وهذا ما تبينته بالاخص [illegible] محادثاتي مع وزير الخارجية التركية الدكتور [illegible] رشدي بك .

[illegible]

موقف تركيا السياسي

وقد كان توفيق رشدي بك أول من حادثت من رجالات أنقرة ، وكان مستفيضاً في أحاديثه ، صريحاً في بياناته . وقد بدأنا بالتحدث عن موقف تركيا السياسي الحالي وعلائقها بمختلف الدول فأفضى الي في ذلك بما يأتي :

قال لي : ان تركيا في الوقت الحاضر تجد نفسها بالنسبة لجميع بلاد العالم المتمدين بلا استثناء في علائق طبيعية ودية ، وليس بيننا في تلك الآونة وبين دولة من الدول خلاف ما . [illegible]

[illegible]

سياسة تركيا الخارجية

[illegible]

(البقية على الصفحة الثانية)

الرياضة الأسبوعية

التنس دولياً

تقام في العالم عدة مباريات دولية في التنس أهمها مباريات كأس ديفيس التي تتبارى فيها ممالك العالم في المدة من مايو لغاية سبتمبر من كل عام ومباريات ويمبلدن التي يشترك فيها أبطال العالم ويتبارون الدولة فيها في خمسة عشر يوما متتالية بملاعب ويمبلدن الشهيرة بانجلترا . ومباريات سنت كلو بفرنسا .

وقد بدأت العاب كأس ديفيز واشترك في ألعابها في المنطقة الاوروبية احدى وعشرون مملكة وفي المنطقة الامريكية خمس عشرة مملكة .

وبدأت ألعاب ويمبلدن الدولية يوم ٢٠ يونيو الماضي وانتهت ألعاب سنت كلو . وقد اشترك في هذه المباريات عدد كبير من اللاعبين في العالم ولم يشترك فيها مصري اللهم الا وحيد لطف الله وفقط في مباريات سنت كلو

لا أدري ما الذي يؤخر المصريين عن التمرين المستمر في العاب التنس مع أنها لعبة من الالعاب اللطيفة ؟ نريد أن يكون لمصر حظ في هذه المباريات الدولية في كل عام فهل نأمل أن يكون لنا من يمثلنا في العام المقبل !!

حملة نادي الترسانة

قرأنا في جريدة « الاوتو » الفرنسية الرياضية اعلانا غريباً عن مباراة نادي الترسانة المصري مع فريق ردستار الفرنسوي فلقد عنونوا المباراة « السود والعربان ضد ردستار » ثم ظلوا يصفون فريق الترسانة بأنه مكون من ستة من السود أخ وليس في هذا الاعلان شيء ان كان صادراً عن نية حسنة . أما والغرض منه أن يوجهوا نظر الجمهور الى شيء غريب لم يشهدوه بطريق الهزء والسخرية فهو ما يؤذي السمعة المصرية . لقد تكرر هذا الاعلان نحو أربع مرات في أسبوع واحد ولم يقم حضرة مدير الترسانة المرافق للفريق بارسال كلمة واحدة أظهر عدم الارتياح الى هذا العنوان الغريب الموضوع بحروف كبيرة في صدر ألعاب كرة القدم ولكن يظهر أن ما قيل من أن هنالك مادة في صلب الاتفاقات تنص على أن يكون من ضمن الفريق عدد من السود حقيقي ، والا فما ذا نفسر هذا الاعلان الغريب .

حركات أخرى

[illegible]

اجتياز المانش سباحة

في مثل هذه الايام من كل عام يحاول عدد غير قليل من السباحين في العالم اجتياز المانش سباحة ؛ وقد بدأت هذه المحاولات من سنة ١٨٧٥ ولم ينجح في اجتيازه حتى سنة ٩٢٣ سوى اثنين فقط من عشرات السباحين الذين كانوا يحاولون تنفيذ ذلك في كل عام بعد عمل تمهيدات واستعدادات عظيمة جداً ، وفي سنة ٩٢٣ بدأ السباحون يجتازونه بنجاح وبدأ الزمن المسجل لقطع المضيق يهبط من ٢١ ساعة و ٤٥ دقيقة الى ١٦ ساعة و ٢٣ دقيقة وفي سنة ٩٢٦ هبط الزمن المسجل أيضاً الى ١١ ساعة و ٥ دقائق وهذا الزمن سجله جورج ميشيل الفرنسي .

وقد حدث في ١١ يونيو سنة ٩٢٧ أن وزعت مفوضية تشيكوسلوفاكيا بباريس بلاغا على الصحف قالت فيه : ان سباحا تشيكوسلوفاكيا عبر « المانش » سباحة يوم ٩ يونيو متفوقا على الزمن الذي سجله جورج ميشيل الفرنسي بتسع عشرة دقيقة وثلاث وخمسين ثانية ، وبذلك فاز السباح المذكور بالجائزة الكبرى التي وضعتها مصلحة الصحة العمومية ببلاد التشيكوسلوفاكيا وقدرها ٢٠٠ الف كورون تشيكوسلافي أي نحو ١٥٠ الف فرنك فرنسوي .

وقامت على أثر ذلك الدوائر الرياضية في أوربا وكتبت الصحف بخط كبير عن هذا النصر الا أن الشك بدأ ينفذ في صحة هذا البلاغ وقد ذكرت جريدة الاوتو أسباب هذا الشك مما نلخصه فيما يلي :—

١ — ان اجتياز المانش تم كما هو وارد في البلاغ يوم ٩ يونيو ولم ترد الاخبار الى باريس الا مساء يوم ١٠ منه بغير جلبة او تعظيم من جانب الصحف الانجليزية او صحف شمال فرنسا القريبة من كاليه ودوفر .

٢ — ليس حقيقيا أن مندوبا من مفوضية تشكوسلافيا كان مرافقا للسباح لان المفوضية نفسها لم تعلم بهذا الخبر سوى يوم ١٩ منه عن طريق صديق للسباح

٣ — وحادث الصحافيون عمدة دوفر الذي قيل بانه استقبل السابح رسميا فصرح لهم بانه لم يستقبل أحداً .

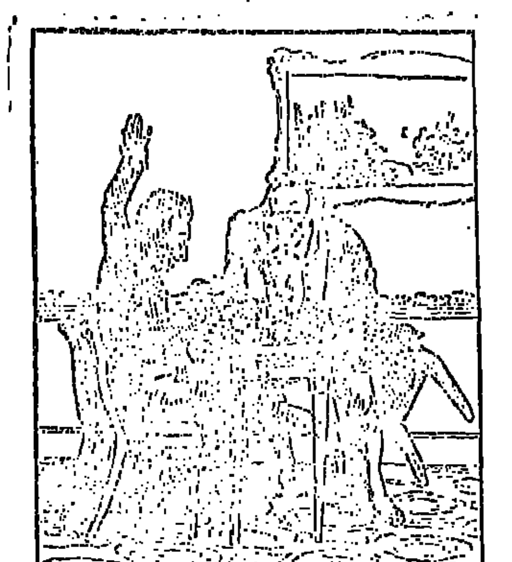
لذلك استفحال ذلك النصر المزيف الى دهشة لجرأة هذا المدعي وطلبت الجرائد ضرورة وضع نظام خاص لاجتياز المانش حتى لا يحصل مثل هذه المهزلة في المستقبل

هنري فريدمان

[illegible]

الأسبوعية الشطرنج

—٣٧—

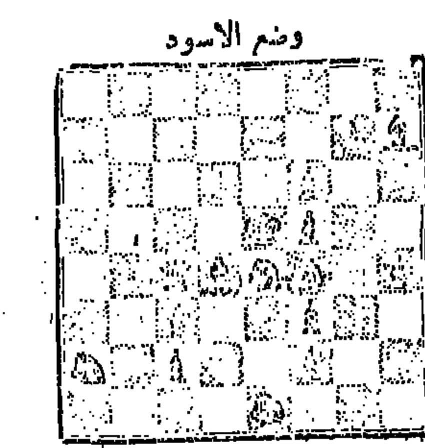



مسألة يراد حلها من ثلاث نقلات

قطع الابيض تسع : شاه ، أربع بيادق فرسان ، وزير ، فيل

قطع الاسود سبع : شاه ، ثلاث بيادق ، فرسان ، فيل

وضع الاسود

وضع الابيض

— الدور نمرة ٣٧ —

لعب في مسابقة مدينة القاهرة بنادي الشطرنج بالقاهرة

	ابيض	اسود
	الدكتور زكي الزيكي	عبد الحميد افندي فتح الله
١	ب — ٤ [illegible]	ب — ٤ [illegible]
٢	ح — ٣ [illegible]	ح — ٣ [illegible]
٣	[illegible]	[illegible]
٤	[illegible]	[illegible]
٥	[illegible]	[illegible]
٦	[illegible]	[illegible]
٧	[illegible]	[illegible]
٨	[illegible]	[illegible]
٩	[illegible]	[illegible]
١٠	[illegible]	[illegible]
١١	[illegible]	[illegible]
١٢	[illegible]	[illegible]
١٣	[illegible]	[illegible]
١٤	[illegible]	[illegible]
١٥	[illegible]	[illegible]
١٦	[illegible]	[illegible]
١٧	[illegible]	[illegible]
١٨	[illegible]	[illegible]
١٩	[illegible]	[illegible]
٢٠	[illegible]	[illegible]
٢١	[illegible]	[illegible]
٢٢	ف — ٢ فم	د — ٢م
٢٣	و — ٤ م	و — ٢ر
٢٤	ب — ٤ و	د — ٤ر
٢٥	رو — ١ و	ب — ٤ر
٢٦	و — ٤ حم	ب — ٣م
٢٧	ب في بف	و — ١م
٢٨	ب في بح	د — ٤م
٢٩	و — ٤ فم	ب — ٤م
٣٠	و — ٢ ر	ب — ٥ر
٣١	ح — ٤ م	و — ٣ن
٣٢	ب في ب	د X بل
٣٣	ب — ٤ حو	د — ٤ز
٣٤	ب — ٥ حو	و X بز
٣٥	ح — ٦ و	و — ٤ر
٣٦	ح في د	و في ام
٣٨	ف في ب	ب في ف
٣٨	د — ١ فم	و — ٤ر
٣٩	ح — ٣ م	و في ز
٤٠	و في و	د في و
٤١	د في ب	د — ٨م
٤٢	د — ٨و +	م — ٢م
٤٣	د في ح	ف — ٥ [illegible]
٤٤	د — ١ م	م — ٣ [illegible]
٤٥	د — ٨ و	ف — ٣ [illegible]
٤٦	د — ٦ و	د في ب
٤٧	م — ١ ف	ف — ٤ [illegible]
٤٨	د — (دم) ١و	ف — ٣ [illegible]
٤٩	ح — ٥ و	ب — ٤ [illegible]
٥٠	د — ٦ف +	م — ٢ [illegible]
٥١	د — ٣ ف	ر — ٧ [illegible]
٥٢	ح — ٤ ف	

ضك

عصر المأمون

للدكتور أحمد فريد رفاعي

[illegible]

وهنا يحق على أن أعرض لمسألة صغيرة الآن لها في حكم الناس شأناً جليلا : تلك أنه كثيراً ما تقضي الجمهرة على فلان بأنه متكبر ، أو ثقيل الظل ، ولقد يشيع هذا على السنتهم ويتردد في مجالسهم حتي ليحقد عليه من لا يعرفونه وحتي لتضيق به أنفاسهم ويجدون لطلعته وخزاً في الحشا ؛ وقد يكون الرجل في نفسه من أعذب خلق الله روحا وأكرمهم شمائلا . وانما يرجع رأي الناس فيه الى أحد أمرين أو اليهما معا : تحفظ الرجل عن الخلق وعدم ابتذاله بمجالسة من لا يواليه منهم ، وبادرة فيه وسوء مظهر تحتجزان بهم من التسلل الى طبعه والتفرج في مداخل نفسه ، فسرعان ما يفيل رأيهم فيه ويسوء حكمهم عليه ؛ ولو أنهم صبروا حتي يستريح اليهم مكنون نفسه لاحبوه وآثروه وراحوا يتشادقون بما حباه الله من نبيل الخصال وكريم الخلال !

وبعد فأنت اذا عرفت عبد الحميد سليمان باشا ولابسته حق الملابسة لتكشف لك عن تواضع وطيب نفس وكرم خلق تكاد توفى على الغاية.

ولقد كان طالبا في مدرسة الهندسة معروفا بحدة الذكاء والاجتهاد في طلب العلم ، كما كان معروفا بالاستقامة وكبح النفس عن التنزي في عبث الشباب ، ثم خرج مهندسا صغيراً فكان له شأن أكبر من شأن لداته بما يبدو له من دلائل النبوغ . ومازالت تثب به كفايته في مناصب وزارة الاشغال وثبا حتى قلد وكالتها فصدق اذاً طالما زعم من يسيئون الرأي في المصريين ألا يسده الا أحد الانجليز .

وفي سنة ١٩٢٣ عين وزيراً للاشغال في وزارة يحيى باشا وظل فيها حتي سقطت تلك الوزارة ؛ الا أن عبد الحميد باشا سليمان لا تحلو له حياة التبطل فان له من فضل الشباب ووفرة القوة وشدة النشاط ما لا يستريح به الى مثل هذه الحياة ، فما أن عرضت الحكومة عليه منصب ناظر لمدرسة الهندسة الملكية حتى رضي به ، ولا تنس أنه يستحق المعاش الاوفى للوزراء (١٥٠٠ جنيه في العام) وبقي في نظارة هذه المدرسة حتى خلا منصب المدير العام لمصلحة السكة الحديد ، ودارت أعين المصريين تلتمس له من أهل البلاد كفاة ، ودارت ألسن الانجليز بالتحذير والتخويف من اسناد هذا المنصب الى مصري حتى لقد غلت بعض صحفهم في الزعم وضربت في الوهم كل مضرب الى أن كادت تأتي بجملة على سمعة سكة الحديد المصرية في الخارج ، والى أن أدخلت في روع الاكثرين أن لن يمضي يوم دون أن يقع فيها ألف حادث يذهب بالانفس والاموال ، الا أن كفاية عبد الحميد باشا سليمان قد خيبت ، والحمد لله ، كل هذه الاوهام ، وبلغت في عهده مصلحة السكة الحديد من النظام وحسن الادارة وموافاة حاجات الجمهور واتخاذ أخفى وسائل النقل ما لم تبلغه في أي زمان .

ويمتاز عبد الحميد سليمان ، في كبار المهندسين ، بأنه درس كل مشروعات النيل أعاليه وأدانيه أكمل دراسة ، ووقف على دقائقها أتم وقوف ، فاذا تكلم تسالله في أي من نواحيها حتي يحيط بك به ويجليه عليك بقدر ما يرتسم في ذهنك الهم المهندسة في أوضح صورة وأوفى بيان ، كما يخلو عليك من مجمل مرقوم !

***

وبعد فقد عرفت أن عبد الحميد سليمان باشا كفء عالم الكفاية ، نشيط في الاشتغال ، وهو الى ...

ما تأخذه به فخلة فيه غير واضحة ، ويمكنك أن تضعها بين التسامح والضعف والحيلة ، بل يمكنك أن تعدها مزيجاً من هذا كله . وقبل أن أتناول هذه الخلة الغريبة في عبد الحميد باشا سليمان أقرر بكل ثقة أنه ما ارتصد بها قط منفعة شخصية ؛ انما يعود بها على ما بين يديه من العمل .

ولا تعجب اذا قلت لك ان عبد الحميد سليمان باشا قد عالج في صدر شبابه السياسة أو عالج اشياء كثيرة تتصل بالسياسة ، وان كان اليوم أبعد خلق الله عنها . ولعل السياسة هي التي انتضحت عليه بهذا الخلق . وأنت خبير بان الرجل السياسي انما يراعي احكام الظروف ، وقد يبذل القليل ليحصل على الكثير ؛ وقد يساوم في الحق فينزل عن بعضه ليخلص له معظمه ، وقد يعدل عن الرأي اذا اثار من لا قبل له بهم من أهل الحول والسلطان

فاذا جاءك بعد هذا ان عبد الحميد سليمان باشا لم يقدم على كل ما هداه اليه علمه من وجوه المشروعات في الري وفي غير الري ، واذا جاءك أنه لم يبسط العقوبة على موظف مسيء لانه مشدود المتن ببعض أهل البأس ، واذا جاءك غير هذا مما تنكره على هذه الكفاية وهذه النزاهة ، فرد الامر كله الى تصرف السياسي لا الى تصرف المهندس ، فالرجل انما يريد أن تجري أعماله مطمئنة على مناهجها فلا يزعجها بكفاح أهل البأس ولا يفسدها كلها بخصومة السلطاء . ولا أدري : ايجوز هذا للمهندس كما يجوز للسياسي أم لا !!!

وذهب عني أن أقول لك ان عبد الحميد سليمان باشا لا يرى كبير فائدة في خزان جبل الاولياء ، ولم يسمع له رأي في تعلية خزان اسوان ؛ وقد طال الحوار في هذا بين صبري سوى باشا وزغلول باشا وغيرهما من عظام المهندسين ، على انه ، فيما انتهي الي ، يؤمن كل الايمان بان الري في مصر لا يتناهى الى غايته من الكمال الا اذا أقيم له خزان على بحيرة البرت فيكتوريا ، ولكنه لا يقول شيئا ؛ ولعله اذا عاد فتولى وزارة الاشغال لا يفعل شيئا ايضاً ، لان هذه المشروعات كلها تتصل بالسياسة . وعبد الحميد سليمان باشا اذا تصرف فيما يتعلق بالهندسة تصرف السياسيين ، فانه لا يتصرف فيما يتعلق بالسياسة تصرف المهندسين !!!

وسبحان من تفرد بالكمال

ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها
كفي المرء نبلا أن تعد معايبه !

في أروقة خارجية أنقرة

« بقية المنشور على الصفحة الثالثة »

في جميع مسائلها الاخرى . ومبدؤنا في هذا المنهج هو أننا لا نحب الاستفادة من خصومات الدول الاخرى ، بل نري بالعكس أن صالح بلادنا انما هو في الوئام العام ، وفي أن نعمل لتقدمنا في ظل السلام .

وأنت تفهم بذلك انه متى وقع حادث من الحوادث الدولية فان موقف تركيا ازاء هذا الحادث لا يمكن أن يكون قط موضع غموض أو اخفاء ، لان تركيا تظل في علائقها نحو الدول المتخاصمة كما كانت قبل الحادث .

ثم ان سياستنا الخارجية هي كسياستنا الداخلية مؤسسة على الفكرة القومية ذات النظر الواسع وكذلك على النظام . وعلى ذلك فانا نعطف على أية سياسة في أي البلاد تستند الى النظام والنظر الواسع .

ونحن في جميع هذه الجهود والمناهج نستمد الالهام من رئيسنا العظيم الذي أعدنا منذ البداية لتسيير الاعمال التي نجد الان انفسنا على رأسها .

هذه هي علائقنا العامة ؛ وترى ازاء ذلك أن ليس من ضرورة لان اتكلم خصيصا عن علائقنا مع كل دولة على حدة . على أني سأعطيك صوراً من جميع المعاهدات التي عقدناها ومنها تستطيع أن تقف على علائقنا مع كل دولة بمفردها .

تركيا ودول البلقان

قال ، واذا لزم أن أقول شيئا بالنسبة للبلقان فاني اكرر ما قلته منذ حين أمام الجمعية الوطنية الكبرى ؛ وهو أنه لا يوجد بيننا وبين أي الدول البلقانية أي خلاف جوهري . ونحن نميل دائما الى أن نوسع علائقنا الحالية سواء في مجموعها أو منفردة ولكن دائما بقصد أن نعمل للسلام البلقاني وأن نساعد في ادعامه .

ولست اعتقد أنا نستطيع ازاء الظروف الحالية التي يجوزها العالم أن نتكهن بماذا عسى يمكن أن يحدث لامد بعيد وذلك اذا لم ترد أن تكذبنا الحوادث رغم كل ما يوجد من اخلاص وحسن نية . ومع ذلك فاني اعتقد وأؤمل أنه لن يحدث خلال العام القادم على الاقل شيء خطير في السياسة الدولية

مؤتمر أودسا

حادثت الدكتور رشدي بك في مسألة [...] الامم الشرقية التي ذاع خبرها على أثر [...] شهر في أودسا بالرفيق تشتشرين وكيل [...] الخارجية لجمهورية السوفييت فأجابني :

— ان أحداً لم يحدثني في أمر هذه [...] التي لم نفكر نحن فيها قط ، بل لم أسمع بها [...] الصحف ، وقد كذبنا ما نشر من ذلك [...] بصفة رسمية على اني أعتقد ان أمثال هذه [...] خطارة

ولم نتحادث في مؤتمر أودسا الا [...] روسيا وتركيا . وقد أصدرنا في شأن [...] ذكرنا فيه عين الحقيقة ، وقد كانت محادثات [...] المؤتمر عاملا كبيراً في تسهيل عقد المعاهدة [...] التي عقدت أخيراً بيننا وبين روسيا [...] صادق عليها مجلسا البلدين . وكل منا [...] بالنسبة لبلاده صفقة رابحة

تركيا لا تخشى الشيوعية

وهنا عطفت على مسألة دقيقة هي [...] تركيا لم تشعر بأية محاولة من جانب [...] الدعوة الشيوعية في تركيا فظهرت على [...] أمارات العزم والخطورة وقال بلهجة الو[...]

— أما فيما يتعلق بنا — وهذا [...] الكلام عنه — فانا نجد أنفسنا على [...] مع روسيا السوفيتية . ولم تحاول روسيا [...] لم تحاول قط أن يتدخل أحدنا في شئون [...] الداخلية وعلاقتنا مع بريطانيا العظمى [...] ودية مثل ما هي مع الدول الاخرى [...] ان ذكرت

تركيا والصين

وسألت الدكتور عن موقف تركيا [...] الصينية القومية فأجابني متحمسا :

أما فيما يتعلق بالصين فانا نتمنى [...] كل تقدم في الحركة القومية الصينية [...] الامة الشرقية الكبرى أن تنتصر [...] وأن تقوم العلائق الحسنة بينها [...] بأسرع ما يستطاع

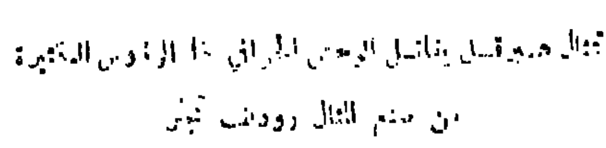
تركيا ومصر

وأخيراً رأيت أن أرى رأي [...] بك في مسائل مصر ، فأجابني [...]

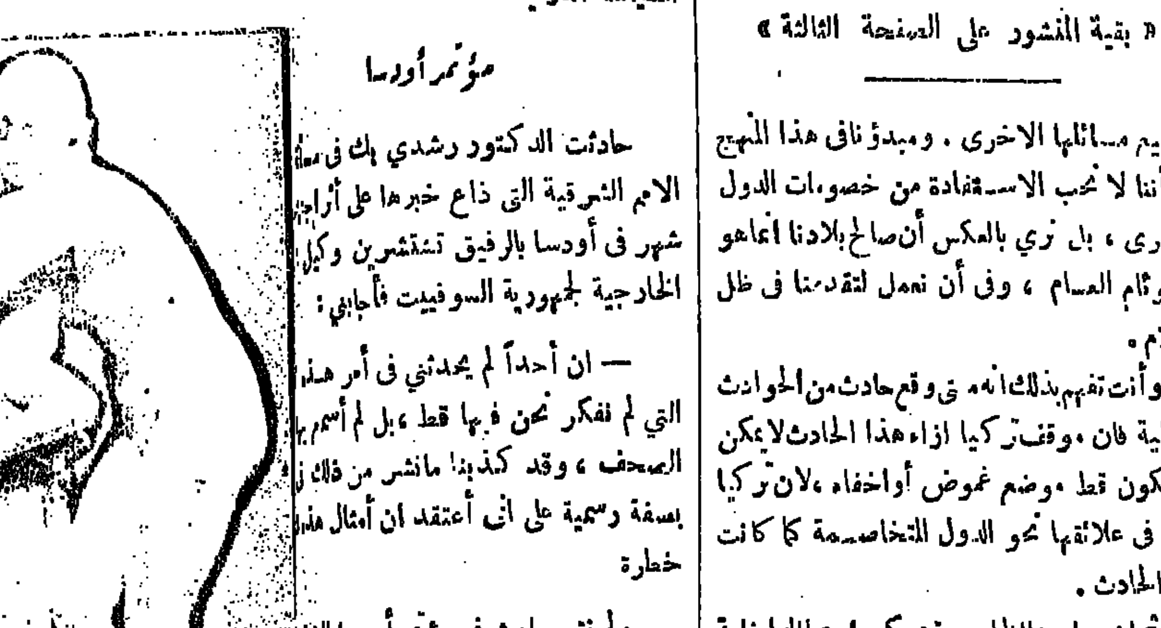
— انا نعطف كل العطف على [...] ند في الواقع عطف طبيعي لا [...]

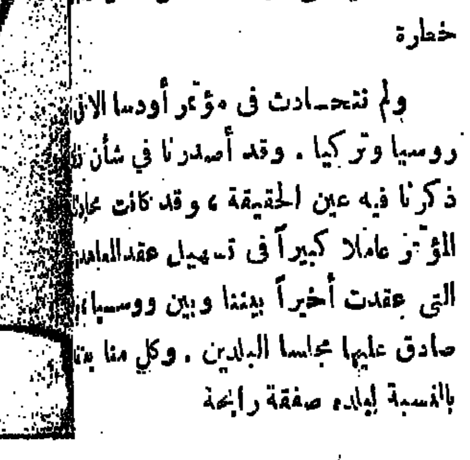
*

هذا ما أفضى به الى وزير الخارجية [...] وصراحة وليس في تصريحه ما [...] على أن لتركيا الجمهورية [...] بعض الشئون الشرقية رغبتي [...] أخرى

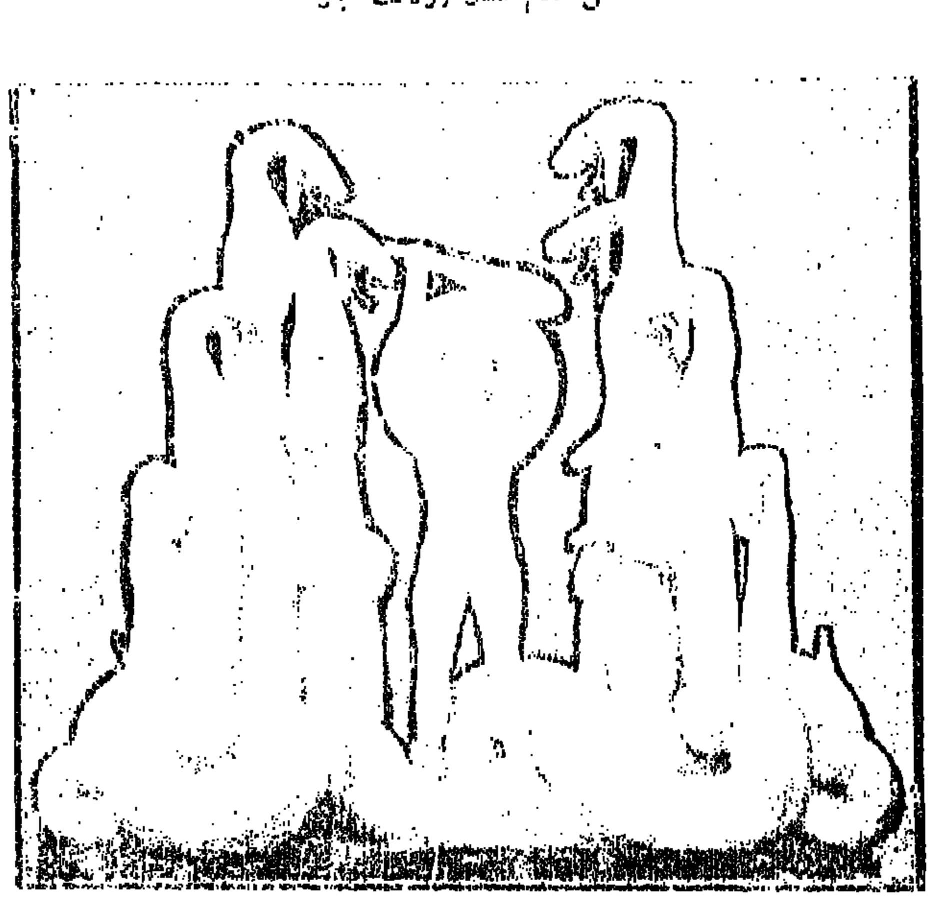


تمثال هيرقل يقاتل الوحش الطائر ذا الرؤوس الكثيرة
من صنع المثال رودلف تيوز



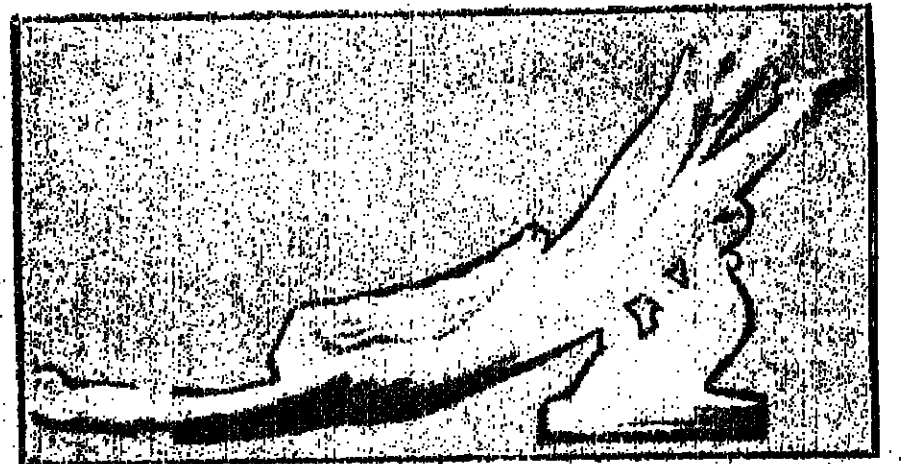


المثل الاعلى للامومة
من صنع مسيو دامار نورينكروفت





تمثال «زوال»
أو
البحر .... يواله
من صنع المثال بول .....



« روح السرعة »
من صنع المثالة مس هاريت فريشمور تلميذة المثال رودان



صورها هذا العام
في ملابس البحر





الموسيقي العجوز
صورة من ريشة الدوربانيت سنة ١٨٣٢ وبقال انه دفع فيها مبلغ ... جنيه

شـــعلة

آه مما استطعمت نيران الهوي
في فؤادي ودمها تستعر
أرسلها شعلة مشبوبة
في نواحي النفس تبدي ما استتر
أرسلها شعلة في خاطري
تقبسي ما شئت منه من فكر

**

أنوارها تجلو الذي
في خيالي من ظلام منتشر
من خفاياها الذي
ما تبدي من قديم للنظر
في النفس تذكي شعلة
من شعور خالد فيها قد...

**

شعلة من لوعة
من هيام من حنين من ذكر
... والتياع وجوي
واشتياق وتباريح أخر
أضرمتها التي
لا أبالي بلظاها المستعر
... تقتني هوي
ليتها لم تبق مني أو تذر
... ابراهيم زكي
وكيل النيابة

* يشرف رئيس ... على ٢٠٠٠٠ ميل من خطوط السكك الحديدية وثلاث ... بالحركة ومائة ألف موظف وملايين من ... وصناع ومنازل .
* دلت الاحصاءات الاخيرة على ان بالكرة الارضية ٣٠٠ ... ركن ... اللغات .
* ... بعمر ... ٩٣٠ عام على تشييدها

المـــــأمون

نشأته

للدكتور احمد فريد رفاعى

ولد عبد الله المأمون لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة هجرية وهى الليلة التى استخلف فيها الرشيد. فلما بشر بمولده سر به سروراً عظيماً وسماه المأمون ، تيمناً بذلك وأمه أم ولد باذغيسية تسمى «مراجل» ويقال انها تمت الى أسرة عريقة فى المجد من الاسر الفارسية .

نشأ المأمون فى حجر الخلافة وتهيأ له من وسائل التربية والتثقيف ما لم يتهيأ الا لأخيه الامين ، وكانت ظاهرة عليه مخايل النجابة والذكاء وبعد الهمة والتعالى بنفسه عن سفساف الامور :

ومع كبر سن المأمون — وظهور هذه الخلال فيه — وثقة الرشيد ومحبته له ، لم يتح له ما أتيح للامين من البيعة بولاية العهد اذ كان لأم الامين من المكانة لدى الرشيد وهى زوجه ما لم يكن لأم المأمون . وقد سبق أن بينا لك فى كلامنا على الامين ما قام به أخواله من السعي الموفق فى أن يكون أمر الدولة من بعد الرشيد لابن أختهم ، وما قام به الفضل بن يحيى فى خراسان من البيعة للأمين بولاية العهد حتى أصبح الرشيد أمام «الامر الواقع» فأعلن بولاية العهد للامين راضيا أو مكرها .

وكل الرشيد بكفالة المأمون والنظر فى شئونه ومراقبة احواله جعفر بن يحيى وزيره كما جعل الامين فى كفالة أخيه الفضل . ونحن نحس عند ذكر كفالة الفضل للامين احساسا قد لا يعدو الواقع كثيراً أن بين هـذه الكفالة وبين اعلان الفضل بولاية العهد للامين فى خراسان صلة .

فلما نما المأمون وترعرع ، أخذ المؤرخون يذكرون لنا من مظاهر نجابته وحزمه وتقديره لنفسه وللناس ومعرفته ان كانت أهواؤهم معه أو عليه ووقوفه على ما يجرى حوله من شئون وأحوال مما سنقصه عليك ما ينبىء بما سيكون لهذا الغلام من شأن عظيم .

ولعل أظهر ما يدل على نجابة المأمون فى صباه ما يقصه علينا التاريخ عن أبى محمد اليزيدى مؤدبه الذى يقول : «كنت أؤدب المأمون وهو فى كفالة سعيد الجوهرى فجئت دار الخلافة وسعيد قادم النهار ، فوجهت الى المأمون بعض خدمه يعلمه بمكانى فأبطأ على ، ثم وجهت آخر فأبطأ . فقلت لسعيد ان هذا الفتى ربما تشاغل بالبطالة وتأخر . فقال : أجل ، ومع هذا فانه اذا فارقك تعرم على خدمه ولقوا منه أذى ، فقومه بالادب . فلما خرج تناولته ببعض التأديب ، فانه ليدلك عينيه من أثر البكاء اذ قيل جعفر بن يحيى الوزير قد أقبل فاستأذن وأخذ منديلا فمسح عينيه وجمع ثيابه وقام الى فراشه فقعد عليه متربعا ، ثم قال ليدخل . فقمت عن المجلس وخفت أن يشكونى اليه فألقى منه ما أكره قال : فأقبل عليه بوجهه وحدثه حتى أضحكه وضحك . فلما هم بالحركة دعا المأمون بدابة جعفر ودعا غلمانه فسعوا بين يديه . ثم سأل عنى فجئت . فقال خذ على بقية جزئى . فقلت أيها الامير أطال الله بقاءك لقد خفت أن تشكونى الى جعفر بن يحيى ولو فعلت لتنكر لى . فقال أترانى

يا أبا محمد كنت أطلع الرشيد على هـذه فكيف جعفر أطلعه على انى أحتاج الى أدب . خذ فى أمرك عافاك الله فقد خطر ببالك ما لا تراه أبداً ولو عدت الى تأديبى مائة مرة » .

وكذلك مما يدل على ذكاوة المأمون وثقوب بصيرته واصالته وحصافته منذ نعومة أظفاره وميعة صباه ما يحكى من أن أم جعفر عاتبت الرشيد فى تقريظه للمأمون دون الامين ولدها . فدعا خادماً وقال له : وجه الى الامين والمأمون خادما يقول لكل واحد منهما على الخلوة ما تفعل اذا أفضت الخلافة اليك . فأما الامين فقال للخادم « أقطعك وأعطيك » ، وأما المأمون فانه قام الى الخادم بدواة كانت بين يديه وقال «أتسألني عما أفعل بك يوم يموت أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين . انى لأرجو ان نكون جميعا فداء له » فقال الرشيد لام جعفر « كيف ترين؟ » فسكتت عن الجواب .

وأعدل الشواهد على تقدير هذا الغلام لنفسه كأمير وابن خليفة وشعوره بما له من منزلة اجتماعية خاصة وبما ينبغي أن يكون له فى نفوس الناس من اجلال واحترام وما يجب لمثله فى آداب التحية وحسن الخطاب ما تحدثنا به الحسن اللؤلؤى وهو الذى اتخذه الرشيد مؤدبا للمأمون بعد أبى محمد اليزيدى حين كان يطارحه شيئاً من الفقه وأخذت المأمون سنة من النوم فقال له اللؤلؤى : نمت أيها الامير . فقال المأمون سوقى ورب الكعبة . خذوا بيده فجاء الغلمان فأقاموه . فلما بلغ الرشيد ما صنع قال متمثلا :

وهل ينبت الخطي الا وشيجه

وتغرس الا فى منابتها النخل

ويحدثنا التاريخ أيضا عن المأمون صبياً أن الرقاشى هجاه حين مدح الامين بقوله :

لم تلده أمة تعـ ـرف فى السوق التجارا

لا ولا حد ولا خا ن ولا فى الخزى جارا

يعرض بالمأمون لان الرشيد كان قد جده فى جارية أو فى خمر .

ومهما يكن من شيء فى صبا المأمون فقد كانت ظاهرة فيه مخايل النجابة والذكاء والحزم وحسن التدبير وجودة الحدس والطموح الى الكمال .

وقد يجد الذين يذهبون الى ان فى تلقيح الاجناس تحسينا للنوع حجة ظاهرة فى المأمون لمذهبهم ، اذ لا تعوزهم الوسيلة فى ان يرجعوا نجابته الى انه من أم فارسية وأب عربى أو بعبارة أخرى الى انه قد جمع بين الدم الآرى والدم السامى .

***

هذه الخلال حببته الى الرشيد ، وجعلته يقدره قدره فجعله ولى عهد الخلافة بعد أخيه الامين ، وجعلت حوله طائفة من ذوى الهمم الشماء الذين توسموا فيه تحقيقاً لآمالهم الواسعة .

ومن أظهر هؤلاء الذين التفوا حوله لتحقيق مطامعهم الفضل بن سهل الذى اتصل بجعفر بن خالد البرمكى وسيلة الى الرشيد فى أن يكون فى خدمة المأمون ، وحسبك ان تعلم من أمر الفضل هذا انه الوحيد [illegible] عن السعادة [illegible] وكلمة [illegible] الذى قال له مؤدب المأمون [illegible]

الرشيد ان المأمون لجليل الرأى فيك وانى لا أستبعد ان يحصل لك من جهته الف الف درهم . فاغتاظ من ذلك وقال له : « ألك علىّ حقد . ألى اليك اساءة » فقال المؤدب لا والله ما قلت هذا الا محبة لك . فقال أتقول لى انك تحصل منه الف الف درهم . والله ما صحبته لاكتسب مالا قل أو جل ولكن صحبته ليمضى حكم خاتمى هذا فى الشرق والغرب قال فوالله ما طالت المدة حتى بلغ ما أمل .

حسبك ان نذكر لك هذا من أمر الفضل بن سهل لتعلم ما لهذا الرجل من همة وثابة وعزيمة مرهفة مضاءة ومطامع واسعة . وحسبك ان نذكر لك ما وصفه به أحد المعاصرين وهو ابراهيم بن العباس لتقدر الرجل وتقدر كفايته — قال :

يمضى الامور على بديهته

وتريه فكرته عواقبها

فيظل يصدرها ويوردها

فيعم حاضرها وغائبها

واذا ألمت صعبة عظمت

فيها الرزية كان صاحبها

المستقل بها وقد رسبت

ولوت على الايام جانبها

وعدلتها بالحق فاعتدلت

ووسعت راغبها وراهبها

واذا الحروب بدت بعثت لها

رأياً تفل به كتائبها

رأيا اذا نبت السيوف مضى

عزما بها فشفى مضاربها

واذا الخطوب تأثلت ورست

هدت فواضله نوائبها

واذا جرت بضميره يده

أبدت به الدنيا مناقبها

يقول الفخرى « قالوا لما رأى الفضل ابن سهل نجابة المأمون فى صباه ونظر فى طالعه وكان خبيراً بعلم النجوم فدلته النجوم على أنه سيصير خليفة ، فلزم ناحيته وخدمه ودبر أموره حتى أفضت الخلافة اليه فاستوزره » .

وسواء أكان مرجع اتصاله بالمأمون الى خبرته بالنجوم أم الى جودة حدسه فقد اتصل بالمأمون وهو صبى وكان الحامل له على أن يكون فى خدمته تحقيق آمال كبار رأى بكياسته وحذقه فى نجابة المأمون خير كفيل بتحقيقها .

ولقد كان استعداد المأمون الفطرى منذ نشأته أن يكون رجل جماعة وقائد أمة اذ قد حبته الطبيعة بموهبة الخطابة والتبريز فيها .

فقد أخبرنا محمد بن العباس اليزيدى قال : حدثنى عمى عبد الله وأخى أحمد قالا : لما بلغ المأمون وصار فى حد الرجال أمرنا الرشيد أن نعمل له خطبة يقوم بها يوم الجمعة ، فعملنا له خطبته المشهورة وكان جهير الصوت حسن اللهجة ، فلما خطب بها رقت له قلوب الناس وأبكى من سمعه . فقال أبو محمد اليزيدى يمدح المأمون بأبيات فيها :

لتين أمير المؤمنين كرامة

عليه بما شكر الاله وجوبه

بان ولى العهد مأمون هاشم

بدا فضله اذ قام وهو خطيب

ولما رماه الناس من كل جانب

بأبصارهم والموت منه قريب

رماهم بقول انصتوا فهموا له

[illegible]

فلما وصلت هذه الابيات الى الرشيد [illegible] باب الخلاف بين الاخوين ويحول دول دس محمد بخمسين الف درهم ولابنه محمد بن أبى [illegible] ياسين وسعاية الساعين ويفهم أنصار الفريقين بيعة بين الاميرين من حرمة وقداسة .

***

يرأن تصرفات الايام كانت فوق ما كان يقدر الرشيد

و (بعد) فليس من شك فى نجابة المأمون [illegible] الخلاف بين الاخوين أعنف ما يكون ، ولم ولعل هذه النجابة الخارقة كانت من الـ[illegible] ما اتخذه الرشيد من وقاية وحيطة ليصد تياره التى حملت الرشيد على أن يستوثق له [illegible] ولاية العهد من أخيه وعلى أخيه منه [illegible] فى بيت الله الحرام حين حج عام ست [illegible] ومعه كبار رجال الدولة وجل الظاهرين [illegible] المالكة • واستكتب كليهما عهداً بما له و[illegible] للآخر وأشهد عليهما جماعة من ذوى [illegible] والنفوذ • ثم علق العهدين فى الكعبة لينا[illegible] التقديس والاحترام الدينى • وترى صورة [illegible] فى كلتنا عن الرشيد •

وكان المأمون الشاب حسن التوفيق فى اختيار [illegible] بطانته ومشيريه فجمع حوله طائفة من ذوى الدهاء [illegible] وهم وان كانوا من ذوى المطامع [illegible] الاغراض ، فقد أخلصوا له النصح وثقفوه [illegible] الذى يكفل له النجاح . فان تحقيق المطامع [illegible] موقوف على نجاحه ، فاخلاصهم له اخلاص [illegible] الواقع لانفسهم أيضا . ولعل لكون أم المأمون [illegible] أثراً كبيراً فى أن يخلص له هؤلاء الشيعيون

نقول لعـل هذه النجابة الخارقة [illegible] هم من الفرس لانه ابن أختهم ، وهذا يفسر لنا الاسباب التى حملت الرشيد على أن يفعل [illegible] من عواطف المأمون ، وهى ميله الى خراسان استيثاق الامر بين الاخوين خوفا على عصبة بعض الشىء الى الخراسانيين . اذ يحدثنا ومنه • ولسنا ننكر أن من جملة تلك الاسباب [illegible] أنه تعرض له رجل بالشام مراراً وقال « ياأمير افتراضه من أن الرشيد كان يقدر [illegible] انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم خراسان » المأمون والامين وبعبارة أخرى [illegible] «أكثرت على والله ما أزلت قيسا عن ظهور والعرب أو العلوية والهاشمية والشيعيين [illegible] الا وأنا أرى أنه لم يبق فى بيت مالى درهم [illegible] — يعنى فتنة ابن العاصى — وأما اليمن فوالله

وانه لمن المنطق أن نذهب فى القول [illegible] ما أحببتها ولا أحبتنى قط . وأما قضاعة فساداتها لانستطيع أن نرجع مظاهر العطف [illegible] السفيانى حتى تكون من أشياعه ، وأما ربيعة مناسبات كثيرة من الرشيد على المأمون [illegible] ساخطة على ربها منذ بعث الله نبيه من مضر ، ولم وحدها ، فان للرشيد أولادا غير المأمون [illegible] اثنان الا وخرج أحدهما شاريا ، أعرف فعل الامين لم ينالوا شيئا يذكر من هذه الحظوة [illegible] بك »

لدى الرشيد • اذلك نرى أن هذه [illegible]

ينالها المأمون من الرشيد فى مناسبات [illegible] والله ليجوز لنا أن نرجع هـذا الميل لا الى أخوته ترجع الى ما امتاز به المأمون من [illegible] المأمون فحسب بل نرجعه أيضا الى التربية وميل الى جد الامور وترفع عن سفسافها [illegible] البيئة الفارسية فى نفسه والى مقابلة حسن دنايها واضطلاع بما يكاف القيام بمثله . فأم المأمون فارسية ، والذين كفلوه أعباء ومهام • [illegible] بثقافة فارسيون ، والذين أحاطوا به ونصروه

ولعل أظهر مظاهر العطف من الرشيد [illegible] فارسيون ومن هنا نستطيع أن نقدر ما الرأى الذى مافعله الرشيد حين وافته منيته بطوس [illegible] اليه بعض المؤرخين الفرنجة من قيمة وهو ان بجميع ما كان معه من جند وسلاح ومال [illegible] انتصار المأمون على الامين كان ايضا انتصاراً للفرس على أن يكون لخليفته من بعده ، ليشد بذلك من أزره [illegible] كما كان انتصاراً للفرس على العرب انتصار ويقوى من جانبه ، أنت جد عالم عاقد منه [illegible] العباسيين على الامويين • ومن هنا نستطيع أن نقدر عن أثر المال فى العصر الاموى فتقدر [illegible] ما ذهب اليه بعض الباحثين من أن المأمون كان يرومه الرشيد فان أثر المال وسلطانه [illegible] وهو عباسى لان البيئة الفارسية التى نشأ فيها وقوة الشوكة دونه كل أثر وكل سلطان [illegible] فى عهد الخليفة عهد التشيع للعلويين فيجوز أن

ولعلنا لا نعدو الواقع كثيراً حين [illegible] المأمون بشىء من لوائها وقد كان القول بأن الرشيد كان يحذر الخلاف [illegible] النسابة ونظام الملك فحسب بل ويخشى من كليهما على الآخر [illegible] والمذاهب مما سنذكره حين نعرض المأمون لان الامين سيصبح الخليفة [illegible] على الخليفة المأمون • الدولة من جند ومال وتعجيله [illegible] ولعلنا نكون عادلين [illegible] لك عن نشأة المأمون الهيبة ونفوذ الكلمة ومن يكون [illegible] صورة واضحة عن هذا الامير الذى وموضع رجاء الراجين ، ومن شأن كل [illegible] كفاحا شديدا فى سبيل الملك والذى كان له الناس يلتفون حوله رغبة أو رهبة [illegible] فى الحضارة الاسلامية • شأنه جدير بأن يخشى منه ويتقى [illegible] مواهب المأمون وآرائه وما اشتهر به

ويخشى الرشيد من المأمون على [illegible] والعفو والتكرم والبصر بالسياسة وجودة استاز به المأمون من نجابة خارقة [illegible] وكفاية الرجالة ، وشغفه بالعلم والأدب بشئون الحياة واضطلاع واعتداد [illegible] كان لهذا الشغف من ثورة علمية وفكرية خطراً يتهدد الامين يحدوه [illegible] جديرة بالمشتغلين بالكلام أيضا الى ايصاله يظهر أن كل هذا وفرق [illegible] كتابنا هو الكلام على الخليفة كان مقرونا بالحزم وجودة [illegible] أن استقر له الامر فى بغداد وبين بعض بالعواقب ، فأراد أن يتقيه ورأى [illegible] الاول وأثبت كل ما أتيحنا من ثمرات الاتقاله أن يستكتبهما العهد [illegible]

(*) قد أخذت ابحاث هذه الابحاث بدار الكتب المصرية فى طبع الكتاب ويقع فى مجلدين كبيرين وسيصدر قريبا

اجتماعيات

كيف تعيش سعيداً

تعدد المذاهب فى ماهية السعادة يرجع الى اختلاف وجهات النظر اليها وتباين درجات العلم بأسبابها ووسائلها . لان الكائن الحى مهما أتى من الاعمال فهو انما يفعل ما يفعله مسوقاً بغريزة الوصول الى غاية واحدة هى سعادته

والذى تأكده لى اختباراتى ومشاهداتى ان السعادة ليست مسألة واقعية ولكنها حالة نفسية وهى فى الوقت نفسه بسيطة غير معقدة ، فاذا استطاع الانسان أن يشعر بانه راض مطمئن دائم مغتبط مرتاح ، غير قلق على المستقبل ولا متبرم بالحاضر ، فهو سعيد بالمعنى الذى أفهمه من السعادة

***

ولما كان الجسم والعقل والنفس هى العناصر الثلاثة التى تتألف منها أشخاصنا ، وجب علينا أن نعنى بتعذيتها جميعاً فى حالة سليمة وذلك بأن ننظم أوقاتنا بحيث نخصص شطراً منها للرياضة البدنية نزاول فيه حركات وألعابا تنشط دورتنا الدموية وتقوى عضلاتنا وتزيد مرونة أعصابنا وتساعدنا على افراز العناصر الموهنة الامراض الطارئة ، وتقاوم البرودة وغيرها ، ولكم يغمرنى فيض من السعادة عندما أبكر فى النهوض فأقضى ساعتين فى المطالعة ثم ألعب نصف ساعة واغتسل بالماء البارد ، وبعد ذلك أتناول فطورى بشهية زائدة وأذهب الى عملى ممتلئاً آمالا وعافية وسروراً

***

ويجب أن نفرد شطراً للرياضة العقلية نغذى فيه عقولنا بما نميل اليه بصفة خاصة من العلوم والمعارف والآداب التى تزيدنا شعوراً بجمال الحياة وروعتها وتنير أفكارنا وعقولنا فلا نحس بظلام الجهل وما يخلعه على النفس من الذلة والصغار . فضلا عما فى هذا من زيادة ثروتنا المعنوية ، فان روايات شكسبير ورسوم أنجلو ورفائيل وغيرهم لاتساوى شيئا عند متوحشى جزائر الباسفيك بينما يحسبها الرجل المتمدين جزءاً من ثروة العالم الادبية التى هى على المشاع لكل من يستطيع التمتع بها . واذا قلت بوجوب تغذية عقولنا بالعلوم والمعارف والآداب فلست أقصد مجرد الاجتزاء بما تفرض علينا دراسته رسميا منها ، انما اريد أن نذهب الى أبعد من هذا فنطالع ونشاهد ما يستحق المطالعة والمشاهدة كأن نعنى بالتوسع فى دراسة علم النفس والاخلاق والاجتماع والفلسفة وغيرها وأن نهتم بالرحلات والتنقل فنغذى عقلا نفوسنا المبادىء السامية ونثير عقولنا بفرحة مدهشة ، ونساعدنا على أن نكون لنا مثلا أعلى نجعله رائدنا ومرشدنا فى الحياة .

ولا بد لمن يريد أن يعيش سعيداً من أن يروض نفسه على القناعة فى غير استكانة ولا تواكل والرضا فى غير ذلة ولا مسكنة ، وأن يأخذ نفسه بالتوسط فى الامور فانه أقرب الى النجاة وأبعد عن الارهاق والآفات ، وأن يعتاد على تحصين داخله فى المران مطالعة بما يسميه علماء النفس [illegible] الذاتى introspection [illegible] ومن الحسد والحقد والغيرة والعصبية والكبرياء والغطرسة والقساوة وسوء الظن والنفاق والخوف ، فيعيضها الى اجتناب أسوئها والقضاء عليها وينساق الى تمثل مواضعها بالاخلاص والتسامح والحب والتواضع

والوداعة والشفقة والرضاء وحب الاعتراف والصراحة والشجاعة . فانه لا اعتبار بما يعده البعض الاعلى عن السعادة بقدر ما فى ما يعده البعض الآخر منكراً .

***

وقديما نادى اليونان بل مدخل ما [illegible] بأن اللذة الحسية والجمال تقدم وتنم العبارة بحروف من ذهب بارز « أنا السعيد حقا من يسعد الناس » والواقع ان السعادة الحقيقية انما تكون فى مشاطرة الناس أفراحنا وسرورنا وما ارتقينا من خير ، قال [illegible] صلى الله عليه وسلم «ان الله يحب الرفق ومن استطاع أن ينفق فلينفق » وعد مثل افلاطون فان الذى أكثر الخير فى أقراننا يعطينا شعوراً يلائم الافراح ويقابل علماء النفس هذا بما يسمونه sympathy [illegible] فى البحث عن شعور الآخرين [illegible] لاحساسه والمشاركة [illegible] على أن أحببها من [illegible] وهل أبيقور [illegible] هذا العالم [illegible] فاذا خيرا وسعدنا فرحه [illegible] وان شرا وقسا فرحه [illegible] البكرى «ان نفس الانسان [illegible] عليه تعطيه ما يقابلها من الاشياء فان كانت سعادة راضى وفناء وفياض الغيث فرحا وصفا وزهرا دماء وجرا . وان كانت بين الجدران الشفاء ألفيتها معتمة كدراء

***

ان المفتقر يطالب السعادة لنفسه من الشكاية بغيره والماجن المتكبر والقاتل والقاسى والفاسق والمتعصب كل اولئك يطالبون السعادة فيما يتكررونه من الموبقات التى لا يقف ضررها عندهم بل يتجاوزهم الى قسائمهم بل الى المجتمع بأسره ، وقد فاتهم جميعاً ان أول شروط السعادة انما ينبغى على الانسان ان هى أسعدت صاحبها الا تفنى بغيره .

وانه لمن بؤس القضاء أن نجعل كل هـذه السعادات أفنية مدخولة مخترمة كالبوائق السابق تلاها الاحقاش . فاذا انفجرت لم تترك وراءها الا ولا هواء وما هى الا أن تنام عليها شمس الحقيقة حتى تذهب بما ذهابها بالوان السحاب وأصباغ الثياب (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) الآية

انما السعادة كما يقول الاستاذ دياب غريزة داخل النفس لا قوة خارجها ، فليسعد من يضحى مصالحه الشخصية فى سبيل المصلحة العامة .

ولقد قال الذى سلم « طوبى لمن أنفق مالا اكتسبه من غير معصية ، وخالط أهل الفقه والحكمة وخالط أهل الذل والمسكنة ، طوبى لمن ذكت نفسه وحسنت خليقته وصلحت سريرته وعزل عن الناس شره ، طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله »

وقال شوقى بك :

فان [illegible] مالا فاملك وفطن

وان تك عاملا فاعدل وأحسن

وان تك صانعا شيئا فاتقن

[illegible] وكن للفرض [illegible]

***

[illegible] كلها فى المال [illegible] التى [illegible] فى [illegible]

ولا بد للانسان من امر معقول ينصبه محط آماله [illegible] أن يؤمن [illegible] ونحن نجمع المال الا نتبين انه [illegible] لاقامة [illegible] ونحن مع ذلك نقوم بالنسبة الى غيرنا من الاشباه وما أحسن المثل العربى (حسبك من غنى شبع ورى)

ولا تنس الطب فهو شمس الحياة التى تملؤها بالقوة والحرارة والسعادة الحقة ، وليس الحب [illegible] مقصوراً على الحب الجنسى وان كان هـذا أعذب وأجل أنواع الحب ، ولكنه يتناول حب الاسرة والوطن والاصدقاء والانسانية .

ولا ينبغى لنا أن نؤجل سعادتنا الى الغد ، أو نعلق شرطها انصرافنا على تحقيق أمر ينتظر [illegible]

فلنجعل [illegible] حياتنا الخشم [illegible] حياتنا [illegible] ان نضمن أن نمر باليوم واحد فى حياتنا ما [illegible] نكون فيه خالى البال تماما .

***

واخيرا أن نسائك [illegible] فانك ان كنت [illegible] ممن لا يشكون من الالم والنعيم [illegible] والشكوى من القلق [illegible] على الحياة [illegible] ولعل [illegible] لهذا [illegible] Auto suggestion وذلك بان [illegible] [illegible] عبارة معينة مدة ليال [illegible] « [illegible] » « ان [illegible] » « انى خير مما كنت فى [illegible] » ذلك لان اعتياد الانسان [illegible] او [illegible] واعتقاده انه [illegible] بالبؤس او بالعكس اذا استطاع أن يقنع نفسه بانه سعيد فانه يشعر بالسعادة ، وليس أدل على ذلك من أن تتحدث بصوت عال فى ساعة حزنك وضعفك ثم ترى أثر هذه الحركة فى أعصابك ونفسك تجد انه قد سرى عنك كثير مما بك وبالعكس جرب مثلا أن تعزى شخصا حزينا وتظل معه مدة ذلك لا تلبث أن تشعر بالبؤس المستحكم ذلك لان مظاهر البؤس الخارجى suggests يوحى بأن حزن لان البؤس يشع radiates بؤسا فاذا اذا تلقى هذا الاشعاع خارجا من صدرك أنت فان أثره يثبت لك مثلا ، والاولى بالمصابين بهذا النوع من الدورستانيا ان يستشيروا اخصائيا فى الاعصاب .

***

وهنا أكرر ما قلته من أن السعادة حالة نفسية يشعر فيها الانسان بالاكتفاء satisfaction وهذا الاكتفاء يرتكز بالضرورة على الشعور بارضاء كل حاجاتنا بقضائها على الوجه المرضى ، وليس معنى هذا أن كل شخص حاجاته مقضية على الوجه المرضى سعيد ، فانت تصادف رجلا غنيا صحيحا له أولاد ناجحون وزوجة كريمة طائعة ومركز عال رفيع ولكنه مع ذلك كثير الشكوى غير راض عما هو فيه يشير الى ولدك وفلان ممن كانوا دونه فتاقوه لان الظروف ساعدتهم ما كثيرة ، وهكذا تجد لنفسه من الندم شيئا يتمكن خلاله رابئا عنها يتمنى الحزن له ابراد منه أتوا فهم ومركز عال ، فاذا سألته عن الاحوال قال الحمد لله وانك تنقد وأنت تسمعه [illegible] الالفاظ الخارجة من اعماق قلبه بأنه سعيد جدا

رياض شمس

ليسانسيه فى الحقوق من مدرسة [illegible]

طالب دكتوراه فى العلوم القانونية

القسم النسوي الاجتماعي

الزواج المـــادى

هل على الفتيات أن يستسلمن له ؟

« ان الحياة الراقية لاتقوم على متاع المال وحده ولكنها فى حاجة الى المتاع المعنوى يجري بين شخصين يعلنان للناس أنهما شريكان في الحياة مخلصان ، وليعلم الشباب من فتيات وفتيان أن الزواج الصحيح زرع ينبت في ظل الميل الطبيعى ، فى أرض تناسب وفى جو ملائم وبمقدار مايهيأ الزواج فى أزمة بعيداً عن أسباب التصنع محاطا باسباب الانسجام ، يكون أدنى الى التوفيق » منصور فهمي

يهم كل فتاة من فتيات مصر أن تقرأ شيئا من هـذا النوع من الزواج الذى اسميه الزواج المادى ، ليتبين من هن على أبواب الزواج من الشابات حقيقة أمرهن ومدى اختيارهن، ولتوازن كل فتاة بين حالتها وبين ما أسرده من الاحوال فى هذا المقال ، وتقيس ظروفها على ما اكشف عنه من ظروف

يطرق الآذان في هذه الايام كثير من حادثات الانتحار والتخلص من الحياة ، نسمع بها ونقرؤها في الصحف ، وقد يشاهدها البعض منا . فتيات يعمدن الى الانتحار لانهن يكرهن على زواج ليس لهن فيه رأى ويدون رغبتهن من أشخاص معينين وطبقات خاصة ؛ وما أحرانا جميعاً بالانتحار إلا الاهل القساة الذين يصلون ببناتهم الي هـذه النتيجة السيئة، اذهم في الحقيقة قتلة سفاكون يدفعون بالبنات في ظلمات من فوقها ظلمات، ويقذفون بهن وبمستقبلهن فى أسحق الهوات جريا وراء المطامع والاغراض والشهوات.

يبعث الوالد بابنته الى معاهد التعليم للتهذيب والثقافة والتعلم معنى الحياة الصحيحة وتنتبه الى مايحيط بها من شؤون تلك الحيـاة وأحوالها ، ولتعرف معنى الحرية والتربية الاستقلالية خصوصا اذا شبت فرأت عصر حرية ؛ وفتحت عينها على فجر نهوض ، ثم تأتي فاذا والدها ان كان فقيراً بحث وتقصى حتى وضع عينه على فتى أيسر حالا منه ، وان كان غنيا على فتى أغنى منه ، ليزوجه منها دون نظر الي ميل من الفتاة أو رغبة ودون التفات الى عواطفها وشعورها وبلا تبصر فيما أوتى الفتى من علم وما هو عليه من خلق ومواهب ودون غير أن يحسب لنظر الفتاة حسـابا ، ثم ما هي الا عشية أو ضحاها حتى يتفق والد الفتاة مع والد الفتى على ما يسمونه (قراءة الفاتحة) كأنهما يتفقان على شركة مالية بينهما ، وهيهات بعد هذه الفاتحة أن ينتبه أحد الى شكوى من الفتاة أو يسمع منها رأيا ضد هذا الزواج الزعم ، الفتاة تكره الفتى ، أو لا تحب الزواج منه ، هو جاهل وهي متعلمة ؛ وليس بين الاثنين ما يجعلها تطمئن الى أن خلقه ومزاجه يناسب خلقها ومزاجها ، وأن مواهبه وخصاله تتعادل مواهبها وخصالها ، وأن زوجها سيتزوج روحها ، وأن لاخوف من تنافر [illegible] بينهما ، هي أن [illegible] يهم [illegible] الزواج منه ، وقف أهلها في وجهها [illegible] أو لاملك ، [illegible] وأسلمت [illegible] الى [illegible] ولا [illegible] الاشقاء

فاما أن تتحمل الفتاة ما ترمي به من معارضة لاهلها وخروج عليهم وعصيان لهم وتعمل رأيها فتصر وترفض مايكرهونها عليه من زواج لايتفق وما تبغيه من اسعاد وهناءة لنفسها ؟ واذ ذاك تتغلب فى النهاية ارادتها على ارادة مكرهيها ؛ وتهزم عزيمتها عزائمهم ، ان هي فعلت ذلك فازت ونجت ؛ وأما ان تستسلم الفتاة خنوعا وضعف ارادة وتورطا واذ ذاك تقبل الزواج على مضض ، ان هي فعلت ذلك فقد ذهب مستقبلها ضحية الاغراض ضحية المادة الفانيـة ، فيستثمر ضعفها ويستغـل جشع والدها وطمعه ، والذى من أجل المال باع ابنته بيع الاماء فى سوق الرقيق ، يحدث بعد هذا أن الزوج بمجرد أن يتمتع بشهوته البهيمة التي لايفهم من شؤون الحياة شأنا غيرها ، ولا يعنيه من زواجه بمثل هذه الفتاة أمر سواها لانا قدمنا انه قد يكون من الجهل بمكان اذ قلما نجد من أبناء الاغنياء من يهتم بالعلم والتربية ، أقول بمجرد أن ينتهي الزوج من ذلك وبعد أن يقضى معها ليالى معدودة ينفض يده منها ويتركها تندب حياتها وآمالها ومستقبلها على أنه لو استطاع أن يسلك الي المتعة بها سبيلا غير سبيل الزواج لما كلف نفسه مؤونة الزواج منها ولا غنته ليلة واحدة يقضيها فى خدعها عن أن يخسر نفسه عليها الدهر كله ؛

قدمنا أن ليس بين الزوجين تفاهم من قبل الزواج ولا تمازج ، وهنا تظهر نتيجة واضحة جلية لزواج هذا حاله تدب البغضاء بين الزوجين ويحل الشقاق ، فهو لجهله ولانقضاء غرضه يتربص بالمسكينة أقل الهفوات ، ويتحرش بها ليثير من غضبها ويعمل على استفزازها حتى تشب نار الخلف بينهما ثم لايلبث أن يهجرها أو يطلقها ، ويسرعان مايتزوج من غيرها أو يتخذ له خليلة أو خليلات ، ولا مانع عنده من قلب ومن ضمير والمال لديه كثير وفير أما هي فتفتش في أعماق قلبها فتجد أنها لاتحبه . وأن الصلة التي بينهما هي صلة الزوجة بالزوج لاصلة القلب بالقلب فتعرف أن شقاءه طويلا ينتظرها في باقى أيام حياتها ثم تذوى ويخمل ذكرها ، أو تبحث عن غيره وهنا تكون الطامة الكبرى وقل على عفافها بعد ذلك ألف عفاء ، ان الذي جني عليها هو والدها وهو الآثم الذى دفعها الى ما وصلت اليه من ارتكاب المنكر وأسس الحياة أو فقدها المفاضة ، لم يسعدها بل أشقاها أيما شقاء وأوردها مورد ذل وبلاء بأثم سيره على مطامعها ، ورغبته فى استبدادها ، [illegible] لكل زواج باكراه [illegible] كثيراً [illegible] ويحس [illegible] أوها

الشحناء والطلاق بين الزوج وزوجه ، واذا راجعنا سجلات المحاكم الشرعية واحصينا عدد المطلقات فى كل شهر من أشهر السنة وأسباب الطلاق سيما في القرى حيث تنتشر الافكار العتيقة والمبادىء البالية التى أكل الدهر عليها وشرب ؛ علمنا علم اليقين أن الاسباب لاتعدو الزواج المادى بالاكراه كذلك يتبين لنا السر في تعدد الزوجات .

ألا فليعلم الآباء أن الكرهان يقلب حبا أبدا فما دمت ترى فى ابنتك عدم ميل الى فتى ، فلا تقهرها على أمرها ، ظنا منك أنه بمضى المـدة قد تتحسن الاحوال بينهما . انها قاعدة : اذا صادف انسان انسانا وشعر للوهلة الاولى من مصادفته له بالكراهة والبغض نحوه ؛ فلا يزيلنه من نفسه تسرعها ، وليكن على أتم يقين من أنه توجد في نفسه طبيعة أو صفة لن تتفق وطبائع الانسان الذي صادفه ، فهو قد يقاوم تلك الطبيعة ، أو أنها قد تتبدل الى ضدها ، ولكنها لابد أن تثب مرة أخرى عاجلا أو آجـلا ، تثب فى مظهر أروع ، وبدوجة أقوى وأهول

ان الجناية التى يجنيها الآباء على أبنائهم فى شأن الزواج ؛ انهم يبحثون عن الجمـال أو المال وينسون عماد حياة الزوجين وهو الاتحاد النفسي بينهما ؛ ولم يفرق بين زوجين شيء غير اختلاف نفسيهما : احداها تذهب فى منازعها ومشاربها وآمالها وتصوراتها وأفكارها وآرائها وخصالها وعواطفها غير مذهب الاخري ، واذا كان الامر كذلك فهيهات أن تلتئم النفسان أو تتفقان ؛ على ان الآباء الذين يكرهون بناتهم على الزواج حبا في المال يظنون أن الحياة هى مظهر انيق وثوب جميل أو قصر مشيد وبستان ظليل أو لآلىء وعقود أو طعام وشراب ، فات عقولهم أن للحياة نواحي أخري ، وأن الزواج المادي هو ضرب من ضروب البغاء ، لان المرأة التى تتزوج من الرجل الغنى لغناه لاتتزوج منه كما يبدو بل تبيعه نفسها كما تبيع المرأة الساقطة جسمها ، بل هي أحقر شأنا من المرأة الساقطة اذ البغي يضطرها لبيع جسمها احتياجها الى المشروع للحصول على ما به تعيش ، ما الاخرى فانها تباع للزوج الغني من أجل أن تتيه على صاحباتها بقصر فخم أو سوار عين أو مال لايدوم

ان الاكراه على الزواج شر من شرور الجاهلية وخطأ من أخطائها يجب أن تقضي عليه المدنية الحاضرة ويمحوه العلم الحديث فى عصر هو عصر نور وعصر تجديد ، على أن هذا الخطأ لم يكن فاشيا بين الجاهليين كلهم بل كان يتحاشاه عقلاؤهم والمفكرون فيهم ؛

لقد أحب النبى (صلعم) خديجة وأراد أن يتزوج منها وكانت من بيت غني ونبل ، وخطبها من أهلها وكانوا متمسكين بآداب الجاهلية ، وأبوا وهو عليهم أن يقترنا بها من لايوازيهم فى المال والجاه ، وكان أبو طالب كافل النبي فى ذلك الزمن ولا تحفظ أن أبا طالب عم النبي كان من رجال الجاهلية ذوي الشأن ، ورأي أبو طالب من النبي حبه لخديجة وحبها له ، كما رأي من أهلها اعنتا [illegible] فيهم [illegible] أما [illegible] ابن أخي [illegible] وان كان فى المال [illegible] ومارزة

مسترجمة ، له فى خديجة بنت خويلد رغبة ، فيه مثل ذلك ، وما أحببتم من الصداق ف... وهنا ترى كيف أن أهل خديجة منعوها الامر من أن تتزوج من النبى بالرغم من ... وترى أيضا كيف كان أبو طالب ينظر الى ... المادى ولا يجارى أهـل ذلك العصر فى ... بناتهم عليه ، واذا علمت أن أهل خديجة ... بعد ذلك على أن تتزوج من النبى ، عرفت ... استعداد أهل ذلك العصر للرجوع الى الحق ولو ... ولم يكونوا قد أوتوا من العلم ماأوتى أهل هذا ...

انت أيها الوالد الذي يكره ابنته على ... لست بباق لها ، لا أنت ولا أمها ، فاتركها ... سيكون فى الحياة شريكا لها ، ومن تتوسم ... حياتها فى كنفه ستكون حياة حب واسعاد ...

وأنت أيتها الفتاة التي يكرهها أهلها على ... اعلمى أن الشريعة لاتجيز الزواج الا برضا ... دمت لاتوافقين على زواج ضد رغبتك ، ... غرض من الاغراض ، يجب عليك بل هو ... أن ترفضيه باباء وشمم ، دون أن تفكري ... يسمي الانتحار الذي لايدل على شيء الا ... ضعف الارادة فيك ، يجب أن تقفى ... حزم لاتورط فيه ، واعلمى أن رجل الدين ... يقوم بالعقد ، لايجرؤ على اتمامه دون موافقة ... فيها منك واعتراف صريح ، فان أنت ... وعقد العقد دون رضاك أو بطريق الغش ... بان يبلغ رجل الدين غير مانطقت به الفتاة ... كان الزواج باطلا شرعا لاتترتب عليه آثاره ... فى حل من أن لاترتبط به ، سيقولون ... عاصية مخالفة ، فقولي لهم انى فتاة ... اطيعكم فى غير مايتصل بمستقبلى ، وانى ... به عقلي فالحكم للعقل بعد الله . لقد قال ... ما ترجمه الاستاذ الجليل احمـد لطفي السيد ... مقدمة كتاب (علم الاخلاق الي نيقوماخوس) ... « ينبغي أن يكون الحكم للعقـل مادام أنه ... الحكمة وأنه مكلف أن يسهر على النفس ... ولا ينبغي أن يصغى المرء فى نفسه الا الى ... العقل ، لان العقل انما هو صوت الله ... انفسنا ، ولأن يعتقد المرء أن النفس ... أو بالجاه أو السلطان ، ذلك ليس الا ... يجب من تشريف مافى نفسه من الجلال ... وتفريطا منه فى اكرام نفسه »

محمد حسني ...

لم يذهب بعيدا

ذهب [illegible] الانجليزى [illegible] المساء منكرا عن عادته وجد ... منزله [illegible] زوجته [illegible] يترك المنزل فى [illegible] منها والمفتاح [illegible] أن [illegible] وكل [illegible] يشكو الرجل وطلب الطلاق [illegible] دعوى طلب الطلاق [illegible]

بحث اجتماعي

هل يجب ان يقتصر زواج الا بشهادة من طبيب ؟

رأى وزير فرنسى

يعلم القراء أن حكومة الجمهورية التركية سنت ضمن ماسنت من قوانين حديثة أن الزواج يجب أن يعقد عقدا مدنيا فضلا عن الصبغة الشرعية ، وأنه يجب أن يكون بيد كل من العريس وخطيبته شهادة طبية صادرة من أحد الاطباء تقضي بأنهما معافيان من الامراض المعدية حتى يكون أولادها عدة قوية يعتز بها الوطن . وقد قام من يطالب بهذا الرأي في فرنسا ، وزعيم المطالبين به هو البروفسور بينار عضو مجلس النواب والمختص فى أمراض الاطفال والعناية بهم ، وقد قدم اقتراحا بمشروع قانون الي المجلس يحتم به على من يريد الزواج الحصول على شهادة طبية .

وقد كتب مسيو لوران بونيفاس أحد وزراء فرنسا السابقين مقالا فى صدر صحيفة البتي جورنال الباريسية يناقش به هذا الرأي ، قال فيه :

انه وان كان البروفسور بينار حياته على العناية بالاطفال ، وفى رأيه أن العناية بهم ليست مقصورة على الرعاية التي تبذل لهم بعد ولادتهم ولا حتى وهم فى بطون امهاتهم لبشار فوائد الحياة بعد بل هذه العناية تذهب الى مدى أبعد من ذلك ، وهنا أنه يريد أن لاتمنح الامهات الا أطفالا [illegible] ومواليد صحيحة ، وبيان ذلك فهو يود أن لايصرح بالزواج الا لكل شاب تام من الصحة البدنية والصحة المعنوية [illegible]

وفى سبيل هذه الغاية تقدم الاستاذ الجليل أخيرا الى مجلس النواب بمشروع قانون كان لصدى في الدوائر الطبية ، فهو يريد ضرورة الحصول على شهادة طبية قبل الزواج ، ويقول فى نص مشروعه كل مواطن فرنسى يريد الزواج يجب عليه أن يقدم الى الموظف المختص ضمن مايقدم من أوراق وشهادات شهادة طبية تكون مؤرخة بتاريخ اليوم السابق لعقد القران وتنص هذه الشهادة نصا صريحا على أنه غير مصاب بأى مرض معد »

وسيكون الرجل فقط هو الملزم ولو فى أول الامر [illegible] القانون بالحصول على هذه الشهادة ، وما ذلك لان المرأة غير قابلة الاصابة بأى مرض ، ولكن [illegible] مداومة الرأى العام في بادىء الامر لبعض [illegible] التى تتبع مع المرأة [illegible]

ومن الذي يعطى هذه الشهادة ؟ يقول صاحب المشروع أن أى طبيب يمكنه اعطاء هذه الشهادة ولا يريد أن يكون هناك مكتب حكومى خاص [illegible] أمثال هذه الشهادات الطبية لانه لايريد [illegible]

حسن الظن أو أواصر القربى أو الصداقة وفضلا عن انخداع الممكن بمعاونة الشهادة التي تقدم الى الطبيب لفحصها ، فاننا ان قول انه من الممكن أن يكون الشخص الراغب فى القران مصابا بمرض معد لم تظهر أعراضه بعد اذ من المحتمل جدا أن يصاب الانسان بمرض السل بعد دخوله أمام الطبيب الفاحص ، وفى مثل هذه الحالة وفى غيرها من حالات غير هذه تصبح الشهادة الطبية غير ذات قيمة اذ أنها لاتقي الزوجة من العدوى ولا تقي الاولاد من أطفال مستقبل مرضى .

ومن ناحية أخرى هناك الامراض الوراثية أمراض غير مذكورة للطبيب الذى سيعطى شهادة الزواج ، واذا قصرنا الشهادة على الامراض المعدية فقط أسقطنا الامراض الوراثية الاخرى مثل الادمان على المسكرات أو [illegible] ... يلاقى الاطفال الصغار الذين يولدون من الامراض المعدية .

وهل فكر القائلون بهذا الرأى فى مسألة اجتماعية أخرى لها أهميتها [illegible] العالم [illegible] والاوساط الاوربية ، فاننا [illegible] من الاشخاص [illegible] ونام وحب منذ سنوات عدة يرزقون في خلالها أطفالا دون أن يعقدا عقداً شرعيا ولا مدنيا لزواجهما . فاذا قام اليوم هذان الزوجان يريدان عقد زواجهما حتى يصبح أبناؤهما أبناء شرعيين معترفا بهم رسميا فى سجلات الحكومة المدنية لكنهما وجدا أن الوالد قد اصيب منذ قليل بمرض السل أو سواه من الامراض المعدية ، فيصبح فى هذه الحالة غير قادر على الحصول على الشهادة الطبية المؤرخة بتاريخ عشية يوم عقد القران ، اذن يغدو من المستحيل اعادة هؤلاء الاطفال الى الحالة المدنية المحترمة التى يريدها لهم والدهم ويريدها لهم بالادم

ان صاحب المشروع لم يفكر فى كل هذه العوامل ولا شك .

الا يمكننا الحصول على نتيجة هى خير من كل ذلك وأعود بالفائدة بالتعليم فقط لنفهم الشبان معنى المسئولية الادبية التى تلقى على كواهلهم اذا اقترنوا وهم فى حالة صحية غير تامة . ولنعلمهم أن العدوى التى ينقلونها [illegible] الى [illegible] ولو كان [illegible]

[illegible]

بريد الحقل

خصصنا هذا الباب ليكون للقراء والقارئات على اتصال فيما بينهم يتبادلون خلاله الآراء والنصائح والملاحظات فيما يتعلق بالمرأة والمجتمع والتعليم والتربية والهندام وتدبير المنزل والزينة والفنون والآداب ولكل قارئ وقارئة أن يشترك في السؤال والجواب . ولكل سائل أو مجيب أن يذكر اسمه أو أن يوقع بتوقيع مستعار . ويجب أن يكتب السؤال ورقمه قبل الاجابة عنه . وعند نشر الجواب لايدرج الا الرقم واسم السائل وعنوان الموضوع . ويجب الا يستغرق السؤال أو الجواب أكثر من عشرة أسطر من العمود الواحد من هذه الصحيفة . وليس التحرير مسئولا عما ينشر فى الحلقة من الآراء والاحاديث

أسئلة

(٢٣٧) — أيهما أفضل للأمة : أن يتزوج المتعلم من المتعلمة فيجد بها وجودها فى تربية أطفالهما أم يتزوج من جاهلة فيكونا شر الزواج من جاهل آخر يفسد جهله الي جهلها ويتجاوزان جهالا ؟ ابراهيم مرسى

(٢٣٨) — هل الزواج يحول دون مايبغى المرء من التقدم ؟ أعني هل تقف المصالح المالية سدا فى سبيل السعي للمصالح الشخصية ؟ على احمد عيسى بالمرج

(٢٣٩) — طالب يتعلم بانجلترا بعد أن حاز شهادة عالية من مصر سيتم دراسته هذا العام ويعود الى وطنه ، خطب آنسة مصرية تقول أهلها سيدا ثم اساءوا فى تقدير « المهر » فانقطعت بذلك المفاوضات . فهل يتزوج بأجنبية والفرص أمامه كثيرة ولا تكلفه شيئا وهى مرضية لنفسه للانتقاد ؟ أم ماذا يصنع ؟ م . ف . ه

(٢٤٠) — أنا مغرم جدا بالصحافة فهل يوجد لها مدرسة بباريس أو بسويسرا وما اسمها وعنوانها وما هى العلوم التى تدرس بها ؟ وهل من يدلني على كتب عربية أو فرنسية لتعلم هذا الفن من الوجهة الادارية والتحريرية طه مصطفى أبو النصر

* * *

الاجوبة

(٢٢٨) أميل — دائما : فى أي سن من الحياة يكون الحب أشد وماله أفى الشباب أم فى الرجولة أم فى الكهولة ؟

الحب عاطفة شديدة أودعها الله فى جميع مخلوقاته فهي لا تفارق الصغير ولا الكبير وانما يكون الحب شديد الوطأة عند الشباب حيث الثورة الجنونية تغلي كالمراجل . واذا علمت أن الحب لا يتأثر بأحكام العقل ولا يأبه لها ثبت أن أشد الحب حب الشاب اذ عقله لم يكتمل بعد ونوازعه لم تخمد قنا مبارك أحمد الشريف

(٢٢٩) فيه ا . تعديل هل المدنية الحديثة نعمة أو شقاء ؟ والي من ترى كل هذا العقول القوية من ظلم أو استعمار أو ضياع ... تكتب باسم المدنية ؟

المدنية اذا نظرت اليها بعين الفضيلة وجدتها ملكا كريما يوحي الى الانسان السلام والطمأنينة ويبشرهم بالنعمة والرخاء ولكن أين مكان الفضيلة ؟ أرى المدنية الحديثة كالروضة تنبت الورد والريحان ولا تخلو من الافاعي والحشرات وذلك الاسم الذي بلغت من القوة والدناءة مبلغا بعيدا تراها تبتكر كل يوم من أساليب التخريب والتدمير باسم الاستعمار ؛ فتغتصب حرية أخواتها الضعيفات باسم المدنية تارة وباسم المساعدة تارة أخرى . وما ذلك الا لان السياسة لم تمل المدنية المكان الاهل ، أو [illegible]

لأذكر اصدقائه من السهل جداً تعلمها ويتوهم أنها تكون فى المستقبل لغة العالم أجمع .

طا احمد ... كلية ... العريشى

(٢٣٦) عبد الحميد فهمى ... من المسئول عن تفشى الجهل وعدم نشر المعارف والمسد بين طبقات الامة ؟ الامة أم الحكومة ولماذا ؟

لا الامة مسئولة ولا الحكومة بل هى السياسة الاستعمارية التي سادت مصر طويلا ولعلك تعلم أن من أول أعمال الاستعمار أو من شروط تمهيد السبيل الى الاستعمار أن توقف كل وسيلة من شأنها تنوير أذهان الشعب ولاسيما الطبقات الجاهلة السبيل ؛ ولا شك أنك تشعر الآن بالمجهود العظيم الذى تبذله الحكومة الدستورية الحاضرة فى سبيل محاربة الجهل المتفشي والامية الضاربة أطنابها بين طبقات الامة على أحمد حسني

(٢٣٢) على عبد الظاهر الدخيلي — ما الذي يعتقده القراء فى ديانة المصريين القدماء وتأليههم الجماد والحيوان مع أنهم كانوا عقلاء أذكياء كما تشهد بذلك مخلفاتهم وآثارهم ؟

لم يعبد قدماء المصريين الجماد والحيوان بل ... واتخذوها رموزا ... حلول الآلهة فيها ... هذا الاعتقاد ... الآن فى بعض الطوائف ... من نحو تقديس أو عبادة أشياء ... [illegible]

[illegible]

حول كتاب « فى الادب الجاهلى »

بين الدكتور طه حسين الى الدكتور هيكل

صديقي العزيز

اما أنى أهديت اليك هذا الكتاب وأحببت ان أعرف رأيك فيه فصحيح . واما أنى أسرفت حين طلبت اليك هذا الرأى فموضوع بحث ومناقشة. وأنا أعرف انك رجل متواضع بطبعك، ولكني أشفق عليك من هـذا التواضع الذى قد يكون أدنى الى الكبرياء . فأنت أديب وأنت تعلم حق العلم انك أديب . وآية ذلك انك نقـدت ، كما تعترف أنت ، كتباً في تاريخ الادب منذ أعوام طوال وان الناس أعجبوا بنقدك هذا، وكنت أنا من هؤلاء المعجبين. وآية ذلك أيضا ان لك آثاراً أدبية خاصة قصد بها الى الفن نفسه لا الى شيء آخر ظهر بعضها فى « السياسة اليومية » وبعضها في « السياسة الاسبوعية » .وبعضها فى صحف سيارة أخري . وآية ذلك ان لك آثاراً في الادب الوصفي الذي يقصد به الى النقد والتحليل أكثر مما يقصد به الى الفن والانشاء ، وأنت فى هـذا الادب الوصفي تعرض للآثار العربيـة حينـا وللآثار الاجنبيـة حينـاً آخر . وجمهرة القراء - وأنا منهم - تعترف لك بالتوفيق فيما نقصد اليه من هذا الادب . ولعلك تذكر انك نقدت أناتول فرانس فى غير فصل . ولعلك لم تنس انك وضعت كتابا ظهر منه الى الآن جزءان تناولت فيه حياة جان جاك روسو وآثاره بالعرض والنقـد والتحليل . ولعلك تذكر انك نقدت بير لوتى وغيره من كبار الكتاب فى الشرق والغرب . وأكثر هـذا النقد بين يدينا الآن أستطيع ان أوجهم اليه وأن أقيم منه البرهان المادى كما يقولون على أنك أديب منشيء وأديب واصف. فلم أسرف اذن حين طلبت رأيك فى هذا الكتاب . وانمـا أسرفت أنت حين تواضعت أو تكلفت هذا التواضع الذي لايقبله منك أحد والذي أخشي ألا تقبله أنت من نفسك اذا خلوت اليها .

فانت تعلم انك أديب كما قلت وأنت ترى لنفسك الحق فى أن تسيطر بنقدك علي ماينشر الكتاب والباحثون من الآثار الادبية، وأنا أعرف هذا حق المعرفة . ولعلي حين طلبت رأيك فى هذا الكتاب اكون سبقتك الى شيء لم يكن لك بد من الاقدام عليه سواء أطلبته اليك أم لم أطلبه . فما أشك فى انك كنت ستنقد هذا الكتاب وستعلن رأيك فيه. واذن فالى لأطلب ذلك اليك، لعل ذلك يقلل من نقدك بعض الشيء ويلطف حدتك بعض التلطيف ، وما زال الكتاب والباحثون يترضون الناقدين ويتخذون اليوم الوسيلة، فليس فى ذلك حرج اذن ولا جناح.

وكأني قد وفقت الى ما كنت أريد حين طلبت اليك رأيك فى هذا الكتاب فبلغت رضاك وأضعفت [illegible] واضطررتك الى شيء من النقد رقيق والى شيء من الثناء [illegible] كثير.

* * *

وبعد فانت ترى أن [illegible] الادبى فى الجامعة، وأن من الاسراف أن يطلب اليك هذا الاستاذ رأيك فى كتابه ، فاذا تحول اذا أجاب [illegible] هذا الاستاذ فى صراحة وبعد واخلاص [illegible] رأيك فى الكتاب لانه [illegible]

[illegible] ما هذا البدع الذى [illegible] أن تبتدعه فى الادب آخر الزمان ؟ ومتى كان الادب [illegible] الى أهل العلم به [illegible]

حظ العلوم والفنون الاخرى. فأما الادب فشائع بين الناس جميعا، مباح للناس جميعاً يوغل فيه من ليس من أهله ويتهالك عليه الفقهاء والاطباء والمهندسون ورجال القانون أستغفر الله! بل يتهالك عليه التجار والصناع، أستغفر الله ! بل يتهالك عليه من لاحرفة لهم ولا صناعة. وربما كان الاميون أشد الناس كلفا به وتورطا فيه . ولعلك تذكر معي أن أهل العلم بالادب اذا كان يؤلمهم في علمهم شيء فانمـا هو هـذا الذباب الخبيث الذي يتساقط عليهم من كل ناحية والذى لايجدون وسيلة الى التخلص منه .

وأراك تشاركني فى الدعوة الى حرية العلوم والفنون الادبية والى أن تدرس على أنها غايات لاوسائل ، ألا تشاركنى فى الدعوة الى شيء آخر هو أن يغار الادباء على أدبهم حتي لايفسده عليهم الاطباء والقضاة ورجال النيابة والمحاماة. وأنا أعتذر الى هؤلاء السادة. فما رأيهم فيك وفي لو أننا تعرضنا للطب ولسنا منه في شيء ؟ أو لو أنى تعرضت للقانون ولست منه فى شيء ؟ اذن! لنهضت النيابة ولاستمدت علينا سلطان الدولة . فما بال الادب لايستطيع أن يستعدي سلطان الدولة على هؤلاء الذين يعتدون على الادب! ولو عرفوا لأنفسهم وللادب ماينبغي من الكرامة لكانوا منه حيث وضعهم الله .

ودعني أشكر لك هذا الثناء الطيب الذى تفضلت به علي، صديق تجمع بينك وبينه عواطف الحب والمودة كما تجمع بينك وبينه حرفة الادب ، وما أحفل بأن يقول الناس انا نتقارض الثناء ونتهادي الحمد فلست أري فى ذلك بأسا ولا اثماً . وما الذي يمنعنا أن نتقارض الثناء اذا كنا نري أننا أهل له؟ وما الذى يمنعنا أن نتهادى المدح اذا كنا لانتردد فى أن ينال كل منا صاحبه بالنقد والتقويم حين يشعر بحاجته الى النقد والتقويم . دعني أشكر لك هذا الثناء وأجزك به ثناء مثله ان عجزت عن أجزيك به ثناء خيرا منه ، لا لانك أثنيت على ووهبت بكتابي فحسب بل لانك وجـدت فى نفسك هذه الشجاعة الخلقية التى مكنتك من أن تجهر فى صحيفتك بالثناء على هذا الكتاب وصاحبه

ودعني أضحك من هذه الدعابة الظريفة التى تتفكه بها حين تزعم أنك تستطيع أن تنقدني فى غير خوف ولا اشفاق لانى لست قاضيا ولاحكومة ولا حزباً سياسياً متسلطاً . هذا حق ولكنك كنت تنقد كتابي ولو كنت أنا قاضيا وحكومة وحزبا سياسيا ، أفلست تنقد هؤلاء جميعا . ودعني أشكر لك هذا الثناء، ودعنى أحمد لك هذه الشجاعة الخلقية ودعني أضيف هذه الخلة من خلالك النفسية الى خلال أخري طالما نوهت بها قبل اليوم

انى لأرجو أن يثمر موقفك هذا ثمرته المرجوة فيقدم قوم بعد احجام ويظهر قوم بعد استخفاء ويوجد فى مصر قوم يؤمنون بأن حرية العلم يجب أن تصان وأن تكون مقدسة كالحرية السياسية ، بل أحق بالتقديس من الحرية السياسية، وان الباحث خليق بالتشجيع والتأييد لا لانه وفق فى بحثه الى الحق بل لانه حاول البحث عن الحق . فنحن نحمد المحاولة ونرجو لها بعد ذلك التوفيق ونتمنى من يشاء. [illegible] ويوجد فى مصر قوم [illegible] بالاستفادة البحث [illegible]

[illegible]

أو رغبة في اشباع البطون وملء الجيوب.

* * *

وأراك أيها الصديق تأخذنى فى كتابك بشيء من النقد الرفيق هو أني لم اثبت فى كتابى مراجع البحث ومصادره . وأنا أتعجل فاعترف فى غير مراوغة ولا موارية بانك محق فى هذه الملاحظة وان من الحق على كل باحث أن يظاهر الناس على مصادره ومراجعه وان هذا نقص فى الكتاب أعدك بان أصلحه فى الطبعة الاتية. ولكنك ماكر مخادع أو قل انك ضعيف الذاكرة؛ فقد خلا كتابك عن جان جاك روسو من هذه المصادر والمراجع وتحدثت اليك في ذلك فيما بيننا فقلت لي تظن أن ذكر هذه المصادر والمراجع يعني جمهرة القراء في مصر؟ ألست ترى أن الكتاب قد لا يجدمن المشترين من يرد على ما أنفقت فى طبعه؟ ألست ترى أن ذكر المصادر والمراجع قد يزيد فى حجم الكتاب ثم يزيد فى نفقات الطبع وثمن الورق؟ أليست الحكمة أن ينفق الانسان بقصد حين يعلم أنه ينفق فى غير انتظار الربح بل فى غير انتظار لرأس المال ؟ قلت لى هذا كله فقبلته منك ولم ألح عليك فيه. فأنا أقوله لك الآن؛ وأستطيع أن أؤكد لك، لو وضعت في هذه الطبعة مصادر البحث ومراجعه على الوجه العلمي الصحيح لاحتاج ذلك الي مقدار ضخم من المال، وأنت تعلم حق العلم كيف نطبع الكتب وكيف نجتهد في أن نجد من أصحاب هذه التجارة من يعيننا على طبعها. وما كنت أحب أن نعرض لهذا الحديث ولكن ربما كان من الخير أن يعرف قوم لا يغمض الحسد أجفانهم ان الأدباء في مصر « لايتمرغون على الذهب » كما يقول العامة، وأنت لاتعرف أيها الصديق شيئا آخر وهو ان هذا الكتاب قد نشر [illegible] استعجال وكان يعطي الطلاب الجامعة صحفا وملازم ليستطيعوا النظر فيه قبل أن يفجأهم الامتحان فكان هـذا [illegible] وبين الاناة والاحتياط فى الطبع . واذا كان عند [illegible] ر من المال تستطيع أن « تلقيه من النافذة » كما يقول الفرنسيون فضعه بين يدي لجنة التأليف والنشر والترجمة، ولك علي عهد الله أن اظهر لك من هذا الكتاب طبعة علمية متقنة لا ينقصها الفهرست بجميع أنواعه ولا المصادر ولا المراجع ولا الهوامش ولا التعليقات ولكنى أشك قبل كل شيء فى أن عندك هذا القدر من المال. وارجح بعد هذا أنك تؤثر انفاق هذا المال لو كان عندك فى سياحة الى أوربا تريحك وترفه عليك وتتيح لنا نحن أن نقرأ طائفة من هذه الفصول القيمة التى تحسن كتابتها حين تصعد فى الجبال أو تهبط في الوديان، وأنا أتحداك وأسألك أمخطيء أنا فى هذا التقدير أم مصيب؟

ثم لاتقل ولا تسرف فهذه طبعة قصد بها الى الطلاب وربما استطاع الطلاب فى أول عهدهم بالدراسة العلمية أن يستغنوا عن ذكر المصادر والمراجع ولا تخف عليهم فنحن نعلمهم فى الجامعة كيف يلتمسون المصادر وكيف يحققونها وكيف يثبتونها والخلاصة أن هذه الطبعة التى بين يديك طبعة ضرورة، وبحسبك ان يكون البحث فى نفسه محتفظا بما يجب له من العناية والاحتياط

* * *

ثم انك تخالفنى الآن كما خالفتني من قبل فى قضية النقد الذاتى والموضوعى ، ولست يائسا من الاتفاق معك وان خيل اليك ان هـذا الاتفاق عسير ، فقد لاحظت انى خطوت نحوك خطوات طويلة حين قلت ان النقد الادبى علما لا سبيل الى الاستغناء عنها، وحين قلت ان الناقد [illegible] فى موقفه الذى الخاص [illegible] ما استطاع [illegible] والفن ولكنك [illegible]

واخشى ان تكون قد تأثرت بهما تأثراً [illegible] الاسراف، وأنت تعلم حق العلم ان منهاج الادب قد فشل فشلا غير قليل وان منهاج [illegible] قد فشل فشلا يوشك ان يكون تاما وأن المعاصرين، سواء منهم أساتذة الجامعات [illegible] الادباء، قد أعرضوا جميعا عن هذين المنهاجين من النقد الادبي ومن تاريخ الادب [illegible] أقفه انا لا الذي تقفه أنت . وأنت كثيرا [illegible] لنقد جول ليتر واناتول فرانس ، وأنت [illegible] على انهما يؤثران مذهب النقد الذاتي ويعرضان [illegible] من الازدراء والاشفاق عن مذهب النقد [illegible]

فاما العلماء واساتذة الجامعات فانا [illegible] منهم موريس كروازيه والفريد كرواز [illegible] اللذان أرخا الآداب اليونانية احسن [illegible] فى اللغة الفرنسية ، واذكر لك لانسون [illegible] وهما من كبار المؤرخين للادب الفرنسي [illegible] الاساتذة لهذا التاريخ، وهؤلاء جميعا [illegible] النقد الادبى ومن تاريخ الادب نفس [illegible] اقفه أنا وهو ايثار النقد الذاتى مع كل [illegible] فى كتابي من الاحتياط العلمي .

والحق أيها الصديق انى لا أستطيع [illegible] أتصور التاريخ الادبى على انه علم تستغني [illegible] العلوم الصرفة لما قاله وأقوله من أن [illegible] حاجة أبداً الى الذوق. ومن ذكر الذوق فانه [illegible] الذاتية والشخصية وبعد عن العلم الصرف [illegible] أخشى أن يكون الاختلاف بيننا فى [illegible] فمن الذي يستطيع أن يزعم أن لفظ العلم [illegible] أن يطلق الا على هـذا النحو من [illegible] شيء فيه بحث عقلي وفيه تغذية للنفس [illegible] خليق أن يسمى علما . واذا كان [illegible] فيما يلزم على أن يقيدوا من اطلاق [illegible] فاتفاقهم هـذا لايغض من شأن [illegible] التي لاتخضع لما اشترطوا من شروط [illegible] قيود . ولن يغض من التاريخ الادبى [illegible] علما كالكيمياء [illegible] أن يكون كما هو الآن فى مصر شيئا [illegible] انه وسيلة لاغاية وشيئا يتخذ [illegible] « والنصب » والعبث بالعقول .

وأحب أن تنصف نفسك وتحدثني [illegible] أن تقد أثرا أدبياً نقدا موضوعيا [illegible] لذوقك ولا لمزاجك ولا لشخصيتك [illegible] أن أجد هـذا النقد في كل ما كتبت [illegible] تكتب على السواء من الانجليزي الى [illegible] فيه كتاب « فى الادب الجاهلى » [illegible] هذا النقد الموضوعي الصرف فلم أجده [illegible] النقد الموضوعي الصرف عند [illegible] وقف فلم أجده الا فى المقدمات [illegible] حين يتناول هؤلاء العلماء آثار الكتاب [illegible]

نحن وشـــوقى بك
أخلاق شاعر الاخلاق

على أثر نشر عدد السياسة الاسبوعية الخاص بتكريم شوقى بك رأيته مغتبطا به راضيا عنه مؤثراً [illegible] على ما يذهب فى الهواء من ضجيج الطاعمين الكاسين . ثم رأيت بعد ايام من ذلك جرائد تأخذ « السياسة الاسبوعية » انها نقد شوقى بك العدد الذى خصته بتكريمه، وسمعت من اقرب [illegible] الناس الى شوقى ترديداً لنغمات هذه الصحف ، [illegible] الى بعضهم فى مجلس كان شوقى بعض حضوره [illegible] عن ذعر امير الشعراء من أن يظهر عدد السياسة الاسبوعية الذى يلي عدد التكريم وفيه من مثل النقد الذى ظهر فى عـدد التكريم . [illegible] عجبت كيف انقلب اغتباط شوقى ذعراً وكيف [illegible] منه خوف النقد هـذا المبلغ وهو الذى طالما [illegible] فى أن النقد لا يهز مجداً مكونا ، وأفضيت [illegible] حدثنى بأني لن اعرض لشوقى بخير ولا بشر بعد [illegible] الذى رأيته منه من سوء التقدير لمعنى التكريم [illegible] وبعد أيام أخرى علمت أن شوقى بك [illegible] بعض أخبار عن السياسة [illegible]

يابدأ القول ولم يعف عن ان يتهم جماعة من اكبر الكتاب بأنهم يطعمون فى مال شوقى

أوتدري مم تكون هـذا العدد الخاص الذى أصدره شوقي بك ؟ تكون مما ورد فى القصائد والخطب التى ألقيت فى الحفلات المختلفة التى عقدت [illegible] ومن مقتطفات من المقالات التى [illegible] عدد السياسة الخاص يمدح بهـا أصحابها شوقى تمهيداً لنقده ومن الصور التى نشرتها السياسة الاسبوعية . أما ماخلا ذلك فالطعن فى أعضاء لجنة تكريم شوقى وفى الذين كرموه بقصائدهم وخطبهم مع استثناء شخصين أوثلاثة . ثم هذا الطعن البذيء على الذين تناولوا شعر شوقى بالدراسة فى عدد السياسة الاسبوعية الخاص بتكريمه

بازاء ذلك لم يكن بد من أن أبين لرأي العام ماحدا بشوقى الى نزول هذه المنزلة ، وانى ليحزنني [illegible] الله أن أقف من شوقى هذا الموقف ولو انى [illegible] اليه اضطرارا [illegible]

[illegible]

الريف
أو
منبع القرى

شـدني السهر فاسألي القمر
انه الذى يعرف الخبر
[illegible] نام أو سهر
طول ليله شاخص البصر
[illegible] على طيلة العمر
أى شاغل [illegible]!!!

* * *

يا ابنة القرى [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] أذكر الشجر
أذكر [illegible] أذكر [illegible]
أذكر [illegible] وهو منتثر
يمنح [illegible] عن فم الزهر!!!

* * *

أنت يا قرى بهجة النظر
[illegible] [illegible]
[illegible] نفحات العطر
أى موقف [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] نفسه (١) العطر
هاتم اقرءوا أيها البشر
واذكروا التى أبدع الصور

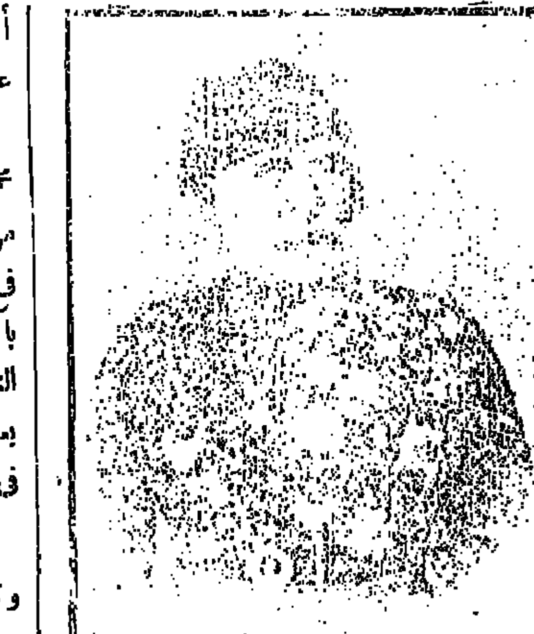
* * *

انت يا قرى [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible]

رجال التاريخ الحديث في مصر

١٤ — محمد شريف باشا



محمد شريف باشا

اعتزمت « السياسة الاسبوعية » منذ ابتداء سنتها الثانية ، أن تفرد في كل عدد من أعدادها بحثاً خاصاً بأحد رجالات التاريخ الحديث . وجاء اليوم دور « شريف باشا » من هذه البحوث ، وهو خليق أن يكون له بين رجال التاريخ الحديث مقام . فلئن أي فترة كاملة من فترات التاريخ الحديث لمصر الفترة الذي قد يقسم بحق الى ثلاثة أقسام مميزة : من الحملة الفرنسية وولاية محمد على الى الاحتلال البريطاني وولاية توفيق ؛ ومن هذا الاحتلال البريطاني الى نهاية الحرب الكبري ومطالبة مصر باستقلالها ، ومن هذه المطالبة الى أن يتم عقد محالفة بين مصر وانجلترا تسوى بها أمور أثيرت لمناسبة السعي في سبيل الاستقلال الذي بدأ في حقيقة الأمر منذ اختار خاصة المصريين محمد على ليتولى شؤون البلاد .

وقد كان شريف باشا من رجال مصر الذين عملوا لها منذ عهد محمد على وفي عهود خلفائه الى عهد توفيق والى الاحتلال البريطاني فكان ، كما قدمنا القول ، فترة كاملة من فترات تاريخ مصر الحديث يزيده قدراً بمعنى هذا اللفظ الفلسفي الذي يعرفه الفرنسيون بكلمة « Valeur » انه تقلب في بيئات مصر الاجتماعية تقلباً يصح أن يكون مثالا يضرب دليلا على روح العصر التي طالع بها محمد على أمور مصر الدينية والعمرانية والتعليمية أيضا .

وهو في هذا قد حضر أزمات سياسية كان يدعى الى حلها فيقبل ثم يدبر ساما اذا ما تكشفت له نية الداعين اليه عن ميول شخصية وأغراض ذاتية هي أكبر ما يمقت في عهد الرجل السياسي الجاد المخلص .

* * *

كانت مصر ولاية عثمانية ، وكانت « الدولة العلية » دولة « الخلافة الاسلامية » فكان الأزهر فيها قبلة يرحل اليه المسلمون في مشارق الارض ومغاربها أولادهم يتلقون فيه علوم الدين ... وكان [illegible]

أصبح فيما بعد « شيخ الاسلام » بالاستانة في عهد السلطان محمود .

ورزق شيخ الاسلام هذا بولد اسمه محمد ، فبعث به الى الازهر كما كان أبوه قد فعل به من قبل . وجاء « محمد شريف » الى القاهرة ونزل في رواق الاتراك بالازهر يحضر العلم ويتأدب بآداب الاسلام ، وكان من أصدقائه وزملائه في التحصيل « خيري الشركسي » الذي أصبح فيما بعد رئيسا لديوان الخديو اسماعيل ووزيراً للمعارف في عهد الخديو توفيق .

كان « محمد شريف » يجاور في الازهر اذن وكان ذلك أيام حكم محمد على الكبير . وحدث ان سافر محمد على الي الاستانة للمرة الثانية منذ توليه حكم البلاد فقابل شيخ الاسلام فيها وهو « احمد شريف افندي » فاوصاه بابنه « المجاور » خيرا . فلما عاد محمد على الى مصر أرسل في طلب « محمد شريف » وانتزعه من بيئة الازهر — وكان محمد على يرمي في سياسته التعليمية والاصلاحية الي قطع كل علاقة بين الازهر ذي النظام العتيق وتنظيم مصر على قواعد التجديد الحديثة — وألحقه بخدمته في « المعية » .

وفي « المعية » اتصل بالكولونيل « سيف » وبالنخبة من الفرنسيين الذين كان محمد على قد استدعاهم لتنظيم الجيش والادارة والتعليم في مصر ، فخالطهم « شريف » الشاب واختلط بهم وأخذ عنهم الكثير من مدنيتهم حتي نسب اليه « التفرنج » الى حد بعيد يستدل عليه باقبال « شريف » على « لعب البلياردو وشرب الشامبانيا وتدخين السيجار » .

وكانت للكولونيل « سيف » منظم الجيش المصرى بنت فزوجها من « شريف » الشاب الظريف المتأنق ، ولعل هذا الزواج هو الذي جعل الشاب التركى « المجاور » يشتهر فيما بعد بشريف باشا « الفرنساوي » نسبة الى صهره « سليمان باشا الفرنساوي » .

وأقبل « شريف » على بيئته الجديدة يأخذ منها ما لم يستطع أن يأخذه من طريق تحصيل العلم [illegible] اللغة الفرنسية [illegible] في مهمات الى الاستانة والى أوربا [illegible] لندن [illegible] في سنة ١٨٤١ [illegible] بالدولة العلية [illegible]

[illegible]

مناصب الدولة في عهد محمد على وعهد خلفائه ووصل الي تولى منصب « باشمعاون الوالى » في عهد سعيد باشا ، وهو المنصب الذي يعادل في النظام الحديث منصب رئيس الوزارة والذى كان يسمى صاحبه قبل عهد سعيد باشا « بالكيخيا » وأخذ يتناوب هذا المنصب السامى في عهد سعيد وفي عهد اسماعيل هو واسماعيل راغب باشا ونوبار باشا . ولما كان المجلس المخصوص في عهد اسماعيل — وهو مجلس كان يرأسه اسماعيل نفسه والي جانبه خمسة عشر من الذوات أمثال أبي بكر راتب باشا وعبد الله الارنؤوطى ومظهر واسماعيل المفتش وراغب يسيرون شؤون السياسة العليا — تولى شريف أكثر من مرة وكالته .

وانتقل اسماعيل في طريقة الحكم الى انشاء « مجلس النظار » يحكم به ومعه ، وتألفت النظارة النظامية الاولى في ٢٨ أغسطس سنة ١٨٧٨ برياسة نوبار لكنها لم تستطع أن تبقى في كراسيها الي ما بعد ١٩ يناير من سنة ١٨٧٩ اذ سقطت بفعل « ضباط المالية » لطيف سليم وسعيد نصر ومن اليهما فعهد اسماعيل برياسة النظارة الى ابنه الامير توفيق ، فلم تدم نظارته هي الاخرى الا ثمانية عشر يوما من ١٠ مارس سنة ١٨٧٩ الي ٢٨ مارس نفسه ، اذ سقطت وجاءت في أثرها نظارة شريف باشا التى أطلقوا عليها اسم « الوزارة الدستورية الاولى » للظروف التى اكتنفت تأليفها .

* * *

ذلك انه كانت بمصر هيئة تمثيلية اسمها « مجلس شوري النواب » أقامها اسماعيل بعد نفي « المفتش » في سنة ١٨٧٦ واستمرت بهذا الاسم الى سنة ١٨٧٧ وكان التدخل الفرنسى الانجليزى في الشؤون المصرية لارتباك ماليتها قد حل ، وكان اسماعيل قد أخذ يشعر بتضييق الخناق عليه في سبيل الاستدانة الشخصية او الاقتراض العام . وكان اسماعيل في حاجة الي مال فقصد الى مدينة طنطا وأولم وليمة كبري دعا اليها عمد الاقاليم وأعيانها ، وكان هو وأعوانه قد أحضروا معهم من القاهرة « توبين » من الجوخ أحدهما أحمر اللون والآخر أخضر فاعملوا فيهما « المقص » وأخرجوا منهما قطعا في استدارة الريال .

وفي نهاية الطعام خطب الخديو اسماعيل وأعلن في خطابه انه يريد « أن يحكم مع أمته » وانه في سبيل هذه الرغبة سيجعل مجلس شورى النواب [illegible]

[illegible]

العالي بانشاء المجلس الجديد لم يصدر الا في ... من سنة ١٨٧٨ . فانعقد المجلس وبدأ أعماله ... فيها شهرين ووضع الدستور المصري ...

وكان في الوزارة المصرية وزيران اجنبيان : انجليزى للمالية وفرنسي للاشغال ، فابدى ... ميوله القومية البحتة وأخذ يناهض أعمال الوزيرين الاجنبيين استناداً الي تلك الميول القومية ... ووراء تعليمات الخديو اسماعيل ، ورأي الوزيران الاجنبيان تلك المناوأة من المجلس فارادوا ... به فالتجأ الى واحدة من تلك الفتاوي التي ... في الظروف السياسية الحرجة ، وهنا نليق ... ايرادنا رواية وليمة اسماعيل التى أعلن فيها ... انشاء المجلس النيابي ونحن في صدد ترجمة شريف باشا . ذلك أن الامر العالي الصادر ... المجلس النيابي كان ينص على ان مدته ... تجدد بعد انقضائهما ، ومع أن هذا ... العالي قد صدر في اغسطس من ١٨٧٨ ، ولم يكن قد مضى على عمل ... أكثر من شهرين الا ان « الفتوي » ... الوزيرين الاجنبيين رأت أن تعتبر ابتداء ... المجلس من اول سنة ١٨٧٧ ، من اليوم الاول ... فيه الخديو اسماعيل في وليمة طنطا انه ... مجلس النواب . فاستصدروا أمرا عاليا بحل ... وارسلا برياض باشا ناظر الداخلية وزميليه ... في تلك الآونة يتلو على النواب أمر الحل ...

وجرت في المجلس لهذه المناسبة حركة ... لدوائر الواقع ، ذلك أن « عبد السلام ... » وكان نائبا عن ... القاهرة وكان ، على ... « جبريل ... » ... حكومة اوربية في مصر ...

[illegible]

... بعد دستور سنة ١٨٧٩ يتوسع ويميل الى ... الحرية دعوا « جبريل شارم » الى أن يسميه بأنه ... يريد أن يكون « مدحت مصر » .

وكانت باكورة أعمال ونظارة شريف « الدستورية الاولي » أن دعا الخديو اسماعيل في اليوم الثالث لتأليفها قناصل الدول والنظار واثنين من النواب هما عبد السلام المويلحى وعبد الشهيد ... وصرح لهم أنه اعتزم تأليف المجلس النيابي ... الاختصاص .

وأتم شريف دستوره وظلت نظارته في الحكم ... أن عزل اسماعيل وجاء الخديو توفيق فاسقطها ... ألف نظارة برياسة سموه هو لانه كان يميل ... امتداد هذه الرئاسة لرياض باشا وكان ... رياض باشا في أوربا فارسل الخديو يستشيره ... رأى أن يبقى منصب رياسة النظارة غير مقلد ... حق يجيئه الرد من نوبار فاحتفظ به لنفسه . وقبل رياض ورأس النظارة وحل مجلس النواب ... سبتمبر سنة ١٨٧٩ أي بعد شهر من سقوط « الفتوي » الاولي نظارة شريف .

ووقع بعد ذلك ما وقع من الحوادث العرابية ... فعزل رياض باشا وجيء بالوزير الدستورى ... شريف باشا في ١٤ سبتمبر سنة ١٨٨١ بناء على ... أمرا عاليا بحل ... الجيش .

... ألف نظارته الثانية في هذه الظروف فاتخذ معه ... من رجال الجيش محمود سامي البارودي ناظراً ... الداخلية وعرابي ناظراً للحربية ، وأخذت النظارة ... الدستور الجديد بعد دستور سنة ١٨٨١ ، فشكلت ... على جعل ذلك لجنة من النواب رأسها « عبد السلام ... » ... والمويلحى ... البارودي .

[illegible]

العرابيون « بالمفتوح » انهم يريدون أن يكونوا « خديويين »

وحادث عبد السلام باشا المويلحى جريدة المقطم في ذلك الصدد فقال انه « وجد في المجلس شيطانين من شياطين الانس ولم يذكر اسميهما لكن يظن العارفون انه يشير الى الشيخ عبده والي عبد الله نديم) لم يكن لهما بالمجلس صلة ، ويظهر أن العرابيين سلطوهما حتي رفض المجلس الاقتراحين . »

ومهما يكن من أمر فقد سقطت نظارة « شريف باشا » الثانية باستقالة رئيسها فألفت النظارة الجديدة برياسة محمود سامي البارودي في ٤ فبراير سنة ١٨٨٢ . واستقال المويلحى من رياسة لجنة وضع الدستور وجاء بعده الحاج بديني الشريعي محمد حسن باشا الشريعي ناظر الاوقاف . واستأنفت اللجنة عملها وأتمت وضع الدستور ونصت فيه على عدم جواز انتخاب العسكريين ونصت فيه على عدم حق المجلس في وضع الميزانية وانفراد الحكومة بهذا الحق — فكأنها قررت أكثر مما كان قد ... عليه أول الامر في عهد نظارة « شريف باشا » وكان المقصود من حركة الرفض في المجلس انما كان هو اخراج شريف باشا من النظارة ووضعها في أيدى العرابيين .

وسئم شريف هذه ... فسافر الى أوربا وأقام فيها الى أن استدعي في ٢٨ اغسطس سنة ١٨٨٢ لرئاسة النظارة بعد دخول الانجليز فظل بها حتى ٩ يناير من سنة ١٨٨٤ . ويذكر كتاب « مصر المصريين » لهذه المناسبة انه وهو عائد الى القاهرة مع الخديو توفيق لم يكن ليمالك نفسه ...

[illegible]

فيما عدا هذه المظاهر العالية من مظاهر الحكم العالي شيئا يقف الباحث عنده كثيرا .

* *

واعقب « شريف باشا » نسلا بعده بنتين وولدا ، زوجت احدى البنتين من محرم شاهين باشا والثانية من عبد الرحيم صبري باشا فاتصل ببيت مصر المالك عن طريق حضرة صاحبة الجلالة الملكة كما كان متصلا بالحكم المصري عن طريق انتزاع مؤسس البيت العلوي اياه من حظيرة الازهر والمجاورة فيه :

اما ابنه فهو محمد شريف باشا الذى كان وكيلا للخارجية وكان مشهوداً له بالذكاء والكفاية .

* *

ذلك وجه من وجوه مصر في عهد دقيق من عهودها الحديثة بل هو كما قدمنا فترة كاملة من فترات تاريخها الحديث ... الا ... الا ... اذ ... وأى تسابق فيه واستمسكت به استمساكا شديداً ، دون أن يندمج في مصاف رياض ونوبار من رجال الحكم المشهورين في عهد اسماعيل .

وقد أرى في احساس ذلك البعض شيئا من الغلو والغموض وقد أرى ان شريف اذا لم يكن في مصاف رياض ونوبار فذلك يرجع الى انه لم يكن من طرازهم ولم يكن طبعه من طبعهم ...

ومهما يكن من أمر فان حياة شريف باشا ايصح ان تضرب مثلا للانتقالات « ابن شيخ اسلام مجاور في الازهر » تحت تأثير البيئة الاوروبية التى اكتنفته بتوصية من محمد على الكبير وانها لانتقالات خيرة على أي حال . وان صفحته التاريخية لتقريبا استعدادها من أذهان الناشئين في هذا العصر من المصريين المتتبعين حركاتهم السياسية الاخيرة : شرح الكثير مما قد يستغلق عليهم كما انها تستنطق رذلك القول المأثور بأن التاريخ طالما يعيد نفسه .

محمود عزمي

حج الى قبر

للدكتور هيجو

غداة طلوع الفجر ، والنور بازغ

[illegible]

مرض النوم

مرض النوم من الامراض التى تفتك فتكا ذريعا بالانسان والتى أصبحت خطراً يتهدد بعض بقاع العالم وخصوصا في الاقاليم الحارة فيتولى سكان تلك المناطق خمول على عقولهم ويقاسون الآلام المبرحة التى قد تؤدى بهم الي الموت — في أغلب الاحايين — لذلك رأيت أن أكتب شيئا عن أدوار هذا المرض وطرق انتشاره .

يسبب هذا المرض حيوان يتكون من خلية واحدة لا يرى الا تحت المجهر اسمه اللاتيني (تريبانوسوما) . وهذا الحيوان يسبب أمراضا وآلاما للانسان والحيوان على السواء ، وخصوصا بل في الغالب جداً في المناطق الحارة كأمريكا الوسطى الجنوبية والغربية وأفريقيا الجنوبية .

هذا الحيوان أو الميكروب طفيلي يتغذى بالدم وبعض السوائل الاخرى التى في الحيوانات ذات العمود الفقري ... على ما يتغذى — اذ ليس له ... من الافرازات والسوائل التى توجد في المكان الذى يعيش فيه . ولهذا الحيوان القدرة أيضا على أن يعيش في بعض الحيوانات اللافقرية التى تتغذى بدم الحيوانات الفقرية كالافعى والماشية ويعده وسيلة بنقل الحيوان من الرئيس الى السليم .

شكله — شكل هذا الحيوان دودى ويبلغ متوسط طوله ... من البوصة ... العارفين وأكثر تدببا من الامام . ويختلف حجمه باختلاف أعماره وأنواعه وقد تجد في المريض الواحد أشكالا مختلفة مع أن النوع واحد فتجد القصير والمتوسط والطويل .

عند دخول هذا الحيوان الجسم يعيش أولا في الدم وبعد ذلك يأخذ وجهته الى الغدد الليمفاوية وبواسطتها يصل الى السائل الموجود في القناة الفقرية أو الى تجاويف المخ .

عند وجوده في الجسم يسبب حمى شديدة ولكن عند وصوله الى العمود الفقري يكون هناك الخطر والوبال فتشتد وطأة المرض ويشعر المريض بخمول شديد وينام كثيراً وتكثر مدة النوم يوما ...

[illegible]

السياسة الأسبوعية

جلالة الملك ودولة ثروت باشا في فرنسا

مسألة الدكتور شهبندر من جديد

حدثت في خلال الاسبوع الماضي على ما كان عليه من مظاهر الهدوء والسكينة ، حوادث غير قليلة ولها من الخطر مالها . وأهم هذه الحوادث وصول حضرة صاحب الجلالة الملك الى باريس يوم الاربعاء الماضي، ووصول دولة ثروت باشا يوم الخميس . فعلى الرغم من أنهما وصلا بصفة غير رسمية وأن باريس ليست الا مرحلة يقضيان فيها أياما ثم يغادرانها الى لندره اجابة لدعوة جلالة ملك انكلترا فقد استقبل الشعب الفرنسي واستقبلت الحكومة الفرنسية ملك مصر ورئيس حكومتها استقبالا وديا حاراً . وعلى الرغم مما تقتضي به علاقات المودة بين فرنسا وانكلترا من تحفظ الصحف الفرنسية عند الحديث عن حال مصر السياسية فانها خلا المتطرفة والشيوعية منها قد قابلت جلالة الملك بحفاوة بالغة وقد نوهت بفضل ثروت باشا وبمقدرته السياسية . وتكلمت معظم هذه الصحف عن العلاقات القديمة التي تربط مصر وفرنسا برابطة معنوية منذ جاءت الحملة الفرنسية الى مصر بقيادة نابليون، ومنذ شق دلسبس قناة السويس . ومهما يظهر من علائم أسف بعض هذه الصحف على تقهقر العلاقات التجارية بين مصر وفرنسا بسبب تزايد التجارة البريطانية في وادي النيل فان الشعب الفرنسي يرى أن ذلك ليس ناتجا عن عداء مصر لفرنسا، ولكنه ناتج من الظروف السياسية وعن مناورات التجارة البريطانية . وانا نود أن تزيد هذه الزيارة الملكية للجمهورية الفرنسوية علاقات مصر وفرنسا توكيدا وان تنظر فرنسا الى هذه العلاقات بالعين التي ينظر بها المصريون، وان تقدر السياسة الفرنسوية الحالية في مصر هذه العواطف السامية فلا تجعل من شؤون تافهة ما يثير في جو المودة القديمة أي غبار يعكره .

* * *

نوهذا وان كان الاسبوع الذي شهدت أرض فرنسا هذه الحفاوة البالغة بملك مصر ورئيس حكومتها قد شهد في مصر تشيئا من جانب وزير فرنسا المفوض في مسألة تافهة لذاتها وكنا نود أن لا تثار تلك مسألة الدكتور عبد الرحمن شهبندر . فقد عرف قراء هذه الجريدة أن حضرته لما قدم من العراق الى مصر قدم على نية مغادرة مصر الى ايطاليا أو سويسرا للانضمام الى الوفود السورية والفلسطينية بها للدفاعات من السلطات المختصة في العراق بالتأشير على الجوازات الى مصر أن تؤشر له تأشيرة ولا تأشير اقامة . ولما نزل مصر اتصل به ان المسيو بونسو المندوب الفرنسي الجديد لسوريا خاض سياسة جديدة تتحقق من آمال السوريين ما يحمل الزعيم السوري على انتهاج سياسة التفاهم أكثر من انتهاج سياسة المعارضة ، فتردد في مغادرة مصر راجيا أن يتم هذا الذي يأمله في سياسة مسيو بونسو وأن يتمكن بذلك من العودة الى بلاده ومن الاتصال بالسوريين في سوريا بدلا من الاتصال بالوفود السورية في أوربا . ومع انه لم يقطع العزم بهذا وظل مترددا بين السفر والاقامة فقد طلبت السفارة الفرنسوية الى الحكومة المصرية أن تخرجه من مصر . ولما كان الدستور المصري يحظر ابعاد اللاجئين السياسيين فقد لجأت المفوضية الفرنسوية الى طريق آخر . ذلك أن جواز المرور لا يبيح لصاحبه الاقامة في البلد الذي يمر به وانما يبيح له أن يقضي به الزمن الكافي ليغادره الى حيث يسمح له جواز سفره بالاقامة، واذن فالحكومة المصرية تنفيذا لهذا العرف المتبع لها أن تطالب الدكتور شهبندر بمغادرة الاراضي المصرية

لكن حجة فرنسا هذه انما تقوم بالنسبة للدولة صاحبة السيادة ولا تستطيع دولة غيرها ان تضطرها للاخذ بها . فاذا رأت هذه الدولة صاحبة السيادة ان الشخص الذي يحمل جواز المرور لا ضرر من بقائه على أرضها فليس ما يحملها على مطالبته بمغادرة الديار ، ولم يثبت لدى الحكومة المصرية ان الدكتور شهبندر ارتكب أثناء مقامه بمصر ما يحملها على مطالبته بالتعجل في سفره . أضف الى هذا أن كثيرين من الاجانب أصحاب الامتيازات يجيئون الى مصر بجوازات مرور لا بجواز اقامة ويتبين أنهم غير مرغوب في بقائهم بالفعل فتطالب الحكومة المصرية سفاراتهم وقنصلياتهم بمعاونتها في ابعادهم فتأبى هذه الهيئات السياسية تلك المعونة . وقد بلغ أمر ذلك أن أبلغت الحكومة المصرية الدول أنها بازاء هذه التصرفات المخالفة للعرف الدولي ترى نفسها مضطرة لالغاء جواز الاقامة بالنسبة للاشخاص الذين تستطيع من غير استعانة بقناصلهم أن تخرجهم من الديار فكان وزير فرنسا المفوض في مصر أول من احتج على هذا التبليغ . ومن الغريب أشد الغرابة أن تكون الحكومة المصرية بازاء هذا الاحتجاج وبازاء المطالبة باخراج الدكتور شهبندر في هذا الموقف العجيب موقف اخراج من تطالبها فرنسا أو غير فرنسا باخراجه مع عجزها عن اخراج من ترفض فرنسا أو غير فرنسا معاونتها في اخراجه . لذلك رأت الحكومة أن هذه المعاملة العجيبة لا تشجع حتى الجاملات التي قد تتخطى الحكومات فيها العرف المتبع وان تتمسك بمركزها بشأن حريتها المطلقة في أمر الدكتور شهبندر

لكن المركز تطور تطورا جديدا حين ابلغ وزير فرنسا المفوض في مصر حكومته الامر وموقف الحكومة المصرية، فطلبت وزارة الخارجية الفرنسية الى وزارة الخارجية الانكليزية تأييدها في هذا الموضوع فتبرعت انكلترا بهذا التأييد الى ان ذهب المندوب السامي البريطاني بالنيابة يضم صوته لصوت وزير فرنسا المفوض . وفي هذا التصرف من جانب الحكومة البريطانية ما يدعو الى أشد العجب، ويكفي ليدهش القارئ ان نذكر أن الدكتور شهبندر قادم الى مصر من العراق حيث كان يقيم معززا مكرما وحيث كانت تقام له الحفلات يلقي فيها الخطب، ومع ذلك ومع أن انكلترا مطلقة اليد في العراق اكثر منها في مصر، ومع ان حماية المصالح الاجنبية لا يكون معناها تأييد كل دولة اجنبية في كل طلب تطلبه، فقد انضمت انكلترا لفرنسا في مصر تطالب وإياها باخراج شخص من الاراضي المصرية كان يتمتع بالحرية المطلقة في العراق، أفليس معنى هذا ان شيئا من معنى اخراج الحكومة المصرية مقصود بالذات ؟ !

ومع أن المسألة لم يبت فيها برأي الى الآن فانا نرجو أن تقف مصر موقف الحزم وان تنتهي المسألة بما يحفظ الكرامة وعلاقات المودة بين مصر وفرنسا وبين مصر وجاراتها الشرقية وبما يحتفظ بتقاليدها الماضية من احترام حرية الذين يلتجئون اليها .

لماذا لا أتزوج

نشرت احدى المجلات الانجليزية هذه الاسباب العشرة لشاب عزب طالما الح عليه الناس بالزواج شرح فيها أسباب اعراضه قال :

١ — لاني أود أن تكون زوجتي شريكة لي لا مناظرة ومنافسة لي

٢ — لاني أكره الاصباغ من عهد طفولتي

٣ — لاني كنت اعتقد أن المرأة أجمل ما فوق الارض حتى رأيتها تلعب كرة القدم وتصارع وتعبر بحر المانش .

٤ — لاني أحب أن يحبو طفلي على ركبتي أمه ، وسأنتظر حتى تصبح تلك الركب مغطاة كما يجب

٥ — لاني أكره أن ترسل زوجتي قمصانها مثلي الى « المكوجي » وان أبحث لها عن ازرار القميص كلما فقدتها

٦ — لاني أكره أن تبقى مائدة « البردج » قائمة في بيتي حتى الصباح

٧ — لاني أكره أن اذهب لامضي وقتي في منزل والدي عند ما تكون هي في النادي

٨ — ولاني أريد زوجة أستطيع أن أتحدث اليها

٩ — لاني أود أن أحب زوجتي، لا أن أمدحها كتحفة في معرض، أو تغضب

١٠ — لاني سعيد الآن بغير زواج

وحشية الحرب الدينية

بالمكسيك

جاء في الصحف الفرنسية أن سكرتارية لجنة القساوسة المكسيكيين بروما تلقت من المكسيك تفصيلات عن أعمال التعذيب التي ترتكب هناك في سبيل الحرب الدينية . ومن الفظائع التي أذاعتها اللجنة أن أحد الكاثوليكيين في مدينة توليكا واسمه أمانويل نوبابس صلب ثم ضرب بالنار وهو فوق صليبه وأن القسيس سابا في مدينة وادي الحجارة بلل بالبترين وأحرق حيا .

وأن سبعة عشر قسيسا في مدينة مكسيكو سيقوا جميعهم من قلعة تيلالولكو الى مقبرة المدينة وأوقفوا على حافة حفرة عميقة أعدت من قبل وأطلق عليهم الرصاص واحدا أثر واحد فتردوا جميعهم في الحفرة ثم أهيل عليهم التراب فدفنوا وهم بين الحياة والموت .

وقد كان ذلك المنظر مريعا مرهبا حتى ان حملة القبور انوكل بحراستها المقبرة جنوا من الرعب

سفير أمريكا الجديد

لدى الجمهورية التركية

كان السفراء الامريكيون يعينون [illegible] طبقة الاغنياء أصحاب النفوذ العظيم [illegible] واشنطون . ولذلك لم يكن أولئك [illegible] اشتهروا في ميادين السياسة . ولكن [illegible] الامريكي الجديد لدى حكومة الجمهورية [illegible] يدل على تغير في اتجاه السياسة الامريكية [illegible] هذا السفير (وهو المستر جوزيف جرو [illegible] مشاهير ذوي الكفايات السياسية وقد [illegible] خدمات جليلة في عدة مواقف . فقد كان [illegible] لدولته لدى حكومة سويسرا ثم مندوبا [illegible] الامريكي بمؤتمر السلام، ثم مندوبا [illegible] في مؤتمر لوزان ، ثم وكيلا لوزارة [illegible] الامريكية .

وقد كان الامريكيون الذين لم [illegible] يلحون على دولتهم أن تعين لها سفيرا [illegible] الدهاء السياسي لدى حكومة الجمهورية التركية [illegible] بعض أعضاء مجلس الشيوخ الامريكي [illegible] الديموقراطي كانوا يمانعون في ذلك [illegible] اعتراف حكومتهم بحكومة مصطفى كمال

ولا يخفى أن مجلس الشيوخ الامريكي [illegible] الموافقة على معاهدة لوزان في الشتاء [illegible] احتج الكثيرون من أعضائه على [illegible] الامريكية لانه عين المستر جرو [illegible] حكومة الجمهورية التركية مع أن مجلس [illegible] رفض معاهدة لوزان . ورفض تلك [illegible] رفض الاعتراف بحكومة مصطفى كمال

ويظهر أن عمل الرئيس كوليدج [illegible] قد أثار سخط بعض الشيوخ الديموقراطيين [illegible] مناقضا لمبادئ الدستور الامريكي [illegible] لرئيس الولايات المتحدة سلطة واسعة [illegible] والمرجو أن يساعد السفير الجديد على [illegible] الصلات بين أغنى جمهورية وأحدث [illegible] في العالم .

بين انجلترا وروسيا

خطب مستر لويد جورج في [illegible] في شمال انجلترا في أحد الاجتماعات [illegible] له خطبة عن قطع العلاقات السياسية [illegible] وروسيا قال فيها :

ان نصف المصانع التي [illegible] أصبحت لا تشتغل الا الى الخارج [illegible] مع روسيا . اني أعتبر هذا العمل [illegible] ان روسيا السوفيتية لم تحترم [illegible] التي تعهدت بها ولكن يجب [illegible] ثائر الآن والعودة لا تقبل [illegible] الانسان الصبر حتى ما تكون [illegible] آخر فاقد للصبر [illegible] لكن الحالة قد ساءت [illegible] سوءا في المستقبل .

بحوث السياسة الاسبوعية

أماني سوريا

كما يصورها أنصار التفاهم مع فرنسا

حديث لصبحي بركات الخالدي

رئيس الدولة السورية السابق

لمندوب السياسة الاسبوعية الخاص

صبحي بك بركات

حلب في ٦ يونيه سنة ١٩٢٧ [illegible]

لم أشأ أن أمر بمدينة حلب دون ان أرى في مسائل سوريا رأي زعيم سوري سابق بمعتزل السياسة منذ حين، ذلك هو صبحي بك بركات الذي كتبت له مناصراته السياسية والعسكرية صفحة طريفة في سيرة الحوادث والانقلابات السورية .

نبت صبحي بركات بحول رئيسا للدولة السورية في ظل الحكومة المنتدبة بضعة أعوام . وكان ذلك بعد حوادث ومغامرات رمزاً لما تلقى تعليمه ودروسه في تركيا كأبناء الجيل الذي تتراوح شمسه الان في بلاد العرب وتقلب في مناصب الخارجية التركية قبل الحرب واشتغل حينا مع ابيه نائب حلب في مجلس المبعوثان بالدعوة الى اللامركزية . وفي آخر الحرب ذهب الى الشام ، وخرج في انطاكية على الترك وانشأ فيها حكومة مؤقتة ؛ ولبثت حكومة انطاكية الصغيرة سجالا بينه وبينهم مرارا . ولما أنشئت الحكومة العربية في عهد الملك فيصل اشتغل بتنظيم العصابات في المنطقة الغربية وحكم عليه مرارا بالاعدام من الترك ثم من الفرنسيين . ولما سلمت حكومة الشام حدث التفاهم بينه وبين الفرنسيين وانتخب رئيسا للاتحاد حلب ؛ ولما عهد الجنرال ويغان عين رئيسا للدولة السورية (حكومة الشام) وبقي في هذا المنصب حتى تشكل حزب الشعب الذي يتزعمه الدكتور شهبندر ، ثم وقع سوء التفاهم ، واتهمه حزب الشعب عميلا للفرنسيين ثم تفاقمت الاحوال وحدث ما حدث من اطلاق القنابل على دمشق والاعتداء على الاشخاص والاموال استقال صبحي بك وقدم الى حكومة الانتداب عدة طلبات منها انشاء حكومة دستورية تحول سوريا في الداخل .

وصبحي بك من أنصار سياسة التفاهم مع الانتداب الذين يقولون باتخاذ الانتداب باعتداء الى أوانها

ويرون الاتفاق مع الحكومة المنتدبة على ما يحقق أماني سوريا المتوالية في دائرة الاستقلال الذاتي .

أماني سوريا

واليك كيف يشرح صبحي بك اراءه في مسائل سوريا الحاضرة وأمانيها ومواقفها

قال لي : انا نريد وحدة سورية سياسية واجتماعية تستند الى حكومة دستورية عادلة لا دخل للطائفية فيها، فالحكومة الدستورية ليست مسجدا ولا كنيسة ولا بيعة، واسف أن يرى السوريون من التأخر بحيث تحكم الدين في مصالحهم العامة ، بل لقد برهن العرب منذ أكثر من الف عام في سوريا ومصر والعراق [illegible] أن الطائفية والخلافات الدينية [illegible] من أمراض الماضي أو السياسات العامة [illegible] سوى عاطفة روحية . ومثال [illegible] معظم البلاد [illegible] بل أمامك الاشتراكيين في فرنسا وهم [illegible] وهم يفكرون أحرارا فماذا لا يعرف هنالك بينهم وبين غيرهم

وهذه الوحدة السورية نطلبها بالطبع في ظل الانتداب الفرنسي الذي هو أمر واقع . بل الواقع أيضا أن لسوريا مصلحة في بقاء الدولة المنتدبة وذلك لحمايتها من مطامع واعتداءات من الخطر ان تتعرض اليها . هذا ما أصرح به حبا ببلادي التي أود ألا أترك مصائرها لرحمة قدر قد يكون عنيفا

سبيل التفاهم

ولعل هذا ما يريده الفرنسيون بصفة عامة ، ولكن فرنسا منذ حلت في سوريا ورأت ما رأت من هياج الشعب السوري وثورته فقدت الثقة بنا . فالوسيلة الى تحقيق هذه الامنية اذن هي أن يعمل الشعب السوري على افهام فرنسا أنه لا يبغي سوى تحقيق أمانيه المشروعة وانه ليس آلة بيد الغير . ثم يجب على فرنسا من جهة أخرى أن تفهم أن السياسة يجب أن تتغلب على العواطف وأن تقسيم سوريا الحاضر الى دويلات طائفية مراعاة لعواطف طوائف معينة أمر يضر بمصالح سوريا ضررا بالغا ؛ بل هو مضر بمصالح فرنسا نفسها ومناقض للسياسة الرشيدة التي يجب أن تستند الى ظروف الاحوال أكثر مما تستند الى العواطف والاهواء .

هذا ما يجب أن نسعى لاقناع فرنسا به حتى تمنح سوريا أمانيها المقدسة . ويجب أن تصدق فرنسا فعلا وقولا ، وتفهم أن تصالحنا مع فرنسا مصلحة كبرى في أن ترضى سوريا التي هي الرأس المفكر لبلاد العربية .

ثم لا يفوتنا أن نحق مقاطعة في ان نطالب بالمستحيل الان ، ولا مانع من أن تكون لنا دولة تحمينا

واذا كنا نحن الآن من الطائفية والتفرق فواجب أن نعمل على محو هذا الداء وان نتخذ مصر قدوة لنا في تضامنها البديع الذي تواجه به العالم المتمدين ، وان تكون كتلة واحدة مثل الشعب المصري القوي بتضافره وتضامنه

ماذا أدته فرنسا لسوريا

وفرنسا لم تؤد شيئا من الخدمات العامة لسوريا منذ حلت بها . ومن أجل ذلك سخط الشعب السوري وضج ، وهذا لا يستطيع فرنسي صادق أن ينكره . وليس ذلك لان فرنسا لا تستطيع تأدية الخدمات العامة التي تستدعيها الولاية ، ولكن لانها بعثت الى سوريا رجالا غير أكفاء لتنفيذ سياستها فلم يخدموا سوريا ولا استطاعوا أن يرفعوا هيبة فرنسا فيها

وقد لبثت فرنسا في سوريا الى الآن زهاء سبعة أعوام وكان في وسعها أن تؤدي كثيرا لسوريا في هذه الفترة لو أنها أحسنت اختيار عماليا هنا

[illegible] أولئك العمال لم يحاولوا التفاهم والاتفاق مع العرب [illegible] وما أدوا لهم [illegible] بل ما فيه [illegible] وهذا ما [illegible] أصدقاء فرنسا

***

[illegible] ان في أقوال صبحي [illegible] [illegible] الاحوال السورية الحاضرة [illegible] أو تقدمه [illegible] وهو صورة تامة من كثير من حقائق الظروف والاحوال

محمد عبد الله عنان

أخبار صغيرة عن سوريا

— بدأت شركة الطيران التابعة لشركة الماجري ماريتيم تجاربها فسافرت احدى طياراتها في أول هذا الاسبوع قاصدة بغداد فقامت من حلب الساعة السادسة صباحا وفي الساعة الثامنة حطت في دير الزور ، ثم تابعت طيرانها فوصلت بغداد الساعة ١٢ وطارت الطيارة الثانية من حلب الى باريس فقطعت المسافة بمدة ١٥ ساعة

— أرسلت الحكومة السورية اعانة الف فرنك هبة لجامع باريس جمعتها من الاوقاف والبلدية والحكومة بعد أن تمنع الاهالي عن التبرع ذاكرين الحديث القائل « لقمة في بطن جائع خير من بناء جامع »

— شعرت عصابة أشقياء في جوار حارم من أعمال حلب وهي مؤلفة من ستة أشخاص تعرضت للسيارات فأوقفتها وسلبتها وبثت أحد السواقين في محلة باب الهوى

و « محلة باب الهوى » واقعة بين حلب وقضاء الريحانية وفيها تمر الطريق الجديدة المنشأة بين حلب والمطاكية وبها تختصر الطريق القديمة المارة بمراد باشا وقرقخان نحوا من ٥٠ كيلو مترا . وفي هذه المحلة بقايا أبنية قديمة ترجع الى عهد الرومان وفيها مناور اصطنعت في قلب الجبال وهي بطبيعتها معاقل حصينة للاشقياء والمحلة بعيدة عن القرى ولم تفكر الحكومة باقامة مخفر فيها »

— وردت على المفوضية رقية من أهالي حلب يحتجون فيها على الغاء محكمة التجارة بأمر من لجنة التنظيف في الشام . وليست هذه المرة الاولى بها تحاول الشام الاعتداء على حلب الذبيحة التي تعد أولى المدن السورية تجارة اذ أن أكبر الحيف الغاء محكمة التجارة فيها

مراسلكم

بين الحب والمجد

للدكتور زكي مبارك

لم تنسني فتنة الدنيا وزينتها
ما في شمائلك الغراء من فتن
ألوف بالحسن تصبيني بدائعه
ثم يطوف معي القلب بالدمن
فلا تثير مغانيه ونضرته
في بال ذكراك غير الهم والحزن
آمنت بالحب لولا أنه ما جمعت
مني النوازع الى أهل ولا وطن

***

يا من تحيرت لا أدري أيسعدني
غرامه أم هواه فتنة الحزن
ما ضر لو نعمت عيناي أو شقيت
قبل الفراق برأي وجهك الحسن
ولا مقامي في باريس أغنمه
في طلعة البدر أو في نضرة الغصن
ما ساغ النوم أجفاني ولا اطمأنت
جوانحي ما أثار البين من شجن

***

جنت على الليالي غير مقالة
اني لأهل لما ألقاه من زمني
فما رأيت من الاخطار عادية
الا بنت على أسوارها سكني
ولا لمحت من الامال بارقة
الا تقحمت ما تحوي من محن
أعلت دنياي معنى لا أراوله
في ذمة المجد ما شردته عن وطن

باريس — زكي مبارك

الانسولين وصناعته

وردت بعض المقالات العلمية في المقال المنشور تحت هذا العنوان بعدد الاسبوع الماضي وصحتها هكذا :

١ — عمل الغدة المضغية هو أن تجعل المواد النافعة في طعامنا قابلة للذوبان أو قابلة لان تخلق ، لا « لان تأمن » .

٢ — واذا قيست نسبة السكر في الدم السليم بعد ساعات قليلة من تناول الطعام نجدها ثابتة تقرب من ٠،١٠ في المائة ، لا ١،٠ في المائة ، ولكن اذا قيست بعد تناول الطعام بثلاثين أو اربعين دقيقة ارتفعت الى ٠،١٥ في المائة لا ١٥،٠ في المائة .

٣ — وحينما يصل السكر في الدم الى ١٨،٠ في المائة يبتدئ يظهر في البول .

---

* ليست ولادة التوائم نادرة كما يتوهم الناس ففي انجلترا وويلز وحدهما يولد كل عام ٩٠٠٠ توأم

* اللبن والزبدة والجبنة والسكر والبطاطس والفاصوليا من أهم الاشياء التي يجب على البدينين الاقلال منها

* حديثا بتاريخ « الجرائم » في كلية أنشئت حديثا في سان فرانسسكو ، ويشترط [illegible] اجازات عالية أهمها [illegible]

السياسة الخارجية فى أسبوع

الانتخابات الجديدة فى تركيا — استقالة الوزارة الرومانية — بين الولايات المتحدة وفرنسا — بين حكومة روسيا وحكومة الدنمرك — الوفد اليمانى فى أوربا بين ابن السعود والامام يحيى

أرسل مكاتب التيمس من الاستانة تلغرافا الي جريدته قال فيه: ان الانتخابات التركية للمجلس الوطني الكبير تنتهى فى يوم ٢٠ سبتمبر القادم

وقد كان المقرر أن يختم المجلس الوطني الكبير دورته الحالية فى شهر ابريل الماضى ولكنه والى عقد اجتماعاته حتى اليومين الاخيرين لنظر مشروعات القوانين الكثيرة التى عرضتها عليه الحكومة فصادق عليها واقرها بدون مناقشة ولا تعديل

ويقال ان حكومة عصمت باشا تنوى الاستفادة من هذه الفرصة السانحة التى يحرص فيها معظم النواب على اكتساب ثقتها لضمان ترشيحهم فى الانتخابات المقبلة فتحملهم على اقرار ماتريد اقراره من قوانين ومشروعات وغيرها لتكون الاعمال التى تعرض على المجلس الجديد فى أول عمره محدودة معينة

وقد اضطرت هذه الحالة — حالة مد أجل اجتماع المجلس شهرين أو أكثر عن ميعاده المقرر وبقائه قائما — الحكومة لان تعدل أحكاما نص عليها فى قانون الانتخاب ولاسيما الفصل الخاص بزمن الترشيح والمهل المحددة للاعتراض وغير ذلك من الاجراءات التى يجب اجراؤها فى مواعيدها فأعدت مشروع قانون عرضته على المجلس لاقراره، يقضي بتخفيض المهل المضروبة فى القانون الى النصف فما كان يحتاج الى عشرة أيام يكتفي فيه بخمسة وما كان يحتاج الى ستة يقتصر فيه على ثلاثة، وأضافت الي هذا المشروع مادة تنص على أن هذا التعديل مؤقت لا يسري الا على هذه الدورة الانتخابية وحدها .

وقد صار من المنتظر أن تبدأ الانتخابات النيابية الجديدة فى خلال شهر يوليو أو فى أوائل أغسطس على الاكثر . وقد تلقت الدوائر الملكية فى الولايات والمدن تعليمات بأن تكون على أهبة الاستعداد للعمل حينما يصدر اليها الامر بعد انتهاء اجتماع المجلس

ويتوهم العارفون أن تكون الانتخابات فاترة فى معظم الدوائر والمناطق بسبب التدابير التى اتخذتها الحكومة والحالة الاستثنائية التى تجتازها تركيا فى هذه الايام ولما رسخ فى اذهان عامة الشعب وخاصته وهو أن السبيل الوحيد للفوز بالنيابة هو اكتساب ثقة أقطاب أنقرة والفوز برضائهم واعتمادهم . وربما يصح الاستشهاد به فى هذا المقام على يقظة الكماليين وسعيهم لتمكين نفوذهم واستقرار حكمهم انهم قسموا تركيا الى مناطق متعددة وأقاموا فى كل منطقة رجلا من [illegible] باسم مفتش المنطقة وألحقوا هؤلاء المفتشين بالمركز العام لحزب الشعب فى أنقرة

فلا يكاد يتم أمر ما الا بعد الاتفاق عليه مقدما مع هؤلاء المفتشين الذى يتمتع كل منهم فى دائرته بنفوذ عظيم لا يقل عن نفوذ الوالي ان لم يفقه أحيانا وقد اعتاد هؤلاء أن يعقدوا الاجتماعات فى أنقرة لدرس حالة البلاد ووضع الخطط اللازمة للسياسة التى يتبعونها فى مناطقهم وفاقا لمجريات الاحوال

واذا كان مرشحو الغازي مصطفي كمال باشا قد فازوا تقريبا فى سنة ١٩٢٣ بالاجماع ولم يسقط منهم واحد . وكانت حالة تركيا يومئذ غير ما هي عليه اليوم من جهة الاستقرار وتعدد الاحزاب والاقطاب فمن باب اولى ان يفوزوا بالاجماع في هذا الانتخاب ايضا بعد ما تشتت شمل الاتحاديين وقضى على زعمائهم وتفرق المعارضون واعتزل معظمهم السياسة ناجين بأنفسهم وارواحهم .

* * *

استعفت وزارة البرنس باربو ستيربي وخلفتها وزارة المسيو براتيانو فى رومانيا ويعد الوزير الجديد من أعظم رجال السياسة وأبعدهم نظرا وأقواهم شكيمة وهو يستند الى حزب الاحرار الذى تؤيده أغلبية الشعب الرومانى وان كانت الانتخابات النيابية الاخيرة التى جرت فى سنة ١٩٢٦ قد أسفرت عن فوز ٢٨٠ نائبا من حزب الشعب الذي يرأسه الجنرال افريسكو فى مقابل ٣٦ نائبا من حزب الاحرار و٨٢ نائبا من الحزب الوطنى الترنسلفانى وحزب الفلاحين والاحزاب الثانوية الاخري

غير ان المجلس الذي كان موافقا على الترتيب المتقدم حل فى أواسط الشهر الماضى عقب تأليف الوزارة المستقيلة واستقر القرار على اجراء انتخابات جديدة فى شهر يوليو ويؤكد العارفون أن هذه الانتخابات ستسفر عن فوز حزب الاحرار بأغلبية عظيمة

وقد قوبل تأليف الوزارة الجديدة برئاسة المسيو براتيانو بارتياح عظيم فى الدوائر السياسية الاوربية اذ دل مسلك الملك فردينان باختياره له على أنه سيظل حتى النفس الاخير من حياته يعمل بحزم ولشجاعة على تذليل الصعوبات الداخلية والخارجية التى تحتمل من خلو العرش بعد وفاته.

فانه لا يخفى أنه على أثر تنازل البرنس كارول عن حقه فى العرش انتقل هذا الحق الى نجله البرنس ميشيل البالغ الآن من العمر ست سنوات وقرر البرلمان الرومانى فى الوقت عينه أن يؤلف مجلس الوصاية ويتولى مهام الملك بعد وفاة الملك فردينان الحالى مادام البرنس ميشيل قاصرا . ولما كان المعروف عن الاوصياء السياسيين أنهم ذوو أغراض ومطامع يخشى الملك فردينان اذا بقى الجنرال افريسكو فى رئاسة الوزارة أن ينتهز فرصة وفاته ويسعى لاضعاف نفوذ العرش بالمناداة بالديكتاتورية التى اشتهر الجنرال افريسكو بميله اليها فأمره بتعديل وزارته بحيث تصير وزارة ائتلافية تمثل جميع احزاب الامة فأذعن الجنرال للامر وشرع فى مفاوضة زعماء تلك الاحزاب ولكن المسيو براتيانو زعيم الاحرار والمسيو لوبو زعيم الفلاحين المستقلين والمسيو جول مانيو وزير الفلاحين أبوا أن يشتركوا فى العمل معه فى وزارة ائتلافية فلم يسع الجنرال افريسكو ازاء هذا الاجماع على رفض التعاون معه سوي رفع استقالته الي الملك فقبلها جلالته وعهد الي البرنس ستيربي فى تأليف الوزارة الجديدة ولكن البرنس لم يفلح في التوفيق بين الاحرار والفلاحين ولم ينجح في توحيد خطتهم فى الانتخابات المقبلة ليقضوا على الجنرال افريسكو القضاء المبرم فأوعز اليه المسيو براتيانو رئيس الوزارة الحالى أن يستعفي وتولى هو رياسة الوزارة محله بعد أن احتفظ فيها ببعض أعضاء الوزارة المستقيلة

وسنرى هل يفوز المسيو براتيانو الذى اشتهر بقوة شكيمته، كما قدمنا، بتوحيد صفوف الامة وتنفيذ قرار البرلمان بشأن تخلى البرنس كارول عن العرش لنجله البرنس ميشيل وتأليف مجلس للوصاية يكون حريصا على حقوق العرش وعلى دستور البلاد

* * *

جاء فى الانباء الخارجية فى الاسبوع الماضى أن حكومة الولايات المتحدة اقترحت على الحكومة الفرنسوية عقد اتفاق يكفل السلم بينهما على الدوام وأن فرنسا ستوافق على هذا الاقتراح وترسل مندوبين عنها الى اميركا فى اقرب وقت مستطاع

ويظن بعض الباحثين ان الاقتراح الاميركى هو نتيجة للمساعي التى بذلها المسيو بريان في وشنطن فى اوائل هذه السنة بعد ان رفض الدعوة التى وجهها الرئيس كوليدج الي عقد مؤتمر نزع السلاح البحري المنعقد الآن فى جنيف وأدرك ما احدثه هذا الرفض من سوء التأثير فى الرأى العام الاميركى . فرأي حينئذ ان المصلحة تقضي بالاحتفاظ بعطف فرنسا وصداقتها وأن يزيل هذا التأثير السيء من نفوس ابنائها بانتهاجه خطة تقدمها بميلها الى السلم وتكسبه ثقة حكومتها

* * *

استاءت حكومة روسيا تذمرها من حكومة الدنمرك بسبب الاعمال الجارية الآن لتوسيع مضيق « دروجون » وجعله صالحا لمرور السفن الحربية والتجارية بين البحر الشمالي وبحر البلطيك وهو مشروع عظيم الفائدة للدنمرك وقد وافقت عليه جميع الوزارات التى تعاقبت فى كوبنهاجن فى السنوات العشر الماضية . ولكن الرجوع اليه فى هذه الايام عقب قطع العلاقات بين لندن وموسكو ووجود اسطول انكليزي كبير فى مياه البلطيك يخوف روسيا ويحرجها عن الدفاع عن شواطئها ويحتمل من ذلك التحوط كل ذلك حمل اولي الامر فى روسيا الى حكومة كوبنهاجن والمطالبة بالغاء هذا المشروع الذى ترى فى اتمامه خطرا على شواطئها .

ولا يخفى أن ممر « دروجون » الواقع [illegible] كوبنهاغن في مضيق « السويد » هو [illegible] الطرق وأقصرها بين البحر الشمالي [illegible] البلطيك ، ولكن السفن الكبيرة تجد صعوبة في اجتيازه لضيقه وقلة عمقه ، فاذا تم مشروع [illegible] فانه يغنى عن مضيق « بالت الصغير » [illegible] الملاحة فيه لما اشتهر به من شدة التيارات [illegible] فصول السنة كما يغنى عن مضيق « بالت الكبير » [illegible] الذى تعترض السير فيه صعوبات عظيمة .

* * *

وصل الى رومية وفد يمانى مؤلف من [illegible] محمد النجل الثانى للامام يحيى رئيسا والسيد [illegible] ابراهيم من شيوخ اليمن الاجلاء والسيد [illegible] من الحكام السابقين والقاضى على العزي [illegible] السيد حسين العمري رئيس محكمة الاستئناف [illegible] الشرعية وشقيق السيد عبد الله العمري [illegible] ولا [illegible] الاول الامام يحيى ويطلقون عليه لقب [illegible] الوزارة والقاضي راغب وهو الكاتب [illegible] للامام ويقوم بادارة الشؤون [illegible] لمعرفته اللغة الفرنسوية وهو الوحيد الذى [illegible] لغة اجنبية بين رجال هذا الوفد.

ويؤخذ من الاخبار الواردة من [illegible] مهمة هذا الوفد لا تقتصر على زيارة ايطاليا [illegible] تبين ان هنالك خطة مرسومة لهذه الرحلة [illegible] بان يتجول الوفد فى مدن اوربا ويزور [illegible] ويتفرج على مدنها المنظمة ومعاهدها [illegible] بقصد الاستانة وانقرة ليعمل على توطيد [illegible] الودية بين اليمن وتركيا وقد يزور القاهرة [illegible]

وهذا هو أول وفد يمانى رسمى [illegible] ويركب البحار لاداء مهمة سياسية ولا [illegible] ودية بين دولته والدول الاوروبية وقد [illegible] على السياسة السلبية التى اتبعتها الحكومة [illegible] حتى الآن .

وأوفد الملك ابن سعود من جهته [illegible] صنعاء عاصمة اليمن يحمل الى عاهلها [illegible] ويعرب له عما يكنه له فؤاده من [illegible] والامانى الطيبة ويبسط له رغبته فى [illegible] التآلف بين المملكتين وعقد أواصر [illegible]

ولا يعرف بالضبط حتى الآن مهمة [illegible] وهل هو مكلف بافتتاح مفاوضات [illegible] المختلف عليها أم لا . أما هذه المسائل [illegible] الثلاثة أمور رئيسية وهى :

١ — دفع دية اليمانيين الذين [illegible] في طريقهم الى الحجاز لاداء فريضة [illegible]

٢ — مصير مقاطعة أبها التى [illegible] فى عسير .

٣ — مصير الامارة الادريسية [illegible] حديثا تحت حماية ابن السعود [illegible]

وقد جاء فى انباء الحجاز ان [illegible] عن صالح عبد العال [illegible] معاهدة مكة التى تضم الامارة الادريسية [illegible] الحكومة الحجازية وفى هذا أكبر دليل [illegible] الحكومة تنوى التدخل [illegible] التى قيل ان الاختلافات [illegible] الانفصال [illegible]

حوادث الاسبوع الخارجية

السبت ٢٥ يونيه

المانيا ويوجوسلافيا مذكرات الدول الكبرى

بلغراد — قدم معتمدو ايطاليا وفرنسا [illegible] والقائم بأعمال الوكالة السياسية البريطانية [illegible] الى حكومة يوجوسلافيا مذكرات متماثلة طلبوا بها [illegible] النزاع بينها وبين ألبانيا باطلاق سراح [illegible] « بالت الروسكوفتش » وتعديل لهجة المذكرة اليوجوسلافية [illegible] التى قدمت فى ٣ مايو والتى [illegible] الحكومة الالبانية [illegible] وقد أشعر وزير الخارجية ان يوجوسلافيا [illegible] الاقتراحات الدونة فى هذه المذكرات — روتر

الاحد ٢٦ يونيه

بين المانيا وفرنسا

برلين — لم تلق خطبة الهر ستريسمان التى [illegible] فى محكمة [illegible] أمس أكثرية الرأي العام [illegible] ولا يزال الخلاف الاساسي بين آراء [illegible] والالمان على حاله، وتقول فرنسا أن [illegible] لوكارنو كانت عقدا حرا لا يقضي التزاما [illegible] معاهدة فرساي وان تاويل أحكام هذه [illegible] لا يزال مبنيا [illegible] المانيا الا فى مقابل نزول المانيا عن بعض [illegible] — روتر

الاثنين ٢٧ يونيه

فرار دوده من السجن

باريس — حدث أمس أنه على أثر الخداع [illegible] السجن باشارة تليفونية وردت له من أحد [illegible] زعماء الحزب الملكي باعتبار أنها صادرة من [illegible] الوزراء أفرج عن الغاوي بنصف ساعة عن [illegible] ليون دوده والمسيو دلابست والمسيو سيماد [illegible] السكرتير العام للحزب الشيوعي [illegible]

الثلاثاء ٢٨ يونيه

حول الصلح [illegible]

[illegible]

حوادث الاسبوع الداخلية

السبت ٢٥ يونيه

الرحلة الملكية الي اوروبا

غادر حضرة صاحب الجلالة الملك قصر رأس التين فى الساعة السادسة والدقيقة ٣٠ بعد ظهر أمس ، بعد ان صافح الامراء والوزراء ووزراء الدول المفوضين وعددا كبيرا من أعيان البلاد ممن جاءوا خصيصا لتوديع جلالة الملك المحبوب .

وقد ركب جلالته الرفاص الملكي وقصد الى اليخت (المحروسة) فكان يرد فى طريقه تحية الجماهير العديدة التى غصت بها الزوارق المختلفة الحجم والالوان . وكانت هذه الجماهير تصفق لجلالته وتهتف له هتافا عاليا شديدا ، وبالآلات جميع السفن الراسية فى الميناء [illegible] وتصفر صفيرا مدويا في الفضاء ، فكان لذلك المنظر أجمل وقع فى النفس

قرارات مجلس النواب

قرر مجلس النواب القرارات الآتية فى جلسة اليوم:

أولا — أعلن رئيس المجلس بالنسبة لكثرة الاعمال وضيق الوقت ان الاعتذارات التى قدمت من حضرات الاعضاء المتخلفين عن حضور هذه الجلسة والاجتماعات التى تقدم فى المستقبل غير مقبولة [illegible] شفاهيات لحضراتهم بذلك

ثانيا — وافق المجلس بأغلبية الآراء على مشروع قانون امتحانات الدور الثانى بعد مناقشة طويلة فى القيد الموضوع ان يدخل هذا الامتحان من الراسبين .

ثالثا — وافق المجلس بأغلبية ١١٤ صوتا ضد صوت واحد على مشروع قانون مدرسة القضاء الشرعي وهو الذى سبق له اقراره وعدله مجلس [illegible]

رابعا — وافق المجلس بأغلبية ١١٧ صوتا [illegible]

[illegible]

واستقر رأي السعودية [illegible] دون تعديل لاغفال [illegible] ذلك [illegible] ووضع فيه لاعتصام [illegible] الراقف عند [illegible] فى مسائل الاوقاف

الاحد ٢٦ يونيه

المدرسة الثانوية الجديدة بسوهاج

[illegible] اليوم حضرة صاحب المعالي علي باشا الشمسي الحجر الاساسي لبناء مدرسة سوهاج الثانوية فى احتفال عظيم

قرارات مجلس الوزراء

أقر مجلس الوزراء المسائل الآتية :

— قانون بيع الاطيان المرتهنة

— قانون بتعديل المادتين ٣٠ و ٩٧ من لائحة المحاكم الشرعية

— تعيين الاستاذ [illegible] للقيام بعمل [illegible] فى أمراض النباتات الفطرية بوزارة الزراعة

— تشكيل لجنة [illegible] بوزارة الداخلية

— تعيين حضرة [illegible] نجيب الهلالي بك السكرتير العام لوزارة المعارف للقيام بأعمال وكيل هذه الوزارة أثناء غيابه بالاجازة

— تعيين [illegible] الشوربجي افندي [illegible]

— تعيين محمود شاهين افندي سكرتير لجنة [illegible] بوزارة الاوقاف مديرا [illegible] افندي [illegible] للنائب العام بالمحاكم الاهلية

— تعيين الشيخ [illegible] الذى كان اماما بالموضوعات قاضيا بمحكمة [illegible] الشرعية

الاثنين ٢٧ يونيه

المدمدة [illegible] الايطالية وجه حضرة صاحب الجلالة الى ملك ايطاليا التلغراف الآتي نصه:

« [illegible] الايطالية لأبعث لجلالتكم بأحسن عبارات [illegible] »

فؤاد

فرد جلالة ملك ايطاليا [illegible]

[illegible]

البحرية المدنية ، وتعهدا بالاتحاد بين الحكومة الفرنسوية والمصرية [illegible] الرابطة [illegible]

فشكر جلالة الملك [illegible] رؤيته فرنسا التى لم يرها منذ [illegible] سنة ١٩١٤

وبعد الاستقبال نزل فخري باشا من اليخت وذهب [illegible] سلطات المدينة ، موفدا من قبل جلالة الملك [illegible] كي جلالته القطار فى الساعة السابعة والدقيقة ٥٨ الى باريس حيث [illegible] صباحا فى الساعة الحادية عشرة [illegible]

فى مجلس النواب

— وافق المجلس باجماع الآراء على الاقتراح المقدم من النائب المحترم عبد الحميد باشا [illegible] باضافة مبلغ ٣١٩٠٠٠ جنيه الى المبالغ المطلوبة فى الميزانية لشراء السماد [illegible] مليون جنيه

— بانت ميزانية وزارة الخارجية [illegible] العام ٢٣٥٧٨٨ جنيها [illegible] وافق عليها المجلس بعد أن [illegible]

الاربعاء ٢٩ يونيه

جلالة الملك فى باريس

باريس فى ٢٩ يونيه — وصل جلالة الملك فؤاد الى باريس [illegible] فخري باشا وزير مصر [illegible] والجنرال [illegible] نيابة عن رئيس الجمهورية [illegible] بيلادي [illegible] نيابة عن المسيو بريان

وكان [illegible] باشا [illegible] الفرنسية والمصرية بباريس وكذلك المصريون الموجودون الآن بباريس [illegible] رشدي باشا و[illegible] يسري باشا وزير مصر المفوض في المانيا [illegible] وزير فرنسا السابق في مصر [illegible] رئيس البنك العقاري المصري [illegible] سكك حديد الحكومة

وقد اصطفت على رصيف المحطة [illegible] الحرس الامبراطوري لاداء التحية وقد [illegible] الموجودون بالمقاهي العربية والفرنسية

[illegible]

بيروت

لمراسلنا الخاص

بيروت فى ٢٨ يونيه سنة ١٩٢٧

نقابة الصحافة

اجتمع مجلس النقابة لينتخب موظفي المكتب فاتفقت آراء الاعضاء على انتخاب الشاعر الرقيق بشارة أفندي الخوري صاحب جريدة البرق رئيساً ومحمد افندي باقر صاحب البلاغ نائب رئيس وانتخب ميشال أفندي زكور صاحب المعرض سكرتيراً وبطرس البستاني صاحب البيان خازنا ويمثل النقابة لدى الحكومة جبرائيل خباز محرر جريدة الاوريان الافرنسية

قتلها لانها بغي

القي القبض أمس الاول على المدعو محيي الدين الحمصي اقتله شقيقته وجيهه ويستفاد من التحقيق الجاري انه اقدم على اقتراف جريمة القتل لان الفتاة تتعاطى البغاء

جميل جداً أن يكون للنفوس مثل هذا الاباء الذى ينزهها عن الانتحاف بالعار وأي عار اكبر من السكوت على ابتذال العرض وبيعه سلعة وخيصة فى اسواق الدعارة والفحش وجدير بمثل هذه النفوس ان تتطاول الى استرداد الامجاد والمفاخر التي سلبها الدهر

ولكن أليس في مثل هذا الاعتداء وهذا القتل اعتداء على الحرية الشخصية ؟ ان في قوانين بعض الحكومات ما يحظر الدعارة والفحش، وفى بعضها ما يبيحه ضمن امكنة محدودة وشروط معينة. وما ابحث هنا اية الطريقتين اصلح من حيث الاخلاق ومن حيث ضرورة الاجتماع، وانما أريد القول أن القوانين كفلت معاملة هذه الطبقة الساقطة التي تجهل الاسباب التي دعتها الى السقوط فحرمت على الفرد، زوجا كان أو أبا أو اخا أن يقتص بنفسه لعرضه الممزق المهان انما كفالة القانون ووجوب احترام الحرية الشخصية يتصاغران كل التصاغر أمام الاباء الطبيعي والغضبة العصبية التي يغضبها الانسان فتدفع به الى مثل هذا الانتقام فما هو رأي علماء الاشتراع والاجتماع فى ظروف كهذه أيعامل القاتل كأنه مجرم عادي وهو لم يجرم الا مدفوعا بعامل شريف أم تسقط دعوته فيشجع الاسقاط على الاقدام على هذه الجرائم

ان الاعتداء على هذه الصورة ظلم لا شبهة فيه ولكن الجزاء بالشكل الذى يفرضه القانون لا يخلو من ظلم فهل « للسياسة الغراء » أن تطلع على قرائها برأي صوابي يذهب بهم الى معالجة هذا الموضوع الدقيق ؟

الحر الشديد

اشتدت في هذه الايام وطأة الحر الى حد أثار التضجر والتململ فقد ارتفعت درجة الحرارة في الظل الى ٣٤ — ٣٦ مما حمل من يستطيع الرحيل من الناس الى الجبال الاصطياف

جائزة بيانو

اعتادت معامل بلايل أن تقدم للمدرسة الموسيقية اللبنانية (عازفا) بيانو من صنعها يعطى جائزة للمبرز فى العزف من بين المنتهين والمنتهيات من صفوف المدرسة وقد جرت أمس المسابقة فنالت الجائزة الانسة كوكجى وهى فتاة لا تتجاوز العشرين من عمرها ضربت القطع كلها بمهارة واتقان زائدين وربحت جائزة ثانية قدرها ٥٠ ليرة لبنانية قدمها الشاب الاديب السيد جورج قرم. أما جائزة الحكومة فلم يحرزها أحد لانها لم تكن فى عالم الوجود

المجلس الاقتصادى الاعلى

ومن الشائعات التي لها شأنها والتى تمتاز بكثرة ناقليها ومؤيديها وبما هى عليه من منطق معقول ان العميد السامي سيصدر قراراً يؤلف فيه مجلسا اقتصاديا عاليا مختلطا من لبنان وسوريا يكون له حق الاشراف على الشؤون الاقتصادية المشتركة بين البلدين، ولا أدري الى أي مدى من الصحة تمتد هذه الاشاعة، كما لا أدري اذا كان بالامكان انشاء هذا المجلس قبل تقرير الحالة على شكل راهن فى الداخلية

وليست فكرة المجلس الاقتصادى وليدة بحوث المسيو بونسو فانها ترجع فى الاصل الى عام ١٩٢٤ والى الجنرال ڤيغاند الذي درس موضوعها درساً وافياً وشاء أن يوجد منها رابطة مكينة أو همزة وصل بين لبنان وسوريا، ثم حالت الظروف بدون تحقيق هذه الفكرة، وقد بنيت حينئذ على ايجاد مجلس مكون من ١٠ أعضاء ينتخب لبنان خمسة منهم من بين نوابه وتنتخب سوريا من نوابها خمسة فيجتمعون وينتخبون رئيسهم لسنة واحدة على أن يكون سنة مسلماً سوريا وسنة مسيحياً لبنانيا ويجتمع المجلس مرتين فى السنة مرة فى بيروت ومرة في دمشق، وتنفذ الحكومتان اللبنانية والسورية مقرراته كل حكومة ضمن حدودها واختصاصها وترتبط به المصالح المواصلات من طرقات وسكك حديدية وبرق وبريد وهاتف والمصالح المشتركة كالجمارك والزراعة والتشريع العدلي الذى يجب أن يكون واحداً في جميع الاراضي الواقعة تحت الانتداب والدرك القائم على محافظة الامن في الداخل ومحافظة الحدود، وتكون قرارات هذا المجلس نافذة لا تحتاج الى مصادقة برلمانات الحكومتين عليها بل تكتفي بتصديق المفوضية العليا

فهل يبعث المسيو بونسو هذا المجلس بفكرته القديمة ؟ أم هو ينشيء مجلساً جديداً بصيغة غير تلك ؟ أم هى اشاعة يكون حظها حظ سواها ؟ ذلك ما لا يعلمه الا الله فى الوقت الحاضر . . . .

المفوض السامي بعد عودته

لم يخص المفوض السامي الى فرنسته فى المفوضية بل هو يراقب الدير فى قصر الصنوبر حارق بين ملفات الاوراق يقلبها ويستطلع طلعها وقد استدعى اليه الداماد أحمد نامي بك رئيس الحكومة السورية الموجود في بيروت وبعد محادثة وجيزة اجابه التكلم الشامي أخيرا أن الداماد دعي مساء الجمعة الى الطعام على مائدة العميد وصباح اليوم (الجمعة) سافر الى دمشق

[illegible]

القدس

لمراسلنا الخاص — ٢٨ يونيه سنة ١٩٢٧

وحدة الصفوف

منذ عقد الاجتماع الاول في دار الزعيم عطوفة كاظم باشا الحسيني والصحف اليهودية تذيع تفاصيل لا حقيقة لها الا فى أدمغة محرريها فزعمت بعضها ان الاتفاق قد تم، وان الخطة التى تعاهد على تنفيذها المجلسيون والمعارضون تتلخص فى التعاون مع الحكومة وتحديد المهاجرة وتأليف لجنة تنفيذية نصف أعضائها من المجلسيين والنصف الآخر من المعارضين وتعيين سكرتيرين اثنين كل واحد من فريق، وأن تكون اللغة العربية اللغة الرسمية الوحيدة فى البلاد، وقالت جريدة ها آرتس إن الاتفاق قد تم بين العرب على أن يستأثر الحسينيون بالمجلس الاسلامى؛ والنشاشيبيون بالبلدية وأما صحف المعارضة فتقول ان لا اسلام الابعد تسوية مشكلة المجلس الاسلامي الاعلى، على ان شيئا من ذلك لم يذكر في المفاوضات التى جرت اذ ليس هناك ما يصح أن يقال عنه مشكلة المجلس الاسلامى بدليل ان زعماء المعارضة قد أظهروا كل ميل ورغبة الى توحيد الكلمة وانقاذ الوطن؛ وقد استقصيت بعض مصادر المعارضة وتأكدت ان الصحف المعارضة قد كتبت ما كتبت دون استشارة زعماء المعارضة ولا يزال جو المفاوضة صافياً.

وسيعقد اجتماع ثان فى برهة قريبة يبحث فيه عن كيفية الاسراع فى عقد المؤتمر السابع ورسم خطة عملية يتعاهد جميع الزعماء والمشتغلين بالقضية على تنفيذها حقق الله الآمال

بنك عقارى

يسعى السيد أمين بك رزق لتأليف بنك عقارى من أموال المتمولين السوريين والفلسطينيين والمصريين اذا اقتضى الامر، ويقول حضرته ان العقبة الكؤود فى هذا السبيل عدم اطمئنان المتمول السورى الى محاكم فلسطين التى تقسط الدين أحيانا على شكل لا يبقى معه مجال لاطمئنان الدائن على ماله، اذ قلما يستدين التاجر الفلسطينى مبلغا الى حين ... التاجر السوري ولكن ليس هنالك ما يرغم محاكم فلسطين من تقسيط هذا المبلغ فى حال تأخر التاجر الفلسطيني عن الدفع الى عشر جنيهات فى الشهر واذا كانت فائدة هذا المشروع فائدة عظيمة ملموسة فاننا نلفت نظر الحكومة الى الناحية التى يعتقد انها حجر عثرة فى سبيله وعساها فاعلة ان شاء الله

المعرض الزراعى

سيقام فى حيفا فى ٢٠ و٢١ و٢٢ سبتمبر القادم معرض زراعى كبير يمكن لكل مزارع فى فلسطين وشرق الاردن أن يعرض فيه شيئا من محصولاته أو أثماره أو حيواناته او طيوره او المصنوعات الزراعية كالقمح والشعير والسمسم وسائر الحبوب والبيض والدجاج والماعز والغنم وسائر الحيوانات والعسل والزبدة والسمنة والمربيات المصنوعة من أثمار البلاد والتفاح والمشمش والعنب والزبيب والسمان وغير ذلك، وكل معروض يمتاز عن غيره فى الجودة ينال جائزة، والجوائز أولى وثانية وثالثة وتوجد أيضا جائزة [illegible] والمصنوعات الزراعية والحيوانات [illegible]

السيدة منيرة المهدية

وصلت الى القدس السيدة منيرة المهدية المعروفة وفرقتها وقد مثلت مساء الاحد الفندورة واذا صح أن فى مصر نقاداً ... يهملون أو يجاملون فليس فى مصر ... من يرضى أن يكون المسرح منبراً ... والحركات الخالية من الحشمة والاداب ... ماهنالك من نقائص فنية فى التمثيل والغناء

وقد كنا نظن ان الموسيقى الشرقية قد قطعت شوطا بعيداً في ميدان الرقي الا ... الاسف الشديد لا تزال ترسف بتقاليدها المبتذلة وهذا ما يدعونا الى الالتماس من ... المجددين المصريين أن يعيروا فى التمثيل ما يتوافق مع نورة مصر على القديم البالى ... الى التجدد والكمال

الطلبة والاشتغال بالاعمال

وجد فى امريكا حوالى خمسين الف طالب ... شبان وفتيات يقومون باعمال مختلفة اثناء ... يدرسية حتى يستطيعوا كسب ما يمينهم على ... المراسهم خلال العام المدرسي، فترام ... دمختلف المهن والصناعات فنهم الحلاقون ... الاحذية وبائعو الصحف والعمال فى ... الحقول أثناء الحصاد

ويتراوح كسب الواحد منهم تبعا ... ... الى ستة ريالات فى ... حتى اذا جاء العام المدرسى طرحوا ... عملهم وعادوا الى الكتب والاقلام يتمون ... به من دراسة

بين اليأس والرجاء

كنت مريضا فشفيت . كنت ... كنت قريباً من القبر فابتعدت عنه . . كنت ... غلبت في علاجهم الاطباء وحارت فى ... الحكماء فأصبحت اليوم أشعر بكمال الصحة ...

كنت ناحل الجسم ضعيف البنية لا ... هيكلا عظميا فأصبحت بفضل الكهرباء ... صحيح البدن قوى الجسم فشكراً لذلك ...

قيل عني انى مريض بمرض عضال ... لي حرمت لذيذ كل طعام ومنعت شرب ... وما زلت أقاسي العذاب أشكالا وألوانا ... من الكهرباء كتلك (العلاج بدون ...) ذلك العلم الحديث الذى بواسطته ... دائي وبرأت من علتي

كنت من صاحبات الراز اللاتي يدق ... والزمار وتدبيح لحن المعجول والافتنان ... بفضل ذلك العلاج الامريكى قد تخلصت ...

كنت من الذين لا يهنأ لهم طعام ... كنت مصابا بمرض المعدة ...

كنت أشكو الالام المبرحة ...

ولا يمكنني أن أحرك يدي ... الشلل . كل ذلك قد زال ... بواسطة هذا النوع الجديد ...

وبالجملة كنت من الذين ... فأصبحت الان لي آمال فى ... الدنيا والفضل فى ذلك العلاج ...

تلك كانت تستمر ... عيدان ... الذى ... [illegible]

من الجامعة المصرية الى كلية جامعة لندن

أرسلت كلية جامعة لندن لمناسبة احتفالها بعيدها المئوى الى الجامعة المصرية دعوة باللغة اللاتينية القديمة طالبة اليها الاشتراك بايفاد من يمثلها فى الحفلة التى أقامتها فى ٢٣ يونيه الماضى .

فاجابت الجامعة المصرية الدعوة بان أوفدت حضرة صاحب العزة الدكتور علي ابراهيم بك لتمثيلها فى الاحتفال المئوى بكلية جامعة لندن وزودته بكتاب رقم بالكوفية على الديباج فتلاه فى الاحتفال وترك نسخته لتحفظ فى سجلات الكلية .

— ١ —

كلية جامعة لندن تهدى أخلص تحياتها الى زملائها من رجال العلم والادب

اذ قد اجمعنا الرأى على أن نحتفي بمرور مائة عام على انشاء كليتنا بعيد رسمى فاننا نسرع الى موافاة زملائنا الذين وقفوا أنفسهم على الشؤون العلمية ووهبوا حياتهم لتابعة الآداب والعلوم فى كل صقع من أصقاع العالم داعين اياهم أن يشتركوا فى هذا الظرف السعيد

ذلك بان كليتنا المرتبطة بجامعة لندن والتى اشتدت بها ارتباطا فى العهد الاخير قد قامت بنصيب غير قليل فى البحوث العلمية المشتركة وانشأت منذ تأسيسها دراسات علمية جديدة، وقد كانت أول كلية فتحت أبوابها للجميع من غير تمييز بين الاديان أو الذكور والاناث أو القوميات كما أنشأت مدارس ومعامل جديدة للعلوم الطبيعية والميكانيكية وأذاعت وشجعت العلوم الطبية .

وأنه لن يزيد اغتباطنا أن نذكر أن كثيراً من الجامعات الجديدة اتخذت أبناءنا العالم قدماء على نشر الدراسات العلمية فى جميع انحاء العالم وأن الجامعات القديمة وقد أعانت على هذه الاغراض ... جامعة مؤتلفة وتنافس أخوى: وقد راعت نسمها معنا على طرائق جديدة فى البحث والتعليم ومن أجل ذلك نرجو منكم أيها الزملاء الماملون أن تتكرموا بايفاد واحد من مندوبيكم لحضور عيدنا الذى جعلنا موعده الثالث والعشرين من شهر يونيو وبهذا تقيمون الدليل على اخاء ... الآداب والعلوم .

رئيس الكلية — وكيل الكلية

وناظر كلية الآداب والحقوق والعلوم والهندسة الميكانيكية والطب

لندن فى أول فبراير سنة ١٩٢٧ — السكرتير بالنيابة [illegible]

— ٢ —

الجامعة المصرية

فى العيد المئوى لكلية جامعة لندن

ان الجامعة المصرية [illegible]

[illegible]

وهكذا الكلية الانسانية فى طول الزمان ومهما تكن ... للعلم ان يحول ومهما للوية ان ... التحول عاشت كلية جامعة لندن للعلم وعاش العلم ... طالبا على الاستمرار

ناظر الكلية [illegible] — ... يونيه سنة ١٩٢٧ — [illegible]

— ٣ —

الجامعة المصرية في العيد المئوى لكلية جامعة لندن

ان الجامعة المصرية ... بكلية جامعة لندن ... على الالفة ووصل ... وأن الجامعة المصرية ... شمس واسكندرية ... على وجه الدهر ، لكلية جامعة لندن ، على ما عقدت من الالفة ... العلم فى أرض ... وان كثيراً من بني الكنانة ... وردها الصفو الى ... فيها اخوانهم وعلوا ، واذا كانت الامم تختلف فى ... وتقترب فى ... فان العلم كان من يوم عين شمس ومافى ... بين أهله فى ارجاء العالم . ... الانسانية فى طول الزمان ... أن يحول ... أن الحقه التحول

فكاهات بسمارك

كان بسمارك يتخلص من أحرج المواقف بالفكاهة، وكثيراً ما كان يتغلب فى الريخستاغ على أقوى معارضيه بلاذعة وقد أضحك الالمان وكان مشهوراً بالانتقادات اللاذعة والجواب المضحك المسكت .

بعض فكاهاته

كان بسمارك مستنطقا فى محكمة من أقسام برلين وكان يستجوب أمام هيئة المحكمة أحد الاهالى وكان هذا يتكلم كثيراً فاحتد بسمارك وقال له بصوت جهوري يهدده : — اذا لم تختصر فى كلامك طردتك ! فقال له الرئيس : مهلا، مهلا ان طرده من شأني .

استمر الاستجواب والجزلين يزداد كلامه وغضب بسمارك يزداد أيضا فقال له اذا لم تختصر فى كلامك جعلت رئيس المحكمة يطردك .

ذهب بسمارك الى رئيسه فى بوتسدام ليطلب منه مساعدة فانتظر فى قاعة الانتظار طويلا وكان يرى الرئيس جالسا لا يعمل شيئا . . وبعد مدة دعى بسمارك وسأله الرئيس عما يريد فقال بسمارك أتيت أطلب مساعدة ولكني عدلت عن طلبي وأقدم لك استقالتي من الوظيفة!

ذهب بسمارك مرة مع أحد الاهالي فى المكوروت للصيد ولكنه نسي أن يأخذ معه ابنه فلما جلسا فى الغابة أعطاه الفرنكفورتي ... وقال ... هذا لابني ... فأخذ يذكره باشياء ... فاقتسم ... الفرنكفورتي من الاكل واكل بسمارك النصف الآخر !

عمل بسمارك حذاء عند « جزجين » فرينه من صنعه فى الميعاد المحدد فأرسل اليه بسمارك خادمه فى الساعة السادسة صباحا يسأل عن الحذاء ثم بعد عشر دقائق خادما آخر ثم بعد عشر دقائق أخرى آخر وهكذا فاغتاظ « الجزجين » وأسرع فى انهاء الحذاء ومن يومها كان يحافظ على مواعيده مع بسمارك !

خبر أحد الساسة بسمارك أنه سمع بعزم بسمارك على زيارة جنوب غرب أفريقيا فقال بسمارك : نعم أريد السفر اليها ولكن زوا كما الحسان الذى أشاع هذا الخبر .

قال بسمارك مستهزئاً بأهالي برلين : — ذهب أحد البرلينيين الى التيرول فسأله أحد الجبليين هل عندكم فى برلين جبال ؟ ... البرلينى لا ولو وجدت عندنا جبال لكانت اعظم وأكبر من جبالكم .

فى أيام جمع المحصول فى مزارعه كان ... العادة فى ألمانيا يرقص ... كبير الاعيان وامرأته ترقص ... أكبر ... دور الرقص قال بسمارك لم يجرني احد ... من القول ...

نزل بسمارك يوما فى عمالة ... من برلين وكان بالقرية المجاورة المحلة « جزجين » يحب الاستطلاع ... الدرجة الاولى ولا يزال جالسا فى العملة فاضطرع ... الخبر ... بسمارك ... الحديث الآتي :

الجزجي — أنت الكونت بسمارك ؟

الجزجي — أنا الجزجي فلان ، ومن لي الشرف ؟

فقال بسمارك — أنا أيضا جزجي!

الجزجي — أظن انه لا يوجد فى برلين كثيرون

بسمارك — الحمد لله أني ماشيت!

وقبل أن يستمر فى حديثه أتى الى الخادم وأدى التحية لبسمارك قائلا يا صاحب السمو العربة تنتظر ، فاندهش الجزجي وأراد أن يعتذر فطبطب بسمارك على كتفه وقال له اذا حضرت الى برلين مزرني فى قاريقي بشارع ولهم نمرة ٦٧

أثناء الحرب سعد الغمام عزم أحد ممثلي الدول بسمارك وقواده وكانت الصالة مزدانة جدرانها بقرون الغزلان والجاموس والغزال فقال بسمارك لاحد القواد بجانبه : أظن اننا الآن فى صالة أجداد رب الدار !

— فى البرلمان — من خطب بسمارك :

باحضرات النواب لو دفعت الخارجية التي تدفع على الحكومة ... وكرما من ذهب لوجب علي الشكر الجزيل لحضراتكم

— هذا نادم والنكات ليست جواً وآلحة ... ليست فرنا ولو أصبح العدو ... بلادنا وتأثر عليه هذه الخطب ...

— ان التنافس فى الخطابة مكروه كالتنافس فى الصناعة .

— اذا أردت أن أحكم على أحد الخطيبين لي شرحت شبه ونفسه من مقدرته واحاطته بهذه الفكرة على النائب فلان ... الطرح منزله

— لو وضعنا ألمانيا فى السرج فسيكون فى امكانها الركوب

— قلت فى سنة ١٨٦٧ اننا لو وضعنا ألمانيا فى السرج فسيكون فى امكانها الركوب وانى أخشى أن أمسح هذه الكلمة فالريخستاغ أظهر لى أن ألمانيا لا تستطيع الركوب

— نشوب حرب من أجل الاتحاد الروسي يذكرني بالانجليزي الذي قامت بينه وبين الجيران معركة نارية لانه يريد أن يشنق نفسه فى « كشكهم » ادعاء منه ان هذا من حقه ويحق كل حر انجليزي

قال بسمارك نحن الالمانيين جبناء اذا كان لدينا ما نخشى عليه ... فاذا أسبحا من ... « الذات اللازمة » أصبح كل منا أسداً يزور

لو كنت هزمت فى الحرب عند ... المهينة الجندي الشجاع خافة أن اقتلني ... برلين ... نحن الالمانيين كالزوج والزوجة نتشاجر حتى اذا تدخل الغريب اتحدنا .

— أنا لا أحب بقايا الجالية ... أسلم من ذلك ... البيرة البارزة .

— كنت فى الخدمة ... كل من وجه ...

... كانه كم لا تستطيعون أن ... وزراء ... ولكن ... الوزارة وانها من السهل الاتحاد ولكن من الصعب ... القبض على ... الأمور ... من ...

بحوث الزراعة

زراعة الباذنجان الرومي والبلدي

تعريفه وتسميته — الارض الصالحة لزراعته — قيمة المحصول — كيفية تربية الشتلة وعملية شتلها — تربية التقاوي واستخراجها

الباذنجان — ويسمى باللاتينية (Solanum melongena) وبالافرنسية يسمى Aubergine وهو شجر دقيق الاوراق [illegible] الملمس تشبه في تكوينها أوراق العاقل الحلو الا أنها تمتاز بزغب (شوك ناعم) يعلو على الطبقة الخلفية للاوراق ويعلو شجر النوع البلدي منه (الفزود) الى المتر وكسور في حين أن الرومي (الطلياني) لا يزيد عن ثلاثة أرباع المتر وثمره عظيم الحجم حيث تصل الواحدة الى نصف أقة في بعض الاحيان وهو نوع من الخضراوات المغذية الرطبة للجسم في ابان الحرارة وينمو بكثرة في ايطاليا وفرنسا وأمريكا. والباذنجان يعد من الخضراوات لوافرة المحصول ولا يمكن تقدير ايراد محصوله بالضبط اذا كان الاثمار مبكراً ويستهلك معظم محصوله داخلياً (محلياً) وتصدر منه كميات قليلة الى الخارج في شهري مارس وأبريل أي قبل ظهوره هناك

وربما زاد محصول الفدان هنا (بالاسكندرية) عن ثمانية أطنان وذلك يكون طبعاً عند صحة الزرع وخلوه من الامراض

تربية الشتلة

تربية الشتل والشجيرات الصغيرة من الباذنجان هي أهم نقطة في زراعته المبكرة حيث تبذر البذور في أوائل شهر فبراير اذ يكون الجو بارداً ولا يتفق مع طبيعة الصنف، فعلى نظر الزارع يتوقف نجاح الشتلة أو تلفها من المؤثرات الجوية من جهة مثل قلة الحرارة التي لا تلائم الصنف ونموه والمحافظة عليها من الطيور حال خروج النبيتات من الارض. ولما كانت هذه العملية (انبات الشتلة) يتوقف عليها نجاح الزرع أو تلفه رأينا أن نورد بعض ملاحظاتنا الفنية التي تؤدي للوصول لهذا الغرض اذا اتبعها الزراع :

يجب اختيار قطعة من الارض الصفراء الخفيفة الخصبة ويستحسن أن تكون معرضة للشمس طول النهار وتترك بدون زراعة من شهر نوفمبر وتعزق عزقاً غائراً وتعرض للشمس مدة شهر ثم تسمد بروث الاسطبلات والسماد البلدي القديم بمقدار متر مكعب لنصف قيراط من الارض وينثر هذا السماد على سطح الارض ويقلب فيها ثم تقسم الارض الى أحواض صغيرة بنسبة نصف قصبة مربعة للحوض الواحد ثم تبذر البذور كبذر البرسيم ويجب الاقلال في بذر التقاوي بحيث لا تزيد عن اثنين كيلو جرام لكل قيراط من هذه الارض (المعدة للشتلة) وتروى في الحال وتعاد ريها بعد خمسة أيام ثم بعد عشرة أيام تدريجياً ويستحسن خلط التقاوي قبل بذرها [illegible] من تقاوي [illegible] وذلك ضد حفظها من المؤثرات الجوية والطيور حال انباتها فلا يجب تقليعها حالاً متى [illegible] النباتات (شتلة الباذنجان) الى علو خمسة سنتيمترات وفي هذه الحالة تعلى بشبكة [illegible] الطيور من أكلها في هذا الوقت [illegible] بلوغ الشتل الى عشرين سنتيمتراً تقريباً تنقل من أحواضها وتباشر زراعتها في الارض المعدة لذلك في اليوم نفسه

الارض الصالحة لزراعته وتحضيرها للزراعة

يصلح الباذنجان في جميع الاراضي الخصبة وجميع الاراضي التي [illegible]

يجود في الاراضي السوداء الثقيلة والصفراء الخفيفة ويستحسن زرعه في الاخيرة عند التبكير بالزراعة ويجب أن تحرث أرضه حرثاً غائراً وتزحف ثم تسمد بالسماد البلدي ولا بأس باضافة [illegible] من سماد الاسطبلات ثم تقسم الى مساطب بنسبة اربع لكل قصبة. تروى هذه الخطوط أو المساطب كل ثمانية على حدة واذذاك تقوم العمال بزراعة الشتلة عقب الري مباشرة وذلك بغرسها على حافة المسطبة من الجانب القبلي وذلك بغرسها بطرف السباتة بحيث لا تتجاوز جذورها داخل الارض مقداراً يزيد عن اثنين سنتيمترات، مع ملاحظة رد بعض الطين على الجذور ووضع أثر السباتة حال القيام بعملية الزراعة خوفاً من دخول الشمس لجذور الشتلة وفي هذه الحالة يكون موت الشتلة مؤكداً ويجب وضع الشتل على ابعاد تتراوح ما بين الاربعين والخمسين سنتيمتراً ثم تروى الارض مرة ثانية (رية الحاياة) بعد ثلاثة أو اربعة أيام ثم توالى بالري كل اسبوع وتتعهد الارض بالعزق الخفيف لتنظيف النباتات الطفيلية والحشائش. ثم بعد خمسين يوماً حيث يصل النبات الى ما يقرب من نصف متر يعزق عزقاً غائراً وتلت جذوره بالتراب. وعندما يبدأ الازهار والجني يروى [illegible] بالري كل خمسة أيام وتجنى الازهار المدورة (الطلياني) متى بلغت حجماً مناسباً أي مثل البرتقالة الكبيرة وفي هذه الحالة يمكن الحصول على محصول وافر وثمن مناسب واحسن المحصول ما كان أسود لامعاً املس، وما قيل في هذا ينطبق على البلدي أيضاً فيجب قطفه قبل أن يصل الى العشرين سنتيمترات وعند ذلك يمكن استخدامه محشياً أو مقلياً ولا [illegible] ذوقياً فقد رأينا بزراع الجيزة وضواحي القاهرة يتركونه حتى يصل البلدي منه الى طول الزراع والطلياني كحجم البطيخة وحينئذ يتغير طعمهما ويفقدان جودتهما تلك اللذة المعروفة في الاثمار المناسبة رغماً عن انهاك قوة الشجرة بهذه الاثمار وتقصير عمرها وفي هذا من الضرر على الزارع ما لا يقدر اذ تكون النتيجة عكس ما ينتظر حيث يقل ثمره وتباع هذه الاثمار الكبيرة بأبخس الاثمان في الاسواق. والعجب أن زراعنا يستمرون ويعيدون هذه العملية سنوياً لا يتنبهون لهذا الجهل المتكرر

والباذنجان يمكث في الارض حوالي ثمانية شهور، ويحسن رشه بمسحوق الكبريت الاصفر مرة على الندى عند بدء الازهار خوفاً عليه من الندوة الحمراء Brochus ويجنى محصوله كل خمسة أيام ويقطع ثمر الطلياني بسكين [illegible] الاشجار [illegible] وذلك في المناطق الدافئة

تربية التقاوي واستخراج البذور

تنتخب الاثمار القوية اللامعة الخفيفة التي تمتاز باستدارة حجمها وتترك على اشجارها [illegible] الاثنين من الاثمار لكل شجرة ويستحسن أن تكون [illegible] الاصفرار وعند [illegible] تقطع الاثمار [illegible] في الشمس لمدة [illegible] أيام [illegible] مملوء بالماء [illegible] وعند الانتهاء من فصل البذور يصفى [illegible] ثم يعاد غسلها حتى تنقى من الفضلات (اللب) وتنشر على قطعة قماش [illegible] في الشمس يومين أو ثلاثة حتى تجف ويمكن الاحتفاظ بالبذور لمدة ثلاث سنوات

وعلى العموم فالباذنجان من المحاصيل الزراعية التي تعود على الزارع بمحصول وافر [illegible]

محمود العوضي

الزراعي [illegible]

بحوث العلوم

في قاع المحيط

يقف المرء على شاطيء البحر متأملا زرقة مائه وما يحويه من مواد ومخلوقات فلا يطرأ على ذهنه سوى بعض الفصائل الحيوانية والاسماك المعروفة للصيادين، وسوى بعض السفن التي درجها الموج في أكفانه كالباخرة اتلانتيك التي عانى العالم كثيراً حتى صيرها كالمدينة العائمة فلما أن استقام أمرها وانطلقت تمخر عباب الماء طمها أجبال الجليد فهوت الى قاع المحيط الاطلسي حيث لم تصل الجهود البشرية بعد.

وطالما خدع الانسان مظاهر البحار وصرفه عما تحويه بطونها من عجائب المخلوقات التي تقرب الي أذهاننا خرافات الاولين وأساطيرهم. وأكبر داع لهذا الانخداع هو شدة ضغط الماء في الاعماق البعيدة شدة جعلت جمهرة العلماء يعتقدون انعدام الحياة فيها وان هذه اللجة المترامية الاطراف السحيقة المدى ما هي الا قطعة أحلك من ظلام الليل خالية من كل أثر للحياة النباتية والحيوانية وكيف تكون حياة بالاضوء من أشعة الشمس المكونة للمادة الخضراء (كلوروفيلا) التي بدونها لا ينمو النبات اطلاقاً.

استمر القوم في ظنهم حتى كانت سنة ١٨٦٠ اذ حدث أمر بعيد الاهمية أثار جوانب هذه المملكة المائية وكان نواة لبحوث مختلفة وذلك أن أحد الاسلاك البحرية في البحر الابيض المتوسط أصابه عطب على عمق ٧٢٠٠ قدم من سطح البحر فلما أخرج وجد عالقاً به مخلوقات غاية في الغرابة حارت العقول في تعليل وجودها في هذا الوسط المظلم البارد الذي تفوق برودته برودة المناطق القطبية وهل يمكن تصور حيوان يعيش تحت ضغط يعادل ثقل ٢٠ قاطرة بخارية بعرباتها محملة بقطع الحديد وهو ضغط كاف لان يحول اجسامنا البشرية الى مسحوق ناعم

وقد أجريت تجارب لمعرفة نتائج ضغط الماء فاتيت أنبوبة زجاجية بالهواء وسدت سداً محكماً ثم وضع حولها قطع من الاقمشة ثم وضعت في أنبوبة أخرى من النحاس السميك ذات ثقوب في أعلاها وأسفلها وأنزلت في البحر الى عمق ١٢٠٠٠ قدم فتمكن الماء من الدخول في الثقوب بالسرعة اللازمة فحول الانبوبة النحاسية الى لوح أما الزجاجة فخرجت ذرات دقيقة لامعة. فاذا كان هذا هو تأثير الضغط على عمق ١٢٠٠٠ قدم فما يكون تأثيره في الاعماق الكبيرة التي قد تبلغ ٣٠٠٠٠ قدم ويكفي لتصور قوة الضغط أن نعرف أن كل محاولة للغوص الى أكثر من ٢١٠ قدم لم تنجح الى الآن على أن العمل جار لصنع غرفة فولاذية متينة الجوانب مجهزة بالآلات اللازمة لعملية التنفس وبها يتمكنون بواسطتها من الغوص مسافات كبيرة

ولما أعيت الحيل المستكشفين في الوصول الى قاع المحيط جادت قرائحهم بطرق أخرى خلاف الغوص فصنعوا اشباكاً وأوعية تنتح [illegible] اذا لامست القاع وتقفل عند رفعها [illegible] قدمين من القاع وبذا يكون كل ما في [illegible] والاوعية من ماء ونبات وحيوان [illegible] غير مختلط بحيوانات الطبقات المتوسطة [illegible] أخرجوا مختلف الانواع من الحيوان [illegible] عجزوا عن ادراك سبب تحملها قوة الضغط الواقعة عليها وكل ما وجدوه [illegible] غشاء هذه الحيوانات أدق حجماً [illegible] عظام الاسماك العادية [illegible] قابلية للضغط كما أنهم وجدوا تبايناً في [illegible] فبينما العيون متناهية الكبر في بعضها نراها متناهية الصغر في غيرها أو [illegible] كالاسماك التي تعيش في البحيرات [illegible]

وجميع هذه الحيوانات تخرج منها [illegible] الاشكال والالوان تكون أحياناً على [illegible] في طول أجسامها كالمصابيح الكهربائية [illegible] الاحتفالات العامة، وأحياناً تكون [illegible] عبارة عن نقطة نورانية متوهجة [illegible] الانواع ما يسمى (فخر المحيط) لأن [illegible] بالنجوم. يتمركز الضوء في وسطه [illegible] الاذرع الخارجية الممتدة على التعاقب [illegible] لا يكون في [illegible] ذراع واحد [illegible] يختفي اذا شعرت الحيوانات بقرب خطر [illegible] الدودة المضيئة وفي هذه الحالة [illegible] على حاسة اللمس في معرفة [illegible] الحاسة تدرك حركة العدو [illegible] فتنجو من الاخطار

على أن ضوء هذه الحيوانات [illegible] مطابقة بل هو ضوء خالص [illegible] سره العجيب اذ يكفينا [illegible] الحرارة التي تصحب الضوء العادي

وتتعرض حيوانات القاع لخطر [illegible] في بحثها عن الغذاء قد تتقدم مسافة [illegible] الضغط وتتمدد غازات مثانتها فيخف [illegible] الي حجمها فلا تجد القوة الكافية [illegible] مأمنها في القاع، بل تظل تعلو [illegible] فاقدة الحياة فترى طافية في جهات [illegible]

بقي اشكال آخر وهو تعليل [illegible] الشمس، وهذا ما أربك العلماء [illegible] الى أن كل حفنة من ماء البحر [illegible] مليون ميكروب، قد تكون [illegible] بين على أن وجه العجب هو أن [illegible] أعضاء شعرية تحدث بها [illegible] الحركة ولا يقرها قرار [illegible] النظر صغيرة جداً حتى [illegible] الماء يظهر صافياً خالياً من [illegible] النباتية تسمى [illegible] [illegible]

رحلة المدرسين الي فلسطين

(بقلم المستر و. ا. ستيوارت)

الناظر السابق لمدرسة الفنون والزخارف بالجزاوي

زرت فلسطين عدة مرات أولها في سنة ٩١٢ اذ رفعت تقريراً الى المستر سدني ويلز عن المدرسة العالية بتل أبيب وعن مدرسة الفنون والصناعات في القدس. وتكررت زياراتي لفلسطين في سنة ١٩١٨ و١٩١٩ و١٩٢٢ اذ ذهبت لمساعدة حاكم القدس العام على تنظيم الصناعات المحلية. وقد عنيت في تلك الرحلات بوجه خاص بدرس التغييرات التي كانت قد طرأت منذ زيارتي الاخيرة لفلسطين.

لا يزال نظام التعليم في تل أبيب مؤسساً على الخطط الواسعة النطاق التي وضعها الدكتور بوستشو عند تأسيس المدرسة. وهذا النظام يقضي بأن يتعلم الصبيان والبنات معاً كنظام مدرسة «بدايلس» بانجلترا حيث يتعلم الصبيان والبنات جميع أنواع الاعمال ويمارسون جميع ضروب الالعاب الرياضية. أما حفظ النظام ففي يد التلاميذ أنفسهم ولهؤلاء مجلس تأديب خاص وهم يحافظون على النظام من تلقاء أنفسهم وتحت اشراف مجلس منتخبين من كل فصل.

والقد جربت في مدرستي على مثل هذا النظام بعد وقت طويل كما اني جربت عليه في ملجأ الاطفال بشبرا فكانت النتائج باهرة. واني أعتقد ان هذا الاسلوب الذي يقضي بأن يعهد الى التلاميذ أنفسهم بالمحافظة على شروط النظام يؤدي الى [illegible] احترام النفس والاعتماد عليها والى تنشئة الاخلاق [illegible] أكثر من النظام المتبع الآن في مصر الذي يلقي مسئولية حفظ النظام على عاتق ضابط المدرسة.

وقد درست في أثناء رحلتنا ما يأتي من الامور [illegible] وهي :

١ — نظام روضة الاطفال

٢ — الاعمال اليدوية

٣ — الفنون والصناعات

والحق ان مدارس اليهود قد سارت في جميع الامور على نظام راق جداً. لقد أدرك القوم [illegible] زمان طويل أن نظام التعليم يجب ان يكون [illegible] على حاجات البلاد الزراعية وان العامل في [illegible] يجب ان يحسن صناعات يدوية مختلفة [illegible] جانب حراثة الارض.

[illegible] أثناء اشتغالي مع رجال السلطة (في خلال [illegible] وبعدها) سرنا على هذا المبدأ فبذلنا الجهد [illegible] تقصير التعليم الفني على الاحتفاظ بالصناعات [illegible] كانت شائعة قبل الحرب والتي تتوقف عليها [illegible] الفلاحين الاقتصادية. ومن أمثلة ذلك صناعة [illegible] التي أدخلناها في القدس فقد جئنا بالنساجين [illegible] من غزة وأقمناهم في سوق خاصة بهم وعهدنا [illegible] تلميذين ليعلموهما صناعة النسيج. [illegible]

السامة. على أن المدرسة عتيقة وجميع أنظمتها وآلاتها قديمة لم يطرأ عليها تغيير منذ ثلاثين سنة

أما مدرسة الفنون اليهودية في حيفا فتختلف عنها كل الاختلاف فهي على أحدث طراز في أجهزتها ولها مصانع (ورش) جميلة ومعامل حسنة الاضاءة وأساتذة من خيرة الاساتذة. والرياضة البدنية محتمة على الجميع تحت اشراف طبيب متمرن. ولا يلبس التلاميذ في أثناء الرياضة سوى سراويل (لباسات) قصيرة جداً وأحذية ذات نعال طرية بحيث أن الجسم يستفيد الى أقصى حد من الهواء النقي ومن نور الشمس: وفي الامكان اقتباس هذا النظام في مصر.

وهنالك مسألة أخرى لفتت أنظاري وهي عدم وجود خدم في مدارس اليهود فإن التلاميذ والاساتذة أنفسهم يقومون بعمل أعمال التنظيف والغسيل والطبخ. وهذا نتيجة مراعاة حاجات بلاد زراعية فقيرة (فلسطين) حيث يتعهد صاحب الارض أو مستأجرها على نفسه [illegible] وفضلاً عن ذلك فان هذا النظام يغرس في النفس مبدأ احترام العمل وهو نظام اجتماعي ديمقراطي يمكن السير عليه في مصر بنتائج جيدة. فالتلاميذ في فلسطين هم الذين يتعهدون بترتيب غرفهم وتنظيفها. وأما في مصر فان الحكومة هي التي تقدم كل شيء من خدم وعمال. والتلاميذ يتلوثون ويوسخون كل شيء ولا يدركون قيمة التلف الذي يحدثونه.

ومما يجدر بالذكر عن مدرسة حيفا ما للعمل اليدوي من الاهمية في الفصول والمباحث التي يقوم بها الطلبة هنالك. فالتعليم الاعتيادي في الفصول يوقف مدة شهرين من كل سنة فيشتغل الطلبة في الدكاكين ويصنعون الاثاث والادوات التي تحتاج اليها غرف دراستهم ومعاملها ويجمعون النماذج النباتية والجيولوجية ويقومون بترميمات جزئية لابنية المدرسة وزخرفتها. ونتيجة ذلك كله ان مدرستهم تظل نظيفة مرتبة لان التلاميذ يحافظون على عمل أيديهم.

ومن أهم ما في برنامج المدرسة تعليم الموسيقى والرقص التمثيلي والدراما، وفي المدرسة قاعة فسيحة ذات مسرح جميل الاثاث. وقد حضرنا حفلة تمثيلية للاولاد فوجدناها على غاية من الجمال والاتقان اذ كانت زينة المسرح متقنة والبراعة الموسيقية التي أظهرها التلاميذ تامة وكان الممثلون من طلبة السنتين الاولى والثانية بارشاد استاذ موسيقى. وانى أشير الآن مرة أخرى واقترح أن تهتم الوزارة اهتماماً جدياً بذلك الجزء من برنامجي الخاص بحلقة الفنون الجميلة والموسيقى والدراما، اذ لا يخفى أن ادخال الرقص التمثيلي [illegible]

انجلترا وأمريكا. والغاية الرئيسية منها هي اطلاق الحرية للولد ليبرز ما يعن له من الافكار الى حيز العمل بتخويله فرصاً متنوعة في جميع ضروب الاعمال اليدوية وبأقل ما يمكن من التعرض لعمله، فتوضع على موائد العمل مواد شتى ويؤذن للاولاد في اختيار ما يشاؤونه منها. أما الاستاذ فيراقبهم غالباً وهو صامت ويبدي لهم ما يعن له من المشورة من وقت الى آخر. وفيما عدا ذلك يطلق لهم الحرية التامة ليشتغلوا. وكثيراً ما تكون نتيجة أعمالهم مدهشة في مدى دلالتها على قوة الاختراع فيهم.

وللالعاب المصحوبة بالموسيقى والغناء مقام خاص في برنامج تلك المدارس. وليس لتلك «جدول مواعيد» معين فان الاولاد يستمرون في أي عمل من الاعمال ماداموا لاهين به عن غيره. وهم يساعدون في أعمال المطبخ واعداد مائدة الطعام وتنظيفها بعد الفراغ من الاكل ويقومون بتلك الاعمال كأنهم يتسابقون بلعبة من الالعاب. ولا يؤمرون بالقيام بها على الاطلاق ولكن الاساتذة يقدمون لهم القدوة الحسنة بقيامهم بها أنفسهم [illegible]

وأرى من واجبي أن أقول في هذا المقام ان من جملة أوجه النقص في نظام المدارس المصرية التدقيق في «جدول المواعيد» والاعتقاد أن النتائج تكون أفضل لو خول الاساتذة حريتهم.

وقد اتسع نطاق مدرسة الفنون والصناعات في القدس عما كانت عليه منذ زيارتي الاولى لها قبل الحرب فقد أضيف اليها فرع لتجليد الكتب وفرع للنقش على الحجارة، ومنذ [illegible]. وكان للفخار والطين المحروق في الابنية القديمة في المدرسة فرع صغير للفخار له فرن لطبخ الآجر (الطوب) والتماثيل الصغيرة، ومدرس هذا الفرع استاذ ذو خبرة واسعة من متخرجي مدرسة الفنون الجميلة بباريس. وفي هذه المدرسة فرع لتعليم فن التصوير بالزيت والالوان، وآخر لصنع التماثيل والنماذج. والمدرسة تبذل جهدها لترقية الفنون التطبيقية أكثر من الفنون الجميلة لان القائمين بادارتها يدركون ان الحاجة العظمى هي تطبيق الفن على ضروب الصناعات المختلفة. وهم يبذلون الجهد لتمرين الصانع على ابتكار النماذج والرسوم ولا يؤذن لأي طالب بالانضمام الى المدرسة الا اذا كان يحسن الرسم وقد نال قسطاً وافراً من التعليم الابتدائي.

أما الصناعات التي يتعلمها تلاميذ هذه المدرسة فهي:

١ — أشغال الفضة والحلي

٢ — أشغال الجلد

٣ — نقش النحاس والتنزيل

٤ — نقش العاج

٥ — نقش الصدف

٦ — العلم بالطبعة [illegible] وتجليد الكتب

٧ — الزخرفة وصناعة الفخار

٨ — نسج الابسطة والطنافس

وهنالك قسم للنقش والرسم. وعلى جميع التلاميذ أن يحضروا فصل الرسم الطبيعي [illegible]

أما الدكاكين فمجهزة بالعدد والآلات. وجميع الاشياء المصنوعة هي من أحسن ما يرجى [illegible] الفن والذكاء. ولكل فرقة استاذ أوروبي خبير بفنه [illegible] نقاش ماهر

وفي المدرسة متحف يحتوي على مجموعة من التحف اليهودية والرومانية والعربية، وهذه التحف هي مصدر وحي التلاميذ اذ يستمدون منها أغراض ما يبدونه من الصور والنماذج وفضلاً عن ذلك فان لديهم مكتبة [illegible] تحتوي على [illegible] كتب [illegible] في الفنون وفي تاريخ الزخرفة. وقد اقترحت على رئيس المدرسة أن نبادله بعض التلاميذ مدة بضعة أشهر فرحب باقتراحي. وأرى أن في الامكان ارسال ثلاثة تلاميذ أو أربعة ليحضروا فصول تجليد الكتب والنقش في المعدن. ولا شك أن بعض الطلبة من اليهود يودون المجيء الى مدرستي ليدرسوا الفن العربي والفارسي في المتحف ودار الآثار العربية.

واني اجمل في الختام المزايا الخاصة لنظام التعليم عند اليهود في فلسطين كما يأتي :

١ — التوسيع على التلاميذ في حرية حفظ النظام وجعل حفظ النظام في أيديهم لانماء روح ضبط النفس واحترامها فيهم.

٢ — التعليم الرياضي والدراما والموسيقى

٣ — التمرين على الاعمال اليدوية في جميع أبواب التعليم

٤ — تشجيع التلاميذ على طلب العلم والبحث من تلقاء أنفسهم [illegible]

هذا [illegible] شيئاً من الطريقة التي أدهشت اساتذتنا المصريين [illegible] جهة أن الاساتذة [illegible] بالطريقة التي يهتم بها هؤلاء فهي مبنية على الثقة والاحترام المتبادلين وليست قائمة على فرض احترام النظام. ولا ريب أن هنالك أموراً كثيرة يمكن اقتباسها في المدارس المصرية واني اقترح بالمناسبة في الوزارة السعي لادخال التغييرات المفيدة ابتداء بالمدارس التحضيرية والابتدائية

(ستيوارت)

ذكريني.

ذكريني ما عشت أحلام أمسي
حالمات اذا خطرن عذابا
ذكريني ان كان في الفجر صاد
ملاك الصحراء يأسي السرابا
انت تناسي زهر الرياض ذكاه

*

أو تناسي نبت الحقول السحابا
أو تناست تلك البلابل شدوا
رائع السحر موثقا خلابا
أو تناسى من بعد تقوى وزهد
ذلك العابد التقي اكتئابا
لست أنسى ما لقيت ولا أنـ
ـسى أماناً نعمت فيه وطابا
يوم كأس الحياة مترع فياض
ووجدنا فيه المنى والشبابا
يوم كنت الرجاء والامل العذ
ب [illegible]
ثم أصبحت لا رجاء ولا صبـ
ـوة ولكن [illegible]
فعرفت الشقاء يعبث بالنور
وعرفت الشجون والاوصابا
[illegible]

*

ذكريني [illegible]

مجهود عصبة الامم

فى سبيل الصحة العامة

بحث فى الاعمال التى قامت بها عصبة الامم لتحسين الصحة كـكافحة الامراض ومقاومة الاتجار بالمخدرات مع الاشارة الى علاقة مصر بهذه المسائل

« خلاصة محاضرة القاها الاستاذ محمد عبد المنعم رياض بك المحامي بقسم قضايا الحكومة بوزارة الاشغال ومدرس القانون الدولى بالمدرسة الحربية بدعوة من الجمعية الصحية المصرية بقاعة الاجتماعات بمستشفي الملك في ٢٠ يونيه الماضي

عند ما انشئت عصبة الامم كان الغرض من انشائها ايجاد ارتباط قوى بين مختلف الدول لضمان السلم في العالم ووضع نظم واحدة للعلاقات والمسائل الدولية. ومن أهم المسائل التى رأت الدول التضامن فى تنظيمها مسائل الصحة العامة لذلك نص في عهد عصبة الامم فى المادة ٢٣ فقرة سادسة « أن يشترك أعضاء العصبة في اتخاذ الاجراءات ذات الصبغة الدولية لمنع الامراض ومقاومتها »

وقد اجتهد فى تنفيذ هذه المادة من أوائل تشكيل العصبة فقرر مجلسها فى اجتماعه الثانى في فبراير سنة ١٩٢٠ دعوة الدول لعقد مؤتمر دولى من الاخصائيين فى مسائل الصحة يكلف بوضع نظام لتشكيل هيئة دولية للشئون الصحية؛ وقد صادف المؤتمر أثناء انعقاده خطر انتشار بعض الاوبئة الخطرة فى أوربا الشرقية كالتيفوس والحمى الراجعة فرأى قبل كل شيء تشكيل لجنة مؤقتة للاوبئة مكونة من ثلاثة أعضاء تكون مهمتها تقديم المساعدة اللازمة للادارات الصحية فى أوربا الشرقية المهددة بالوباء، ولقد وافق مجلس العصبة على تنفيذ ذلك في اجتماعه بروما فى مايو سنة ١٩٢٠ ثم وضع المؤتمر من ذلك مشروع نظام قبلته الجمعية العمومية الاولى لعصبة الامم التى عقدت فى نوفمبر سنة ١٩٢٠ ولكن اعترض تنفيذه بعض عقبات وانتهى الامر بدرس الموضوع مرة أخرى ووضع نظام آخر أقرته الجمعية العمومية الرابعة لعصبة الامم وأخرج الى حيز التنفيذ؛ ويقضى هذا النظام بتشكيل هيئة دائمة للصحة مكونة من عناصر ثلاثة:

(١) مجلس استشاري
(٢) لجنة صحية
(٣) سكرتارية

فالمجلس الاستشارى هو مكتب المصلحة الدولية للصحة العامة المنشأة من قبل والتى سبقت الاشارة اليها وهو مشكل من مندوبين يمثلون الحكومات ويجتمع مرتين كل عام؛ وله أن يقترح الاتفاقات الدولية أو المشروعات التى يرى ضرورتها من الوجهة الصحية

أما اللجنة الصحية فتتكون من ستة عشر عضواً وهم رئيس مكتب المصلحة الدولية للصحة وتسعة أعضاء تنتخبهم هذه المصلحة وستة أعضاء ينتخبهم مجلس العصبة ؛ وللمجلس أن يعين ايضا ستة مساعدين ومدة العضوية فى اللجنة للاعضاء والمساعدين هى ثلاث سنوات وهذه اللجنة تقوم بالاعمال التحضيرية التى تسهل أعمال المجلس الاستشارى وتقوم بابداء الرأى لمجلس عصبة الامم وجمعيتها العمومية فى المسائل التى تعرض عليها ولها أن تقوم بالتحقيقات التى ترى ضرورتها وتعين لجانا خاصة لبحث مسائل معينة ويضم الى هذه اللجان من تراه من الاشخاص ذوي الكفاية أما السكرتارية فهي الاداة التنفيذية للهيئة

الدولية للشؤون الصحية ، وقد ألحقت بها لجنة الاوبئة المؤقتة التى كانت انشئت فى سنة ١٩٢٠

وعلى هذا النظام تسير الهيئة الدولية للصحة فهي تقدم لعصبة الامم ما تراه من النصائح في المسائل الصحية وما تقترحه من الاتفاقات المتعلقة بها وتجتهد فى ايجاد روابط قوية بين مصالح الصحة في مختلف البلاد وتساعد على تحسين أحوال العمال وتوفد بعثات لدرس الشئون الطبية العامة

ولقد قامت هذه الهيئة الدولية فعلا بأعمال عديدة فى سبيل الصحة العامة نلخص أهمها فيما يلى :

أولا — الحصول على معلومات صحيحة عن سير الاوبئة فى البلاد المختلفة ، وذلك بواسطة اخصائيين مندوبين على هذا العمل، وقد أنشيء فعلا مكتب خاص لجمع هذه المعلومات بمساعدة مالية من مبرة روكفلر الذي يدفع لهذا الغرض مبلغاً سنوياً قدره ٣٠٠٠٠ دولار أمريكى

ثانياً — تبادل زيارات موظفي الادارات الصحية للبلاد المختلفة لدراسة أنظمة الصحة الموجودة بها وقد بدأ هذا النظام من أكتوبر سنة ١٩٢٠ بمساعدة مبرة روكفلر وبما أعطته عصبة الامم من اعتمادات خاصة وقد تمت زيارات متعددة من هذا القبيل اقترنت بمحاضرات فى المسائل الصحية واكتسب الاطباء الذين اشتركوا فى هذه الزيارات وهم ينتمون لاكثر من خمسين دولة خبرة واسعة واطلعوا على أحدث الطرق التي تتبع فى مكافحة الامراض وتحسين وسائل الصحة

وقد حصلت زيارة لشواطىء البحر الابيض المتوسط فى أواخر سنة ١٩٢٥ زار فيها عدد من الاطباء موانيء البحر الابيض ابتداء من برشلونة ومروا بالقطر المصري حيث زاروا مدينة السويس والطور والاسكندرية

وتنتهى كل زيارة من هذه الزيارات باجتماع فى جنيف يتباحث فيه الاشخاص الذين قاموا بالزيارة فى نتائج ما شاهدوه .

ثالثاً — بحث المسائل العلمية ودراستها دراسة وافية لان ذلك من أهم ما يعني به لتحسين الصحة ومقاومة الامراض ولكن لم تكتف الهيئة الدولية بالبحث النظري بل قرنت الدراسة النظرية بأبحاث عملية جليلة نذكر منها الابحاث التى أجريت بشأن أنواع المصل المختلفة وبشأن بعض المستحضرات الطبية .

فبالنسبة للمصل وجدت الهيئة أن من الضروري توحيد الطرق المختلفة لتجربة أنواع المصل وقياس درجة مفعول كل منها لان هذه الطرق تختلف فى كثير من الاحيان باختلاف البلاد بل باختلاف المعامل الموجودة فى بلد واحد ويؤدى هذا الى نتائج متناقضة لو جعلت من الاهمال الاهتمام بهذه المسألة اتباع طرق قائمة على أسس دولية

واحدة وقد بذلت جهود فى هذا السبيل قبل الحرب ولكن لم تؤد للنتيجة المرغوبة فقامت الهيئة الدولية للصحة بمجهودات جديدة فى هذا الشأن تحت اشراف عصبة الامم فدعت لذلك مؤتمرات فى لندرة فى ديسمبر سنة ٩٢١ واجتمعت فى شهر سبتمبر سنة ٩٢٢ لجنة دولية في جنيف حضرها ممثلو الادارات الصحية فى الدانيمارك وفرنسا وبريطانيا العظمي وايطاليا واليابان والولايات المتحدة الامريكية، ووضعت هذه اللجنة وحدة المصل المضاد للدفتريا واقترحت وحدة أخرى دولية لمصل مضاد لمرض التيتانوس واجتمع مؤتمر آخر بباريس بمعهد باستور فى نوفمبر سنة ٩٢٣ بحث فى أنواع أخري من المصل كالمصل المضاد للدوسنطاريا والمصل المضاد للزهري

وكذلك أجريت أبحاث علمية لتوحيد بعض المستحضرات الطبية العامة كالديجتال وخلاصات الغدد والانسولين، اذ لوحظ أن هذه المستحضرات تختلف في تركيبها الكيماوى باختلاف البلاد وكذلك تختلف خواص كل نوع منها فيؤدى ذلك الى وجود اختلاف في تأثيرها

رابعاً — ومن الجهود الكثيرة التى بذلتها الهيئة الدولية للصحة ما اتخذته من الاجراءات لتوحيد الاعمال التى تقوم بها الادارات الصحية في البلاد المختلفة فى مقاومة الامراض ، فقامت لجنة الاوبئة التى شكلت في سنة ١٩٢٠ بمقاومة الامراض الوبائية التي كانت تهدد أوروبا الشرقية فى تلك السنة وساعدت على تحسين الاحوال الصحية في بلاد متعددة منها بلاد روسيا وبلاد اليونان حيث نظمت حملة لتطعيم المهاجرين ضد الحميات والامراض المختلفة حتى انه عمل احصاء فى شهر ابريل سنة ١٩٢٢ فوجد انه قد حصل تطعيم نحو ٥٥٠٠٠٠ مهاجر من الجدري والكوليرا والحمى التيفودية

ولم تقتصر مجهودات الهيئة الصحية التي انشأتها عصبة الامم على البلاد الغربية بل امتدت الى البلاد الشرقية أيضا فانتدبت اللجنة الصحية لعصبة الامم باتفاقها مع المصلحة الدولية للصحة لجنة تحقيق لزيارة حوض البحر الابيض المتوسط الشرقى والبحر الاحمر ومضايق الاستانة كي تدرس هناك الطرق المتخذة فعلا لمقاومة الامراض وتبحث عما اذا كان هناك وجه لتغييرها . ومن أهم المسائل التى عنيت بها هذه اللجنة مسألة الحج السنوى للحجاز والاماكن المقدسة فى فلسطين اذ كانت وسائل النقل فى السنين الماضية لهذه الجهات بطريق الماء أما الان فأصبح الانتقال يحصل تدريجيا بالطرق البرية فوجد من الضرورى ازاء ذلك أن يعاد النظر فى المعاهدة الصحية الدولية التى عقدت فى باريس سنة ١٩١٢ بهذا الشأن وقد أرسلت لجنة أخرى لبحث الامراض الوبائية المنتشرة فى موانىء الشرق الاقصى مثل الكوليرا والطاعون وأنشىء فى سنغافورة مكتب دولى لجمع المعلومات المتعلقة بسير الاوبئة فى الشرق الاقصى وخصوصا فى موانئه ويعمل من اختصاصه تسلم وجمع كل البيانات الخاصة بالاوبئة وتوزيعها تلغرافيا على الادارات الصحية فى بلاد الشرق الاقصى وارسال نسخ منها للادارة المركزية الصحية لعصبة الامم وهذه توصلها لجميع الادارات الصحية فى البلاد الاخرى ولقد ساعدت مبرة روكفلر الصحية على انشاء مكتب سنغافورة اذ دفعت لعصبة الامم مبلغ ١٢٥٠٠٠ دولار للانفاق على المكتب مدة خمس

سنوات بشرط أن لا يتجاوز [illegible] ٥٠٠٠٠ دولار . ولقد اجتمع مؤتمر [illegible] سنغافورة بمناسبة افتتاح ذلك المكتب [illegible] واستمر المؤتمر مجتمعا من ٤ الى ١٣ [illegible] ١٩٢٥ ومثلت فيه الادارات الصحية [illegible] والصين وبورنيو والمستعمرات الانجليزية [illegible] ملقا والهند والهند الصينية الفرنسية [illegible] الهولاندية واليابان وجزائر الفيلبين [illegible] عصبة الامم الدكتور نورمان رايت [illegible] الاوبئة ليمثلها في المؤتمر، وقد قال محافظ [illegible] الانجليزية ببوغاز ملقا عند افتتاحه [illegible] أنجع الوسائل لمنع الامراض المعدية [illegible] البيانات الخاصة بسيرها وترسل بسرعة [illegible]

وقد اهتمت الهيئة الصحية لعصبة [illegible] شديداً ببحث وسائل مكافحة الامراض [illegible] كالتدرن الرئوي والسرطان والملاريا [illegible] وتألفت لجان لدرس كل مرض من هذه [illegible] وهى لا تزال تعمل بجد للوصول الى [illegible] الوسائل لمقاومتها كما عقد مؤتمر دولى [illegible] النوم فى لندره من ١٩ الى ٢٧ مايو [illegible] ومثلت فيه انجلترا وفرنسا وايطاليا واسبانيا [illegible] والبرتغال، وقد وضع هـذا المؤتمر قرارات [illegible] بشأن طرق مقاومة هذا المرض [illegible] اجتماعات دورية من الاطباء المشتغلين [illegible] المعلومات عن سير المرض. وانشاء [illegible] تراقب سيره، ووضع نظام خاص بجوازات [illegible] تعطى للاهالى القاطنين بالجهات التى [illegible] الذباب الذى يسبب هذا المرض بطريقة [illegible] الامكان انتقال الاهالى المذكورين الى [illegible] وقرر المؤتمر أن تذهب لجنة دولية [illegible] الاستوائية لدراسة مرض النوم [illegible] وبحث أسباب انتشاره وطرق معالجته [illegible] بعض الحكومات أنها مستعدة [illegible] مادية حتى يمكن لهذه اللجنة أن تؤدي [illegible] فأرسلت الحكومة البلجيكية لسكرتارية [illegible] تخبره بانها مستعدة لدفع ١٠٠٠٠٠ فرنك [illegible] السبيل؛ وأظهرت الحكومة الفرنسية [illegible] لدفع ٥٠٠٠٠ فرنك أيضا وأظهرت [illegible] الاسبانية مثل هذا الاستعداد. [illegible]

وهكذا أظهرت الهيئة الدولية [illegible] لعصبة الامم نشاطا كبيرا فى سبيل [illegible] فى جميع أنحاء العالم .

وهناك مظاهر أخرى لنشاط [illegible] سبيل الصحة العامة . من ذلك [illegible] الاجراءات لمقاومة انتشار الافيون [illegible] الاخرى لما لها من الاضرار [illegible] سبق ان عقدت معاهدة فى سنة ١٩١٢ [illegible] الافيون أو الاتجار به ومنع [illegible] والكوكايين والمورفين لغير الاغراض [illegible] ضرورة حصول بائع هذه [illegible] ترخيص رسمي لهذا الغرض [illegible]

وقد اقترحت هذه اللجنة [illegible] بدعوة الدول لعقد مؤتمرين [illegible] تاتج المواد المخدرة أو تستعملها [illegible] الافيون الخام وورق الكوكا [illegible] قاصرة على الاغراض الطبية [illegible] الكيمية التى تستخرج من [illegible] والمورفين والاثير [illegible] توصل الى منع تدخين الافيون [illegible] عصبة الامم الاتفاق [illegible]

شئوننا الاقتصادية

الالبان وصناعة مستخرجاتها

وسائل صناعتها فى مصر ؟ — الصناعة فيها — مستخرجات الالبان — ثروة السكان وحاجاتهم تدهور هذه المستخرجات وأسبابه — أرقام التجارة الخارجية — ماذا يجب أن يعمل وحتى

ظهر فى سنة ١٩٢٦ كتاب [illegible] الكاتب الامريكي ستودارد المعروف بمحوثه فى أمور العالم الشرقي وصف فيه ما يجرى فى [illegible] جديد بسبب الحرب العالمية وتنبأ فيه بتطورات كبرى فى الشرق أهمها الشئون الاقتصادية . وسوف يتخذ هذا الكاتب ما تريد أن تعالجه مصر من أوجه مقيمة فى هذه الامور [illegible] [illegible]

الاختلاف ودرجاتها . ماذا يجرى فيها [illegible] والقائم اليها بين جريدة من [illegible] ؟

حقيقة لا [illegible] هذه المخازن بتجارة [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] بدلا من استيرادها من الخارج [illegible] بالواردات من ذلك في السنوات الاتية : —

	كيلو جرام	جنيه مصري
متوسط ١٨٨٥ — ٨٩	٢،٤١٠،٠٠٠	١٣٧،٠٠٠
١٨٩٠ — ٩٤	٢،٣٤١،٠٠٠	١١٣،٠٠٠
١٨٩٥ — ٩٩	٢،٩١٢،٠٠٠	١٢٤،٠٠٠
١٩٠٠ — ٤	٤،٠٦٧،٠٠٠	٢٠٥،٠٠٠
١٩٠٥ — ٩	٥،٨٦٢،٠٠٠	٢٩٧،٠٠٠
١٩١٠	٥،٧١١،٠٠٠	٣٢١،٠٠٠
١٩١١	٥،٣٤٤،٠٠٠	٣١٢،٠٠٠
١٩١٢	٤،٥٦٧،٠٠٠	٣١٩،٠٠٠
١٩١٣	٤،٢٠٠،٠٠٠	٢٩٤،٠٠٠
١٩١٤	٤،٥٧٨،٥٠٤	٤٤١،٤٣١
١٩٢٥	[illegible]	٥٣٠،٣٠٣

وماذا يكون قول الناس [illegible] مواد الطعام الاخرى [illegible]

[illegible]

(البقية على الصفحة ٢٧)

مذكرات البرنس يوسوبوف

عظمة راسبوتين الحقيقية

عبادة الشهوة

نشر البرنس يوسوبوف الروسي (الذي قتل الراهب راسبوتين) مذكرات طلية عن الحوادث التي وقعت في روسيا قبل نشوب الحرب العالمية الماضية والحوادث التي وقعت في اثناء الحرب وشرح الدور الذي لعبه الراهب راسبوتين وما كان له من النفوذ في قصر « تسارسكوي سيلو »

ويؤخذ مما نشره البرنس أن راسبوتين ولد في احدى قرى سيبريا حيث قضى معظم أيام صباه وكان أبوه لصا مشهورا فاقتفى راسبوتين أثره وأصبح اخصائيا في سرقة الخيل . وكثيراً ما قبض عليه متلبسا بجريمته وضرب ضربا مؤلما : ولكنه كان في كل مرة ينجو من قبضة البوليس بطريقة مدهشة.

ويظهر أن المعيشة التي عاشها جعلته قوى الشكيمة شديد الصبر على الشدائد وعلى شظف العيش . واتفق انه زار ذات يوم اصلاحية لرهبان أحد الديور حيث اجتمع بنفر من الرهبان الذين كانوا قد سجنوا هنالك للتكفير عما ارتكبوه . وما هي الا بضعة أيام حتى أصبح راسبوتين ذا صلة وثيقة بهم واطلع منهم على كثير من التعاليم الدينية التي كان يجهلها كل الجهل . ومنذ ذلك اليوم عول على أن ينتظم في سلك الرهبنة لا طمعا في الدين بل طمعا في ما كان للرهبان من النفوذ في روسيا في ذلك الحين .

واذ ذاك شرع راسبوتين يعيش عيشة التقشف وقمع النفس ويروض جسمه على جميع ضروب المصاعب كما تفعل طائفة « الفكير » أي متقشفي الهنود حتى صار الكثيرون يعتبرونه من الاولياء والقديسين . وبذلك تمكن من اخفاء حقيقة خلقه عن عيون الناس .

وأكب بعد ذلك على درس كتب الدين للوقوف على أسرارها — لا طمعا في الوصول الى الحقيقة بل رغبة في الاستعانة بها على تقوية نفوذه . واتفق أن أحد أساقفة بطرسبرج (لينينغراد الحالية) رآه فسر به وأعجبه ما رآه فيه من دلائل النجابة فعزم أن يستصحبه الى بطرسبرج ويقدمه الى الاسرة المالكة .

وهكذا كان . فلما رأته القيصرة وقعت تحت نفوذه لاول وهلة . وأدرك هو ما أحدثه في نفسها فحرص على الاحتفاظ بمكانته وعلى نفوذه على قصر القيصر كله . وفي الواقع أنه تظاهر منذ زيارته الاولى للقصر كأنه في قريته مسقط رأسه .

وبالغ في تكلفه التقوي أمام جميع رجال القصر حتى اعتقد الجميع انه من القديسين الاولياء وبلغ اعجاب القيصر والقيصرة به انهما دعياه للتردد عليهما في أي وقت يشاء . ومنذ ذلك الحين توثقت صلته بالاسرة المالكة . فكان يتظاهر أمامها بالتقوى واذا خلا الى رفاقه انغمس في شر ضروب الخلاعة المصحوبة بالسكر .

الـكلايستيزم

[illegible]

أن يتمتع بها البشر في أعياد يندى القلم خجلاً من وصف ما يجري فيها ولو تلميحاً ويكفي القول أن من مقتضياتها ممارسة الشهوة الحيوانية في احتفالات علنية وعلى أصوات الموسيقى وعلى مشهد من الراقصين والراقصات .

وانضم راسبوتين الى شيعة الكليستيزم فكان يتظاهر في القصر الامبراطوري بالزهد والتقشف فاذا خرج من هنالك ولى وجهه شطر المجمع « الكليستي » لينغمس في أشنع ضروب الشهوة البهيمية .

معرفتي بالراهب

قال البرنس « يوسوبوف » قابلت الراهب راسبوتين لاول مرة في سنة ١٩٠٩ أي قبل الحرب العالمية بخمس سنوات . وكان ذلك في قصر صديقي ج ... ببطرسبرج . وكانت الدموازيل م ... ابنة صديقي هذا من أجل فتيات الروس وبينها وبين أختي أواصر حب طاهر شديد، وكانت هذه الفتاة نقية طاهرة القلب لا ينظر اليها الانسان الا ويحسبها من الملائكة الاطهار، ولكنها لسوء حظها وقعت تحت نفوذ راسبوتين فكانت لفرط تقواها وشدة بساطتها تعتقد أن ذلك الراهب من أولياء الله وقديسيه الاطهار . وأدرك هو أيضاً ماله عليها من النفوذ فحرص على الاحتفاظ به بكل الطرق الممكنة .

والدموازيل م ... هي التي دعتني الى منزل أبيها للتعرف بالراهب راسبوتين وكانت تتكلم عنه كمن يتكلم عن أحد الانبياء العظام . أما أنا فكنت أشعر بالنفور من هذا الرجل قبل أن أراه أو أعرفه ولهذا ملكت عواطفي عند ما دخل فصافحته ولم أسمح له بتقبيلي كما فعل مع الجميع اذ انه قبل حتى الدموازيل م .. وأمها قبلة لم يخف على ما وراءها من غاية شهوانية .

الراهب الحليم

وما كاد يستقر به الجلوس حتى أخذت أتفرس في وجهه وأدرس جميع ملامحه فرأيته متوسطا في القامة مفتول العضل ذا رأس كبير وشعر كثير ولحيته كثة . ولحظت أن قمة جبهته مصابة بصلع غير طبيعي ثم علمت بعد ذلك أنه فدغ مرة في ذلك الجزء من رأسه بسبب سرقته حصانا وكاد يومئذ يموت من رجم الراجمين

وعلمت أن الرجل كان يومئذ في الاربعين من عمره وكان لابساً معطفاً طويلاً وسراويل واسعة جداً. أما وجهه فوجه فلاح روسي تماما وهو بغيض الشكل وليس في ملامحه أقل أثر للجمال اذ لا تناسب بين أعضاء جسمه ورأسه وعينيه وحاجبيه .

ومع ذلك فقد كان يبدو هنالك بمظهر الجلاد كأنه الآمر الناهي وما ذلك الا لعلمه بما كان له من عظيم النفوذ على أصحاب المنزل . وكان الجميع ينظرون اليه بشيء من الهيبة والاحترام .

[illegible]

توبه الكاذب نفساً خبيثة ومآرب شريرة .

أما الدموازيل . م ... فكانت على عادتها شديدة الاعجاب به تنظر اليه بعين التجلة والاحترام . وكان خداها يلتهبان اذا كلما وجه اليها نظرة .

وبعد الفراغ من تناول الشاي دنا مني وقال : ماأبدع صديقتك الدموازيل . م ... احرص عليها لتكون زوجة لك لا بالجسد فقط بل بالروح أيضاً . لقد حدثتني عنك مراراً وهي شديدة الاعجاب بك وليس عندي شك في أنك اذا تزوجتها فستجدان السعادة الحقيقية التامة .

* * *

وبعد ذلك ببضعة أيام أبلغتني الدموازيل م . أن راسبوتين معجب بي كل الاعجاب ويريد مقابلتي مرة أخرى .

ولم يكن أحد يدرك يومئذ الخطر المحدق بالاسرة المالكة بسبب نفوذ راسبوتين، ولذلك كان يكثر تردده على القصر الامبراطوري فلا يجد من يصده أو يقف في سبيله، بل كان بالعكس يجد كل تشجيع وترحيب . وكان جميع المقربين من القصر يلوذون به ويتوددون اليه لعلمهم بما كان له من النفوذ وماسيكون له من السلطان في المستقبل أما أنا وأبي فكنا نشعر بعظم الخطر الذي يتهدد العرش من جهة ذلك الراهب المحتال . وفي الواقع أن أبي حادث القيصرة بشأنه وحذرتها منه وأعلنت لها عن رأيها في راسبوتين بكل وضوح وجلاء . وكذلك فعل بعض أعضاء الاسرة المالكة ومنهن الامبراطورة ماري فيدوروفنا . الا أن القيصرة أصمت أذنيها عن سماع أي كلمة يقصد منها التشهير براسبوتين أو الطعن في أخلاقه .

نشوب الحرب

ولما نشبت الحرب العالمية في سنة ١٩١٤ أدركنا جميعنا ماسيكون لراسبوتين من السلطة وما سيحدثه نفوذه من التأثير في سير الحرب ولا سيما أن القيصر والقيصرة اعتزلا جميع أصدقائهما وانزويا في القصر الامبراطوري بحيث كان المجال أوسع لراسبوتين ليستخدم نفوذه . ومع أن الاصدقاء المخلصين كرروا تحذيرهم للقيصرة من ذلك الراهب الدجال فانها أفهمت الجميع بالصراحة أنها لا تسمح لاحد بان يطعن في راسبوتين أمامها .

وبذلك تمكن هذا الدجال من ترسيخ نفوذه على الاسرة المالكة .

وكان الجنرال دامكوفسكي نائب وزير الداخلية في روسيا يكره راسبوتين ويعلم حقيقة أخلاقه وطباعه [illegible]

[illegible]

معهم سلاح ولا ذخيرة ولا طعام [illegible] التاريخ حالة جيش أسوأ من حالة الجيش [illegible] في تلك الايام العصيبة . فقد كان الجنود [illegible] المستنقعات ويجتازون الاراضي المكسوة [illegible] ويقاومون عوامل الطبيعة ويعانون جميع الشدائد وهم عزل من السلاح، فنهم [illegible] العصى فقط ومنهم من لا يحملون شيئا [illegible] فاذا واجهوا اعداءهم هجموا عليهم [illegible] بالسكاكين فقط . ولاريب في أن الاعمال أولئك الجنود الشجعان كانت فوق [illegible] ولولا استبسالهم وشدة دفاعهم امام قوات [illegible] الاعداء روسيا في أقل من طرفة عين

كل ذلك بفضل خيانة راسبوتين [illegible] روسيا كلها تعلم حقيقة، وتطلب من القيصر والقيصرة تأبى أن تصاب شعرة من [illegible] باقل أذى : ومع أن الدلائل كانت متوافرة على ان الرجل هو صنيعة الالمان [illegible] الاموال الطائلة فقد كانت القيصرة [illegible] أذى وتنعم كل انسان من القاء كل شبهة

وأي برهان أعظم على خيانة الراهب [illegible] كان يرسل الى الالمان تفاصيل خطط [illegible] يسير هؤلاء في جهة الا ويرون أعداءهم كانهم في انتظارهم، وفي الواقع أنه لم يخط الجيش خطوة ولا سار في جهة الا وكان [illegible] والنمسويون يعلمون من دقائق خططه وتفاصيله ما يحير العقل . ذلك لان راسبوتين كان [illegible] وثيق بالالمان . وقد بلغ من نفوذه [illegible] يضع خطط القتال بنفسه وبايعاز من [illegible] يوجه الجنود الروس في جهات معينة [illegible] يجردهم من كل ذخيرة وسلاح

كل ذلك والقيصرة تأبى أن تبدي أي ريبة في راسبوتين

---

* تعتبر مدن نابولي والقسطنطينية وادنبره واثينا الخمس اجمل مدن العالم

* بينما كان اللغويون يترجمون [illegible] ٥٠٠,٠٠٠ كلمة تاريخه سنة [illegible] كلمات تنطبق معانيها على لعبة كرة القدم

* جميع الحيوانات محصنة ضد [illegible] خلا بعض انواع القرود

في السياسة الدولية

موسوليني يتحدى أوروبا

خطر ايطاليا على سلام العالم

سخط صحف أمريكا ودوائرها السياسية

في ٢٦ مايو الماضي ألقى السنيور موسوليني [خط]بة ضافية اقلقت جميع الدوائر السياسية في اوروبا [وأمر]يكا، وأثارت عوامل الريب والظنون . وقد استغرقت هذه الخطبة ساعتين ونصف الساعة [بسط] موسوليني في خلالها لاول مرة أغراض [الح]كومة الفاشستية والغايات التي تسعى الى تحقيقها . [ولقد] سكتت معظم صحف انجلترا وفرنسا عن [التع]ليق على هذه الخطبة مجاملة للحكومة الايطالية [ولـ]كن الصحف الامريكية تناولتها باللوم والانتقاد [وتص]دت لمناقشة الدكتاتور الايطالي حتى تساءلت [جري]دة « نيوز » التي تصدر في واشنطون قائلة : هل [جن] هذا الرجل حتى أنه ألقى خطبة كهذه ؟

والغريب أن السنيور موسوليني لم يذكر في [خط]بته كلمة واحدة بكلمة الى الاسرة المالكة بل دل [فحو]ى العبارة : انه سيتقلد زمام الحكم في ايطاليا [عشرة] أعوام أو خمسة عشر عاما اذا دعت الحالة [الى] ذلك . ولعل أغرب ما في خطبته بيان الغايات [التي] يسعى اليها وهي قوله : « ان من أهم واجباتنا [تعزي]ز قواتنا المسلحة بحيث نستطيع في المستقبل [أن] نعبي خمسة ملايين جندي ونسلحهم بما يحتاجون . ويجب أن نعزز أيضا قواتنا البحرية وان [نزيد] أساطيلنا الجوية حتي يغمر أزيزها جميع [فضا]وات العالم وتحجب أجنحتها أشعة الشمس . [و]نعتقد أنه سيتم لنا ذلك بين سنتي ١٩٣٥ — ١٩٤٠ [و]ننتظر أن يقع في أوربا انقلاب خطير يكون [لايط]اليا فيه صوت مسموع فيعترف لها العالم بحقوقها [ف]أرادت ايطاليا أن يكون لها شأن في العالم [illegible]

[illegible]

ممثل عظيم يشبه نابليون في عظامه وقد جعل مجد القياصرة نصب عينيه . وله بنفسه وبنجم طالعه ثقة لا حد لها . وليس الملك فكتور عمانوئيل الثالث سوى شبح ذليل أمامه لا وجود حقيقي له . وقد لا يمر وقت طويل حتى يزول من الوجود فتحيي ايطاليا دكتاتورها باسم بنيتو الاول — مؤسس الامبراطورية الرومانية الجديدة . . .

ولقد ظل هذا الرجل منذ تقلده زمام الامور في ايطاليا يأتي أوربا غير منتظرة تدهش الذين لا يعرفونه . وأما خطبته الاخيرة فقد ادهشت حتى الذين يعرفونه اذ ظهر بها أمام العالم بمظهر الرجل الغائص في الزرد والدروع حتى ان الامبراطور غليوم لم يكن في أشد أيام جبروته قبل الحرب الا شبه الدمية بازائه . واذا كانت أقوال موسوليني وأعماله تستفز العالم في الوقت الحاضر فماعسانا ان نقول من كان وراءهم جيش جرار يدعمها ؟

وتناولت الصحف أخرى هذه الخطبة وحاولت ان تستعين بها على تحليل نفسية السنيور موسوليني فقالت جريدة البوست : ان هذا الرجل لم يستفد شيئا من دروس الحرب الماضية . وقالت جريدة التلغراف : ان خطبة موسوليني كانت هجوما موجها الى الديمقراطية والى جميع انظمتها فقد جاء فيها قوله : اندفن اليوم نظام الانتخاب الديمقراطي العام

واما الخطر ليس في النظام الفاشيستي نفسه بل في شخصية السنيور موسوليني . وما كان [illegible]

[illegible]

ولا حاجة الى القول بان دول أوروبا لن تمر بخطبة موسوليني من دون أن تكترث لها : فاذا كان « التأهب » للطوارئ لازما لايطاليا فهو لازم أيضاً لجميع دول أوربا . واذا شرعت دول أوربا في « التأهب » فلن يمر وقت طويل حتى يشهد العالم حربا دولية أخرى ليست أهوال الحرب العالمية الماضية شيئا بازائها .

ان هم العالم كله بعد عقد صلح فرساي كان موجها الى توطيد أركان السلام العام . ولكن أعمال موسوليني وأقواله لا تدل على رغبة في تحقيق تلك الامنية . فهو موجه قواه كلها الى فكرة الحرب ولايهمه الا الاستعداد لها . فهل يظن انه يستطيع انشاء جيش عظيم في ايطاليا من دون أن يعرض سلام العالم للخطر ؟ انه لم يشر في خطبته كلها الى السلم أو الى المفاوضات السلمية فكأن هذه المفاوضات لا تهمه على الاطلاق وكأن الطريق الوحيد في نظره للحصول على الحق هو السيف والمدفع .

وتناولت احدى صحف نيويورك الخطبة فقالت : انه من المدهش جداً أن يتكلم السنيور موسوليني عن الكلف المفرغة في الزرد في الوقت الذي تسعى فيه الدول الاخرى لتخفيض السلاح ولاحلال المفاوضات السلمية محل القوات المسلحة فكأنه يعتقد أن القوة هي ملجأ الانسان الوحيد في حالة وقوع خلاف بينه وبين غيره . ولسنا ننكر ان موسوليني قد عمل كثيرا على تشديد قوة ايطاليا وجعلها ذات مكانة رفيعة بين الدول . فقد قوض دعائم النظام النيابي العتيق وتقلد بنفسه زمام الحكم والادارة وأمن الصناعة وبسط رواق الامن والنظام فنالت ايطاليا على يده قسطاً كبيراً من النجاح . ولعل التفاف الشعب الايطالي حوله هو أعظم مما يعترف به خصوم الفاشيست في الخارج . ولكنا نخشى أن تمسكه بمبادئه ونظرياته الاستبدادية سيغرق العالم في بحر جديد من الدماء أعظم من البحر الذي غرق فيه في الحرب العظمى الماضية . فدول أوربا لن تخشى لايطاليا السلاحة ولن يرهبها صليل الاسلحة الفاشيستية وقرقعة أسلحتها .

خطاب موسوليني ليس موجها الى الشعب الايطالي فقط لان تسليح ايطاليا جار على قدم وساق وهو حقيقة لا مرية فيها فليس الغرض اذن مجرد تحميس الشعب الايطالي . ولا شك أن المعجبين بالسنيور موسوليني من غير الشعب الايطالي كثيرون جداً بسبب اصلاحاته الواسعة في نظام الحكومة والنظام التجاري . ولكن تشبثه بتعزيز قوات ايطاليا واعدادها للقتال قد خيب آمال الكثيرين من المعجبين به من غير بني جنسه .

ولا يستطيع أحد أن يتكهن بما قد تكون عليه الحالة في المستقبل القريب . فقد تظهر عوامل جديدة لم تكن في حسبان السنيور موسوليني فتفسد عليه خططه الواسعة النطاق . وعلى كل فليس من ينكر أن اعمال هذا الرجل هي مقدمة لانفجار عالمي كالانفجارات التي وقعت في مثل هذه الاحوال في التاريخ .

وقالت جريدة « الوتيون » كان القاء هذه الخطبة قبل عقد المؤتمر البحري الذي رفض موسوليني بأن يرسل اليه مندوباً عنه [illegible] أسوأ أثر في النفوس . وبين ثلاث دول بحرية عظيمة تتفاوض في تحديد سلاحها البحري تحقيقاً لآمال محبي السلام يحيي السنيور موسوليني ايطاليا لا بد أن تأخذ في ورائه الدول الحربية أعظم تأثير . والذي نراه أن فرنسا دون سائر الدول لا يمكنها أن تتغاضى عن تسليح ايطاليا وتأهبها . وتأهب هاتين الدولتين أمر لا يمكن أن تتغاضى عنه بقية الدول .

لقد كان العالم كله معجباً بالسنيور موسوليني وبما أبداه من الهمة والقدرة . ولكن في خطبته السياسية خطراً عظيماً على سلام العالم لاسيما أن الرجل يعد العدة للجيش الذي يجب أن يكون لايطاليا وبين التاريخ الذي يجب أن تتبوأ فيه ايطاليا مكانها في الشمس . كل ذلك مهدد لسلام العالم .

* * *

على أن بعض الصحف الامريكية — وعددها [illegible]

[illegible]



قصة الاسبوع

الثـــورة !

« ابى »

لم يكن الحب على ما أظن في أيام شبابكم ماوا يا أبي . . . وفى حياتك الطويلة الحافلة لا بد أن يكون هذا الحب قد صادفك مرة مغريا فى عين امرأة ، أو خافقا خفقة الخجل فى صدر فتاة! عفوا يا أبي فلم تكن قلوبكم يومئذ من صخر ، ولا كانت خطاكم يومئذ عرفت طريق الاضرحة والمساجد ، تعفرون جباهكم بترابها القدس . ولم تكن أيديكم تعلمت بعد عبث المسابح تقتلون فيه الوقت من مطلع الفجر الى مغرب الشمس الى جوف الظلام . ثم المرأة يا أبي ... ألم تكن في أيامكم فتنة؟ الم تتردد بكم خفافا بين الفردوس والنار ؟ أليست تتواكم اليوم صلاة حزينة على أرواح ذكريات جميلة « هي » سقتكم كأسها ، فلما فرغت منكم تركتكم الى الله بين التوبة والندم ، ثم ذهبت بالكأس تبحث لها عن شارب جديد ؟ أليس الورع الذي تغرقون فيه اليوم كفارة مضحكة عن ماض خفي طويل لعبت فيه العيون النجل دورها المعروف ؟ أليست تنهداتكم الطويلة ، نصفها للمستقبل المهدد ، ونصفها الماضي المحروق الانامل على لهب تلك الجمرة السماوية المشتعلة في جسد حواء الجميل ؟؟ عفواً يا أبي ، فلم أعد أخشاك . ولئن أقس في عتابك اليوم فلأن عصاك أصبحت أقصر من أن تنالني بسوء ؛ ولأني أرثي لفتية أبرياء يوشك مجدافك الاعمى أن يلقي بهم صارعين الى هوة الشلال .

الى الماضي يا أبي ، الى حيث كنت بين يديك عجينة مطاوعة تريد أن تنحت منها تمثالا للقداسة والولاية والصلاح . أتذكر يوم علمتني الصلاة في السابعة من عمري وألزمتني أن أتبعك كالظل من البيت الى المسجد ومن المسجد الى البيت ؟ يومئذ كنت مخدوعاً أن يحدث الناس عنك بان لك طفلا كالملائكة يعبد الله ولم يكد يبرح المهد ؛ فنساك هذا الفخر أن تفكر فى أمري كطفل له نفس تنزو به الى عيش خالص من كل أوضاع الحياة ، وقلب يطفح بشهوة الطفولة الى اللهو واللعب ، الشهوة التي كانت تخنقه بغصة كلما صرمت من خلفك في صلاته الملة على أطفال يلعبون . كنت أنت تذكر الله خاشعا في صلاتك لانك تحبه وتخشاه وتعرفه عظيما فيما له الارض والسماء — وكل هو من خلفك يتلو ما كان من ذنوب حاضره وماضيه ، خالصا كما كان في كل حساب بينه وبين الله — يهذي هذيانه بالفاظ لا يفهمها ، بينما قلبه يطلعه الالم على أن (الله) الذي يزف اليه هذه التحيات كلها لم يكن أوة من الله يتقاذفها لانه يلتم في صلاته الصغار ! والى أن (الله) الذي لم يدرك أنه صادفه يوما أو صاحبه أو حن عليه مرة أو رآه ؛ لم لم يكن طفلا يقاسمه لعبة « الكيكا » أو عصفوراً يشده بساقه الى خيط ثم يطلقه فى الجو مستمتعا لحظة بلذة الحكم والسلطان ؛ او عروساً من الحلوي يدللها في الصبح ويلهو بها في الظهر ، ثم يأكلها في المساء ! ما أجمل صلاة يؤديها المرء يا أبي في هيكل الطاعة الراضية واليقين الصادق والايمان العميق ؟ لكن طفلا يساق الى الصلاة أجهل ما يكون بجلال الله ! اعترف معي يا أبي أن صلاته هزل وضلال ؛ وأن الطفل كان على هدى يوم خطر له أن ينقض عليك في سجودك قاتلا لولا أنه لم يأنس من ذراعيه قوة ، ولولا الخوف من فشل تؤدبه عصاك !

ثلاثة أعوام يا أبي فى هذا الجهاد العنيف ثم انقذته المدرسة من صلاة الظهر ، واضطر كلما سألته عنها أن يكذب عليك عامدا فيزعم لك انه صلاها هناك وصلاة العصر زعم لك انه يؤديها في طريقه الى المنزل بمسجد على هذا الطريق ، فليكذب ، وليكذب دائما ، مادام الكذب منجاة ، وليصب من قلبه ألف بركة كل يوم على هذه الرذيلة المثمرة التي كفلت له بعض ما فقد من وسائل اللهو واللعب . كان هذا المسجد مغلقا من نصف عام يا أبي ، ولا يذكر الطفل من سعي لك بهذه الفتنة الصادقة ، لكن الذي يذكره ولا ينساه أنك ثرت عليه ثورة لا يزال حتى اليوم يرى آثارها على كتفيه فى المرآة

وعاد الطفل من خلفك يصلي . بينه وبينك بعض الحياة ، وبينه وبين الله خراب لا يهمس فيه ايمان ، وبينه وبين نفسه حزن وشجن وصلوات كلها لعنات . كان يصلي من خلفك يا أبي من غير وضوء ، وكان أحيانا يكبر التكبيرة الاولى ثم ينصرف الى بعض لهوه على حذر ؛ حتى اذا أشرفت على سلامك الاخير استرق الخطا على أطراف قدميه ، فاختبى من خلفك ثم رد عليك السلام !!

صل يا أبي حتى يتفتت جبينك على أديم المساجد ، وصم يا أبي حتى لا تفطر لعيد . أخرج يا أبي مالك كله زكاة على الفقراء والايتام ، انك تستغفر الله للذنوب نفسين ، نفسك التي نجمت عليك في شبابك ما شئت من متعة وعبث ، ونفسك التي جنيت على في طفولتي — أنا البريء المظلوم — مالم تفكر فيه من ضيق وارهاق وقيادة الى شر ما يقاد اليه طفل بريء .

كان يمكن لو تركتني الى نفسي أن أخلص الى الله بقلب سليم . لكن الجسم الذي يا أبي ، والخوف من لقاء الله القريب بصحيفة كلها أوزار ، هيأا لك أن تسعدني الى الله على عجل وفي غير استعداد ، فاتخذت من ذلك برهانا على أنك تعشق ...

أي سبيل نساق !

قد تعجب يا أبي — ان كانت هذه الصدمة العاتية قد تركت في نفسك موضعا لعجب — من هذا الخلط بين الحب والتربية والدين في هذا التمهيد الطويل . صبراً يا أبي ... لقد صبرت على طغيانك عشرين عاما في ذلة العبد وطاعة الاسير . ألا تستطيع أن تصبر على ثورتي لحظات ؟

عجبت يا أبي يوم حرمت علي التدخين ، كيف تحله لنفسك وتحرمه على سواك ؟ لم أكن يومئذ أحب طعمه ولا رائحته ولا كنت فكرت أن أتخذه لهوا ولا سلوة . لكنها كانت تحية تقدم بها ضيف من ضيوفك فرقتها كارها وفى نفسي الا أعود الى هذا اللهو الكريه . لو أنك أخذتني يومئذ باللين والنصيحة لبسطت لك معذرتي واستغفرت لك عن ذنب لم أكن جانيه ؛ ولدهشت ما دهشت في لعنة الدخان وشاربيه . لكن الضرب يا أبي ... أبداً لن يكون وسيلة من وسائل الاصلاح ، أبدا لن يذعن الطفل له وهو عالم أنه جزاؤه الاكبر وعذابه الاخير . ثم تذكر يا أبي أن آدم كان يمكن ألا يرى الشجرة ولا يقربها لو لم تحرم عليه ولو لم يزخرفها له الشيطان بابهى ما في الحرام من ألوان

كان التدخين تصرفا لا تتسع له ثروة شاب ، فمددت يدي الي سجائرك سارقا ، ثم الى اذنك أزمها كل يوم بمطالب مدرسي جديد ... المدرسة تطالب كتابا ؛ المدرسة تقيم احتفالا ؛ المدرسة تجمع اعانة لتلميذ فقير ....

المدرسة لم تطالب شيئا يا أبي ، ولم تحتفل باحد ، ولم تفكر في اعانة فقير ، لكن القصف الذي ابتدأ بالتدخين كانت تتشعب نواحيه ، واللص الذي غرسته في نفسي يا أبي كان شرها لا يشبع ، كان فرحا بان ينتقم منك بهذا السلاح المتنكر ، كان يتعزى بهذا اللون الضاحك السهل من ألوان الحياة كان في لهوه بطلا من أبطال الخرافة لا خلق يعصمه الا خلاق اللين والكذب ، ولا دين يعرفه الا دين الشباب المتسامح ، ولا رب يعبده الا رب الحمراء والصفراء ، ولا فردوس يرقبه الا فردوس الاحضان والقبلات ... : أسفاه يا أبي لقد مد اللص يده الى جيبك أخيرا ، ذلك أن المرأة أرادت ، ويقول الناس ما تريده المرأة يريده الله . وأنت أيها الوالد الطيب تحاسبني على السحتوت والدانق ولا تدري أن جيبك مخروق ينساب الي يدي من فروجه أضعاف أضعاف ما يسمح به حرصك الشحيح . حدثني جدي يا أبي أنك كنت في شبابك « شقيا » وليس للشقاوة معنى في قاموس جدي الا الاسراف في مغازلة النساء ! وهل أنا الا قطرة من دمك ؟ وهل كان هذا الدم في شبابه يجري في الحب شبيه ذلة أو عار ؟ لقد أحببت يا أبي اذن ، أحببت بيدي ولساني ، يدي تعطي ولساني يزود أما قلبي فظل عالقا بتلك الفتاة التي اخترتها لي دونهما ، بتلك الخطيبة الواحدة التي اسديتها الي في حسناتك واضيا ، بتلك الوصيفة النقية التي كنت أحس حين أشمها أن جروح نفسي ...

الاقوياء ، فطبعت قبلاتها على ... من الملائكة يحنو على مريض ... عينه دمعة الاسى ، ويغسل ... وشعرت يا أبي فى النهاية أني ... أنني أستطيع أن أبدأ يومئذ ... يا أبي : انها لا تصلي ولكنها أتقن الفكاهة ... فتصلي وتفرق الابرياء . انها ... الطاهرة في شراب ؛ أما أنت ... الخائنة بين أصنام وأوثان

صل يا أبي ، صل حتي ... الارض وعوالم السماء ، صل ... لك بصلاتك ذنوبك جميعا ... على سماية عجوز لتقطع بيني وبين ... التى أسدتها الي في حسناتك ... الفرد الذي كدت أنسى فيه ... وبين الفتاة التي طهرت نفسي ... كفيلة أن تملأ حياتي أمنا ...

قالت العجوز اننا أخوان ... رأت أمها أرضعت أختي مرة ... على صاحبه حرام !

مهما كانت صادقة يا أبي ... يوم اعتدت أختي — ... الام الصالحة فسرقت بالاكراه ... المقدس ؟ كنا حالمين في ضمير ... نحن وأمهات يابن بالانداء ... ارضاع البقين ؟ ومتى أخذ الاطفال ... نؤخذ نحن بذنوب غيرنا من « زوجتي » ... انه لبن امرأة كنساء الدنيا ...

الالبان وصناعة مستخرجاتها

(بقية المنشور على صفحة ٢٣)

ثمانية ملايين فى الكليات لدراسة الزراعة وما يلحقها بما يكفي لأن يلتحق بها نحو ثلاثة آلاف طالب ... الاقتصادية ولم يقف فى سبيل مصر لان ... هذا ... القرن التاسع عشر حتى بضع سنوات على أن بث التعليم ... وحده بل لابد ...

بين مدام بيرسون والفيكونت دى موسيه

(الاعترافات)

......

« أنا أراك منذ ثلاثة أشهر ، ولست أشعر بأنك تضمر لي في نفسك ما يسمونه بالحب ، وكنت ظننت أني رأيت منك عزيمة على اخفاء حبك والتظاهر على مراك . كنت أحترمك واعجب بك ...

الاساءة اليك لاني لا أجرؤ على ذلك فانا أرى أفقد الان هذا الاحترام وأحرم هذا التقدير ؛ من أجل هذا جئت أسالك :

ماذا فعلت وأي ذنب أتيت ؟ جثوت أمامك وطأطأت لك رأسي ولم أنبس بكلمة واحدة . ثم عرفتك وعم خيرك ...

لقد غلبني الضعف على أمري لاني ... والآن يا سيدتي !! لقد بلغت الحياة ...

ان كان عن غرور ...

وان كان من جفاء وغرور فلماذا ...

وان كان من شفقة وحنان ...

فى الادب الجاهلي

ضريبة التركات

... من الجو



أهم موضوعات

هذا العدد

او الجبال دول بالمدن

حيث انجبت جلالة الملك فؤاد مأدبة بامية النبيله

تناول الغداء يوم الثلاثاء الماضي



أهم موضوعات

هذا العدد